العراق يرفض مباركة مفاوضات ...

عربية سياسية أسبوعية

العدد الثالث – السنة الأولى – الأربعاء ٣٠/٦/١٩٩٣ الثمن ...

كتاب « ضيوف البعث » لهذا العدد الأساتذة :
جورج حداد ، فهد الريماوي ، فارس شرعان ، ليث الشبيلات ، سميح المعايطة، نوال عباسي

صدام : يحق للشعب طردي إذا قبلت بذلك

زار العراق في اوائل الشهر الماضي الكاردينال اكيل سيلفستريني رئيس مجلس الكنائس الشرقية الكاثوليكية في دولة الفاتيكان ، والتقى مع رئيس العراق صدام حسين في ٣/٥/٩٣ كشف المبعوث البابوي خلال هذا اللقاء تصوره الشخصي « للمتطلبات التي ينبغي للعراق القيام بها ، اضافة الى تطبيقه لقرارات مجلس الأمن . من أجل وقف الاعتداءات عليه وفك الحصار عنه ، وفي مقدمة هذه المتطلبات ، التقرب من « اسرائيل » ومباركة عملية التسوية للقضية الفلسطينية .

ولأهمية ما دار في الاجتماع من ناحية ، خاصة بعد العدوان الأميركي الأخير على بغداد ولتجاهل وسائل الاعلام المحلية تفاصيل ما دار في هذا الاجتماع إرتأت « البعث » وضع نص محضر الاجتماع بين يدي قرائها للاطلاع على الاسباب الحقيقية لضرب المشروع النهضوي القومي في العراق ، واسباب استمرار الحصار الظالم المفروض على شعبه . والمتطلبات « الدولية » لفك هذا الحصار .. والتي ابى العراق الاستجابه اليها مفضلاً الجوع على الخنوع ..

نص المحضر صفحة ٦

امريكا ممتنة لتطبيق الاردن الحصار على العراق

اعرب وزير الخارجية الأميركي وورن كريستوفر عن عظيم امتنانه حيال التزام الاردن في تطبيق العقوبات المفروضة على العراق مشيراً الى انتهاء سوء التفاهم بين واشنطن وعمان حول هذا الموضوع .

جاء ذلك وفقاً لما اوردته وكالات الانباء خلال اجتماع جلالة الملك الحسين مع كريستوفر في واشنطن يوم الخميس الماضي .

العراق يتوعد بالانتقام لشهداء القصف الأمريكي

رعاة البقر يعززون عدوانهم ...

بغداد : لن تتمكن امريكا من هزّ سعفة نخيل عراقية

اعتصام جماهيري ومسيرة في عمان والانظمة العربية تلتزم الصمت



تعهد العراق بالإنتقام من الهجوم الصاروخي الأميركي على بغداد فجر يوم الأحد الماضي ، وقال مدير الاستخبارات العراقية ان هذه الجريمة لن تمر دون عقاب معاهداً الشهداء بالانتقام لهم .

ويذكر ان مدير الاستخبارات العراقية كان قد تعهد بالانتقام ابان العدوان الثلاثيني على العراق بعد ضرب ملجأ العامرية ، وكان الانتقام آنذاك ضرب مقر القيادة الأميركية في الدمام الذي خلف خسائر فادحة بين صفوف القوات الأميركية .

وذكر ناطق عسكري عراقي ان مضاداته الجوية اسقطت اربعة صواريخ من اصل ٢٣ صاروخاً طراز ترما هوك سقطت على احياء سكنيه في بغداد بالاضافة الى مقر الاستخبارات العراقية واستشهد ثمانية مواطنين واصيب العشرات .

وعلق راديو بغداد على الهجوم قائلاً ان القوات الأميركية لن تتمكن من هز حتى سعفة واحدة من سعف نخيل العراق بصرف النظر عن القوة الشريرة التي جاءت بها هذه المرة .

تفاوتت ردود الفعل العربية الرسمية على العدوان الهمجي الأمريكي على بغداد بين التأييد الوقح والمطالبة بمزيد من الضربات وتمثل ذلك في موقف دول مجلس التعاون الخليجي وبين الأسف على إستحياء متمثلاً في موقف دول المغرب العربي وبين الصمت المطبق في سوريا ولبنان وبين الحزن الذي أعرب عنه الأردن فيما دان السودان

البقية ص « ١١ »

« البعث »... الدقة والمصداقية ..!!

هذا هو العدد الثالث من صحيفتنا « البعث » نضعه بين أيدي القارئ الكريم ونحن نترك له الحكم على مدى نجاحنا وقد رأينا أن ننقل الخبر والرأي والتحليل الموضوعي محاولين أن نسلك طريقاً متميزاً في هذا المجال لاننا نملك المنطلقات والمبادىء الواضحة التي تحكم مسيرتنا عبر عقود عديده من حياة وطننا الغالي .

ومنذ البداية كنا ندرك حقوقنا الدستورية والقانونية التي تجعل حرية التعبير والرأي على رأس قائمة حرية المواطن .

ومنذ البداية أيضاً كنا نعلم أننا سوف نتعرض من قبل بعض الجهات الرسمية والمحسوبة عليها الى النقد او اللوم او التعنيف لاننا سنقول الحقيقة ونضع المعلومات الدقيقة أمام نظر مجموع المواطنين وهم قد بلغوا درجة عالية من الوعي تعطيهم القدرة على تمييز الالوان وفرز الغث من السمين .

البقية ص « ١١ »

.. ولنا كلمة

العدوان الأمريكي والصمت العربي

لا تفرحوا كثيراً ... على هذا الصمت ... الرسمي ازاء جرائم ... تقترفونها ... بصواريخكم على ... بأيديكم التي ... وتارة اخرى بالايادي ... مباشرة في فلسطين ... وتارات بأيدي الفئة ... تكون ادوات ... كرامة شعوبها ... الخارجية الاميركية ... تحقيق السلام .

لا تفرحوا كثيراً ... الاجرام ... في ... الابيض لأن ... على انتهاكاته ... تراوح بين ... والاستنكار ... والتشجيع ... مؤقت ، فقدأثبتت ... عبر التاريخ انها أمة ... احزانها ... لتفجره بركانا ... اعدائها ... يذر .

بيانات الاستنكار ... لم تعد كافية ... الهمجية الاميركية على ... العربية . الصمت ... العربي لم يعد ... الى مستوى ... اصبحت امتنا ... الحد وباتت ... الدفاع عن ... التدجين على ... والعمالة على ... استفحلا ... قدرة على الفعل

لم يعد مقبولاً ... المرعب على ... خاصة ... له العراق وما يتعرض ... ليحدث لو انه ... مفاوضات التسوية ... العالم عبر البوابة ... وما كان لكل ... يحدث لولا ... السلام الاسرائيلي ... واشنطن التي ... ثمارها ... فلسطين من عروبتها

العراق يدرك ذلك ... طيب خاطر ان يتحمل ... والجوع والمرض عن ... نيابة عن الأمة جمعاء ... من ان ندرك نحن ذلك ...

وفد القيادة العليا للحزب يختتم زيارته للعراق

الجانبان يؤكدان ضرورات الديموقراطية في القطرين

رمضان يؤكد ضرورة دراسة الجوانب السلبية بالعمل وتلافيها

عزيز : علينا التفكير بصيغ وأساليب ...

زار وفد القيادة العليا للحزب القطر العراقي بدعوة من مكتب العلاقات الخارجية في قيادة قطر العراق والتقى هناك بعدد من المسؤولين الرسميين والحزبيين في الفترة ما بين ١٥ – ٢٠ حزيران الجاري « وقد عقد الوفد عدداً من الاجتماعات واجرى مباحثات رسمية مع كبار المسؤولين والممثلين القياديين في المنظمات الشعبيه كالاتحاد الوطني لطلبة العراق ونقابة المعلمين العراقيين والاتحاد العام للشباب كما التقى الوفد مع بعض المسؤولين في اجهزة الاعلام . وجرى ترتيب لقاء للوفد مع الاستاذ طه ياسين رمضان نائب رئيس جمهورية العراق والاستاذ طارق عزيز نائب رئيس الوزراء .

وجرى التركيز خلال المباحثات واللقاءات على اهمية زيارة الوفد للقطر العراقي في هذه المرحلة الخطيرة والدقيقة التي تمر بها أمتنا العربية وعلى اعتبار أن هذه الزيارة الرسمية تتم لاول مرة بعد الاعلان عن شرعية حزبنا في الاردن حيث تتاح لقيادته العليا فرصة الاطلاع على تجربة الحزب ومنظماته في القطر العراقي والخبرات التي اكتسبها خلال مسيرته النضالية الطويلة واهمية ذلك على مستقبل الحركة العربية وبناء الانسان العربي « الكنز » وتفجير قدراته رغم الحصار الدولي الظالم ، تلك القدرات التي تجلت في اعادة الاعمار بصورة لا يمكن لأحد أن يتوقعها .

ومن خلال المباحثات التي تمت إتضح أن نظرة الحزب وتقييمه الى مختلف القضايا كانت متطابقة وأن الاردن يشكل نافذة اساسية للعراق على الخارج وهذا ما يفرضه على الجميع واجبات خاصة ومتميزة في توثيق العلاقات وتعزيز التنسيق والتعاون من خلال تبادل الزيارات الدورية بين القيادات الحزبية والمنظمات الشعبية والجماهيريه والتاكيد على ضرورات الديمقراطية للجميع في القطرين الشقيقين على هدي منطلقات البعث ومبادئه الثابتة .

وقد تدارس المجتمعون التطورات والمستجدات على الساحة العربية والدولية واطلعوا على الآثار المدمرة التي خلقتها الحرب العدوانية الدولية الامريكية على البنية التحتيه في العراق وعلى الآثار الاجراميه التي عكسها الحصار على مختلف جوانب المجتمع العراقي بما في ذلك موت ومعاناة الكثيرين خاصة في اوساط الشيوخ والاطفال والنساء بسبب نقص الدواء والغذاء ، وقد اتفق الجميع على ضرورة تعزيز العمل النضالي المشترك والدائم من اجل فك الحصار واحباط مخططات المعتدين ومحاولاتهم المساس بسيادة العراق .

وفي لقاء الوفد مع الاستاذ طه ياسين رمضان الذي امتد ساعتين اكد نائب رئيس الجمهورية على ضرورة دراسة كل الجوانب السلبية في العمل والاستفادة منها لتلافيها مستقبلاً وليس فقط اطراء الجوانب الايجابية وقال إن بعض عناصر الشباب من جيل ما بعد الثورة في القطر العراقي تعتقد بأن الحكومة العراقية هي التي اوجدت الثورة وليس العكس وهو ما يتطلب توضيح دور الحزب لامثال هؤلاء في تحقيق الانجازات والمكتسبات التي يوفرها الحزب من خلال نضاله اليومي .

وقد أبدى الاستاذ طارق عزيز نائب رئيس الوزراء في لقائه مع وفد القيادة العليا الزائر تفاؤله بمستقبل العلاقات التي تربط الحزب في القطرين الشقيقين وقال إن الصيغة التي أخذ بها الحزب في الاردن للتعامل مع التطورات على الساحة الاردنية هي صيغة صحيحة وتتفق مع مستلزمات المستجدات المختلفة لاننا يجب ان نفكر بصيغ واساليب تختلف عما كنا نفكر به في فترة الخمسينات وقال أن « اهل مكة

البقية ص « ١١ »

موقف

الى متى استباحة ضرب العراق ؟!

استباحة ضرب العراق بهذا الشكل السافر الوقح يُسقط عن الادارة الامريكية كل الاقنعة الزائفة التي كانت تختبيء وراءها كلما عنّ لها ان تمارس عملاً عدوانياً تحت مظلة ما يسمى بالشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة !

وتؤكد مرة اخرى ان ما يسمى بفرق التفتيش الدولية لا تعدو عن كونها فرقاً للاستخبارات الصهيونية الامريكية التي تواصل تجسسها ومراقبتها لاية منشأة يعيد العراق بناءها رغم الحصار الظالم عليه لضربها والاجهاز عليها تحت حمى الذرائع المفتعله للازمات مع فرق الاستخبارات الامريكية سواء بحجة وضع اجهزة التصوير او دخول وزارة الزراعة او تفتيش الوثائق الى غير ذلك من مسلسلات التصعيد التي باتت ممجوجة ومبتذله لانها لم تعد تنطلي على أحد !

وفي هذه المرة تسقط كل الاقنعة ونحن نكتشف ان الادارة الامريكية تطلق صواريخ عابرة للقارات على المنازل وتدفن المدنيين وجرحى المستشفيات تحت انقاضها بحجة رخيصة جديدة هي محاولة الاستخبارات العراقية المزعومة لاغتيال الساقط بوش اثناء جمع غنائم جرائمه في محمية النفط بالكويت ! وهي المقولة التي كذّبتها الاستخبارات الامريكية نفسها وسخرت منها قبل أيام !

في لحظة مفاجئة ينطلق ثلاثة وعشرون صاروخاً وقبل خيوط الفجر من يوم العطلة الرسمية لوكالات الانباء العالمية لاخفاء الجريمة وأبعادها وردود الفعل العالمية عليها !

وحدها الجماهير العربية ، ولا نقول الانظمة التي استمرأت عمليات ضرب العراق في ظروف الحصار القاتل الذي يفتك كل يوم بمئات من « اطفاله » وحدها الجماهير مطالبة برفع الصوت عالياً امام هذه الهجمة الاستعمارية الجديدة السافرة بعد ان خلعت عنها كل الأقنعة الزائفة من الشرعية الدولية وتطبيق قرارات مجلس الأمن الامريكي التي طالما تذرعت بها الانظمة العربية وهي تواصل حصار العراق وتطبيق القرارات الجائرة بحقه رغم انتهاء « رقصة تحرير الكويت » ورغم تنفيذ العراق لكل الاجراءات والقرارات الظالمة بحقه حتى الآن !

وبدل أن تطالب الانظمة اياها برفع المعاناة عن شعب العراق تضع رأسها كالنعامة في الرمل كي لا ترى الاستباحة غير المبررة للعدوان الاميركي المتصل على العراق الشقيق الذي كان ولا يزال الرديف بل

البقية ص « ١١ »

هكذا من الأمل

البعث

هكذا من الأصل

وطننا الصغير

تحقيقاً لإرادة الجماهير في إقامة مجتمع الوحدة والحرية والإشتراكية

التوقيع على برنامج عمل بين حزبنا وحزب البعث في العراق

الإتفاق على تصعيد الجهود وحشد الطاقات العربية لكسر الحصار الجائر

العمل لمناهضة الهيمنة الامبريالية والعدوان الصهيوني والتمييز العنصري والنهب الاحتكاري لثروات الامة

ايمانا بوحدة النضال والهدف والمصير القومي المشترك ، ورغبة في تطوير العلاقات النضالية بين حزب البعث العربي الاشتراكي (قيادة قطر العراق) والقيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي الاردني ، وتعزيز الاخوة والتعاون بين الشعبين الشقيقين العراقي والاردني ، لما فيه صالح العروبة وعلى طريق تحقيق ارادة جماهيرها الخلاقة في اقامة مجتمع الوحدة والحرية والاشتراكية ومواصلة انجاز المشروع القومي الحضاري النهضوي والعطاء المبدع للامة في الحضارة الانسانية وسمو رسالتها الخالدة ، ومن اجل ادامة التعبئة الشعبية التي فجرتها المنازلة الكبرى الحمة ام المعارك بقيادة الرفيق القائد المناضل صدام حسين ، ضد الحلف الامــــريكي الاطلسي الصهيوني الشعوبي وعملائه الخونة فـقـد تم الاتفاق بين الحزبين الشقيقين على :-

١- تبادل زيارات الوفود على مختلف المستويات لضمان التواصل في الحوار وتفاعل الآراء والافكار بين قيادات ومناضلي الحزبين .

٢- تبادل المطبوعات والنشرات ، والتعاون بين جريدتي (الثورة) في بغداد و (البعث) في عمان في مختلف الميادين السياسية والاعلامية والمهنية .

٣- تنسيق الجهود والعمل المشترك خلال حضور وفود الحزبين للندوات والمؤتمرات العربية والدولية وتوجيه دعوات متقابلة عند عقد مؤتمرات خاصة بهما .

٤- تشجيع المنظمات والقطاعات الشعبية والنقابية والمهنية في القطرين الشقيقين على تطوير تعاونهما السياسي والمهني وفي مجالي التدريب والتأهيل ، وتسهيل قبول الطلبة الاردنيين في الجامعات العراقية .

٥- تبادل محاضرين في نطاق تبادل الخبرات لالقاء محاضرات فكرية وسياسية وتنظيمية على مناضلي الحزبين لتعميم الخبرات الايجابية .

٦- العمل على دعم مؤتمر القوى الشعبية العربية وامانته العامة والاسهام الفاعل في انشطته التعبوية وتنفيذ قراراته، باعتباره الصيغة الفضلى لتحقيق ائتلاف جبهوي شعبي عربي واسع ، يخدم كل قضايا المصير القومي .

٧- تصعيد الجهود والفعاليات السياسية الجماهيرية والاعلامية لحشد طاقات الجماهير المناضلة في القطرين وعلى إمتداد ساحة الوطن العربي الكبير لكسر الحصار الجائر المفروض على شعب العراق الصامد وشرح ابعاده المأساوية وفضح الاهداف التآمرية التي تمارسها قوى الامبريالية الصهيونية والشعوبية والرجعية ضد وحدة العراق الوطنية ارضاً وشعباً وسيادته واستقلاله وخياره الوطني الحر ، وتعرية المخططات الاستعمارية والصهيونية التي تمس بوحدة الامة العربية وعروبة فلسطين وتحررها وتطهير كل شبر من الاراضي العربية المحتلة من دنس العدوان والاحتلال الاجنبي والاطماع التوسعية العنصرية .

٨- العمل بكل الوسائل والصيغ المناهضة للهيمنة الامبريالية والعدوان الصهيوني والتمييز العنصري والنهب الإحتكاري لثروات الأمة وشعوب العالم النامي ، والنضال من أجل إحترام خيارات الشعوب الوطنية وإشاعة الأمن والإستقرار والسلم العالمي ، وتعميق الممارسات الديموقراطية وضمان حقوق الإنسان وكرامته.

يسري العمل بهذا البرنامج لمدة عامين إعتباراً من ١٩٩٣/٦/١٩ .

وقد وقع البرنامج نيابة عن حزب البعث العربي الإشتراكي الأردني الرفيق تيسير الحمصي أمين سر القيادة العليا ، ووقعه عن حزب البعث العربي الإشتراكي « قطر العراق » الرفيق عبدالرزاق قاسم الهاشمي « مكتب العلاقات الخارجية » .

قلعة قيادات الإتحاد العام لعمال الأردن تستعصي على رياح الديموقراطية

قرار المجلس المركزي بإعادة العلاقات مع إتحاد عمال أميركا تم بجلسة غير شرعية

القرار ينطوي على مهانة وإستخفاف بمصلحة الأمة العربية وكرامتها

في الوقت الذي تتنسم فيه جميع شرائح شعبنا العربي في الأردن رياح الديمقراطية وإستطاعت إستثمار المساحات المتاحة في الحرية بنسب متفاوتة، وصوبت أمورها لخدمة المصلحة الوطنية والقومية ، إلا أن رياح الديمقراطية ومظلة الحرية لم تستطع النفاذ إلى قلعة القيادات العمالية في الإتحاد العام لنقابات العمال في الأردن وكذلك الحال في بعض النقابات فهي ما زالت تعيش وتمارس عملها بالاساليب العرفية لم تحاول هذه القيادات الإقتراب من تطلعات وإحتياجات القواعد العمالية المتمثلة بالوقوف إلى جانب المصلحة القومية والاستعداد لخوض معارك المصير ضد التسلط الإستعماري والغطرسة الأمريكية والأطماع الصهيونية . بل ذهبت أبعدمن ذلك بالسير بالإتجاه المعاكس لإرادة القواعد العمالية في الأردن .

فالطبقة العاملة الأردنية التي فرضت إرادتها على قيادت الإتحاد أبان حرب ١٩٧٣ وإتخذت قرار بقطع العلاقات مع إتحاد عمال أمريكا رداً على تصريحات رئيسه في ذلك الوقت (جورج ميني) حين وصف العرب بالكلاب والوحوش الكاسرة وطالب العالم بحماية « إسرائيل » .

عادت قيادة إتحاد نقابات عمال الأردن وفي الظروف الحالية التي تمر بها الأمة العربية لتتخذ قراراً باعادة هذه العلاقات وباسلوب مسرحي درامي حين دعت المجلس المركزي لعقد جلسة خاصة لمناقشة موضوع العلاقات الخارجية للإتحاد !!

وبالرغم من المحاولات التي قام بها الشرفاء من أعضاء المجلس من سياسيين وممثلي مختلف الفعاليات لثني المجلس عن إتخاذ القرار مبينين من خلال الكلمات التي القيت في الجلسة أو من خلال البيانات التي وزعت على أعضاء المجلس عدم شرعية الجلسة ومخالفتها لأحكام النظام الأساسي للإتحاد وكذلك خطورة هذا القرار لما ينطوي عليه من مهانة وإستخفاف بمصلحة الأمة العربية وكرامتها في هذا الوقت بالذات .

وهكذا تم إخراج وفبركة القرار باسلوب درامي وغير شرعي من خلال أعضاء مبرمجين مسبقاً تحركهم أصابع ليس لها علاقة بالنقابات والطبقة العاملة .

هذا من حيث الشكل ، أما من حيث مضمون القرار ومضمونه فهو يعني الكثير الكثير ...

علاقة الاتحاد الأمريكي بالصهيونية

اول ما يعني اعادة علاقة اتحادنا مع اتحاد عمال امريكا الذي لا يخفى على احد علاقته الاستراتيجيه مع الهستدروت الصهيوني حيث تأسس بالتعاون الثنائي بينهما المعهد الافرواسيوي (افلي) في « اسرائيل » والذي تشرف عليه وتموله وكالة المخابرات المركزية الامريكيه (C.I.A) وجهاز المخابرات الصهيوني « الموساد » ومهمته اقامة العلاقات الثنائيه مع نقابات واتحادات العمال وتدريب الكوادر النقابيه من اسيا وافريقيا .

وثانياً يعني قرار اعادة العلاقات في هذا الوقت تكريماً واحتراماً لسياسة امريكا في منطقتنا العربية المتمثلة بتدمير قدرات امتنا العسكرية والاقتصادية في العراق واحباط المشروع العربي في النهوض والتقدم .

ويعني ايضاً العرفان بالجميل لامريكا لما تقوم به من قتل وتجويع وحصار لشعبنا العربي في القطر العراقي والقطر الليبي ناهيك عن الصومال وغيرها كما يعني مباركة الاساطيل الامريكية وبساطير الجيش الامريكي الذي يجوب ارضنا وبحارنا العربية للسيطرة على منابع النفط العربي .

واخيراً اقرار بصواب القرار الامريكي بمحاولة تركيع الامة وجرها الى مستنقع التسوية والتنازل عن ارض فلسطين وتشريد اهلها العرب وابعاد من تبقى من اهلها في الضفه والقطاع الى بقاع شتى في العالم .

بيان التجمع العمالي الديموقراطي

وبهذه المناسبة أصدر التجمع العمالي الديمقراطي بياناً وزع على اعضاء المجلس المركزي اثناء انعقاد المجلس لمناقشة موضوع اعادة العلاقات مع اتحاد العمال الامريكي فيما يلي نصه :

« الزملاء اعضاء المجلس المركزي للاتحاد العام لنقابات العمال المحترمين » .

تحيه عمالية ،،

ينعقد مجلسكم اليوم للمرة الثالثة بصورة طارئة او استثنائية بناء على رغبة الهيئة التنفيذية ، في محاولة لتعطيل اجتماعات مجلسكم بشكل دوري خلافاً لاحكام النظام الداخلي للاتحاد العام لنقابات العمال ويهدف تجنب البحث في القضايا الجوهرية والمتعلقة بأوضاع عمالنا المعيشية والمشكلات والمصاعب التي يواجهونها . فمنذ ١٩٩٢/١٢/٢٩ لم ينعقد مجلسكم في جلسة نظامية واحدة الامر الذي يؤكد النية المبيتة لدى قيادة الاتحاد العام (وكما اتضح ذلك في نصوص مشروع النظام الاساسي المقترح) لتهميش دور مجلسكم ، بل انهاء وجوده الفعلي والاستعاضة عنه بهيئة مصغرة (مكتب الامانة العامة) لقيادة الاتحاد والحركة النقابية .

كما ان قيادة الاتحاد بدعواتها الثلاث الاخيرة افصحت بوضوح عن نيتها باستخدام مجلسكم لتمرير برنامجها ومخططها الرامي الى افراغ الحركة النقابية من محتواها النضالي والكفاحي ، ويهدف تعطيل وصول الديموقراطية الى الحركة النقابية ، في وقت نحن فيه اشد ما نكون بحاجة الى تعزيز دور مجلسكم ليتمكن من النهوض بالاعباء والمسؤوليات التي حملة اياها زملاءنا اعضاء نقاباتنا . ولنكون مسؤولين امام الله وامامهم وامام ضمائرنا وقت الحساب .

ايها الاخوة الزملاء ،،

ضمن نهج قيادة الاتحاد القاضي بتمرير سياسات عجزت عنها القيادات السابقة ، تحاول اليوم الهيئة التنفيذية ان تضع امامنا قضية سبق لعمال الاردن وشرفاءه ان اعلنوا رفضهم لها فمن اجل تمرير نوايا قيادة الاتحاد باقامة العلاقات مع اتحاد العمل الامريكي ومنظمته الافرو - آسيوية (افلي) ويجري التعميم من أجل التعتيم . ويطرح امامنا موضوع علاقات الاتحاد الخارجية التي لم تكن يوماً من الايام موضوع اولوية على حساب القضايا العمالية الراهنة .. ولم تكن هذه العلاقات موضع بحث وليس لمجلسكم اية حاجة لاعادة النظر في هذه العلاقات .. فمن الواضح ان هناك من يحاول ان يدس السم في الدسم

لقد اكد المجلس المركزي في اكثر من مناسبة رفضه القاطع لاقامة اية علاقات او صلات مع اي جهة تعلن مواقفاً معادية لقضايانا الوطنية والقومية واتحاد العمل الامريكي ومنظمته المشبوهة (افلي) والتي ترتبط بعلاقات استراتيجية وتوجيهية مع وكالة المخابرات المركزية الامريكية (C I A) وجهاز المخابرات الصهيوني (الموساد) لاتخفي مخططاتها العدوانية ليس ازاء حركتنا النقابية الاردنية والعربية وانما ايضاً بشكل سافر ضد حركتنا الوطنية والقومية وضد شعبنا العربي . ولعل من المفيد ان نعيد الى اذهاننا التصريحات التي واطلقها رئيس الاتحاد المذكور « جورج ميني » ابان حرب تشرين عام ١٩٧٣ حينما وصفنا - نحن العرب - بالكلاب والوحوش ودعى عمال امريكا للدفاع عن اسرائيل في مواجهة « الهجمة العربية المتوحشة ضد الحضارة الانسانية » .

والآن لا يزال ذات النهج المعادي لامتنا العربية ، هو السائد في عقلية وممارسة هذا الاتحاد ، والذي يأتي منسجماً مع توجهات حكامه في البيت الابيض والبنتاغون ، والتي تتجلى بوضوح في حرب الحصار الاقتصادي والسياسي على شعبنا وقراصنتها الذين يرتعون في مياه البحر الاحمر .. يمنعون السفن من ايصال قوت اطفالنا ويحرمون اقتصادنا الوطني من وسائل دعمه وتطويره . هل تريدون منا الان في هذه الظروف ان نقدم مكافأة للسياسة العدوانية الامريكية التي تقف وراء سياسة البطش الصهيوني ضد شعبنا العربي الفلسطيني وانتفاضته الباسلة واستمرار سياسة تفريغ الارض وابعاد المناضلين الفلسطينيين عن ارضهم ؟؟

هل المطلوب منا ان نكافيء اعداء امتناوهم لا يزالون يضربون اعتى حصار ضد اطفال ونساء وشيوخ العراق الشقيق وليبيا الشقيقة ؟ .

ايها الزملاء ،،

نحن لسنا ضد اقامة اوسع وانشط العلاقات مع الاتحادات الدولية والاقليمية ولكن وفق المعايير الاخلاقية والانسانية واستناداً الى مصالحنا الوطنية والقومية ، فعندما لن يكون لدينا اية تحفظات .. ليعلن اتحاد العمل الامريكي ادانته لممارسات ادارة بلاده ضد مصالح شعبنا العربي ، وليقف موقفاً جريئاً ازاء القرصنة التي تقوم بها قواته ضد الاردن ، وليعلن تضامنه مع عمال الاردن وعمال فلسطين المحاصرين والمحرومين من العمل ، ورفضه للحصار الجائر ضد العراق وليبيا وليوقف الضغوطات على شعب السودان . وسيكون لنا حينها حديث آخر موقف آخر .

اننا نضعكم امام مسؤولياتكم الوطنية والقومية ، ونحذركم من الوقوع في الشرك .. وان الله وعمالنا لن يغفروا لنا خطيئة ستلحق الضرر بمصالح شعبنا وامتنا . وكما ندعوكم للعمل على تصويب الاوضاع داخل الاتحاد .. وبشكل اساسي التمسك باجتماعات المجلس المركزي النظامية والعودة الى عمالنا وتحمل مسؤولياتنا ازاء قضاياهم ومشكلاتهم .

ووقع البيان السادة :

- سالم حجازين ، اكرم النمري محمد داوود ، يوسف الحوراني ، اكرم ابو زينة ، رمضان الشيخ قاسم ، عبد الله خليل ، بسام العزة زياد مومنة ، محمد قاسم .

الاردن بين الثوابت والمرونة السياسيه

بقلم احمد النجداوي

الزيارة الملكية الى واشنطن واللقاء مع رئيس البيت الابيض الامريكي ، والتصريحات الملكية التي تمت قبل هذه الزيارة والمحاضرات التي القيت هناك وما تخلل ذلك من اجتماعات بزعماء الكونغرس الامريكي وغيرهم من رجال السياسة والاقتصاد الامريكيين والتي اسفرت جميعها عن صدور بيانات رسمية حول تفهم الادارة الامريكية لمواقف الاردن وتطبيع العلاقات معه واعادة المساعدات واتفاق الاندية المالية وصندوق النقد الدولي على تخفيض مديونية الاردن ... هذا جميعه يحظى من المواطن العربي عامة والمواطن الاردني خاصة بالاهتمام والترقب بينما تدور مفاوضات الجولة العاشرة حول القضية العربية المركزية في مرحلة توصف بانها حاسمة ، ويقف الشريك الامريكي والحليف الاستراتيجي لعدونا مشهراً عصاه في وجهنا قبل أن يمد لنا بالجزره .

من قبل وعلى مدى سنوات عدة إستمر الاردن يعلن تمسكه بمواقفه القومية التي نالت رضا وحماس الجماهير العربية في الداخل والخارج مثلما حازت على موافقة واجماع مختلف القوى السياسية والوطنية وبذلك وقف الاردن موحداً على كل المستويات الرسمية والشعبية وتعززت وحدته الوطنية عبر المناخ الديمقراطي الذي نفاخر به ونقول أننا نريده نموذجاً في هذه المنطقة من العالم ؛ ولا نخال أن التصريحات الاخيرة تمثل تحولاً نهائياً عن تلك المواقف القومية الثابته إذ لا يمكن التضحية دفعة واحدة بكل المكتسبات مهما بلغت الاغراءات والمغريات لأن هذه كانت موجودة وقائمة قبل العدوان الثلاثيني على العراق وبعده .

يدرك الجميع أن الاردن قد تعرض للاذى بسبب تلك المواقف وقد قبل التحدي ، ولا ينكر أحد حق الاردن في ممارسة قدر من المرونة السياسيه لأجل حماية مصالحه في مجتمع الانفراد الامريكي (ونظامه) الدولي الجديد دون التفريط بالثوابت الوطنية والقومية ، لكن المعادله المطروحه تبقى محفوفة بالاخطار وتحتاج الى قدر كبير من الوعي والحسابات الدقيقة في اجراء الموازنات بين الابيض والاسود قومياً ووطنياً وإذا كنا نستذكر تلك المواقف التي حظيت بالتأييد والتقدير ، فإننا لا نعتقد بأن لغة الخطاب الحالية كفيلة بأن تبقي على الصيغ المرغوبه في التعامل للحفاظ على المكتسبات التي حققها الاردن في السنوات الاخيرة .

الأسعار نار .. والمطالبة برفع الرواتب

* تقدمت اللجنة الادارية للنقابة العامه للعاملين في المصارف والتأمين والمخابر بالأردن بمذكرات الى كل من أدارة بنك القاهرة وادارة بنك الاردن تتضمن المطالبة برفع رواتب العاملين وتعديلات على نظام التأمين الصحي والعلاوات وتعديل بعض بنود نظام الموظفين .

حلم غريب في نهار غريب

■ احمد النوباني

رغم المطر المنهمر بكثافة وقساوة الشمس في هذا النهار إلا أنني ما زلت جالساً تحت الشجرة العارية أرقب بدهشة تساقط بقايا أوراقها اليابسه .

أرخيت جسدي الهزيل على أطراف الحقل الذي تموج فيه أزهار الحنون بالوانها الرائعة .

غريب هذا النهار الفصول الاربعة قد تجمعت في نهار واحد غموض هذا النهار ارخى بثقله على عيناي فمضت في إغفاءة عميقة .

ها أنا جالس في أحد المكتبات القديمة أقلب صفحات كتاب قديم .. فجاة اكتشفت أن أسرة النوباني التي أنتمي إليها والتي تمتد بنسبها إلى أحد بطون العائلات العربية العريقة ، اكتشفت إن انتمائي لهذه الاسرة ما هو إلا وهم كبير فأنا حسب ما يقوله هذا الكتاب سليل أسرة البوربون الفرنسية والتي تولت عرش فرنسا لفترة طويلة .

حدقت في الكتاب وطافت بي أحلام العظمه ...

أنا سليل أسرة البوربون الملكية الشهيرة إذن يحق لي ان أطالب بعرش فرنسا الان وأن أطالب بإحالة ميتران إلى التقاعد أنا سليل النبلاء وذو دم أزرق . نعم الآن يجب ان أنظم حملة شاملة لإقناع الفرنسيين خارج وداخل فرنسا بمليكهم الجديد .

طاف خيالي بتاريخ فرنسا العريقة .. القصور الفخمة الثروات الطائلة - الترف الذي لا يحده قانون أو دين ..

ولكن ما هذه الصور التي تبرز فجاة إلى ذهني السجون الرهيبة - الباستيل المقاصل ، الفلاحين المعدومين .. يا إلهي ما كل هذه الدماء ..

عدت إلى مقعدي يائساً وقررت أن أستشير سيدة الاقمار السبعه لعلها تساعدني في إتخاذ قرار ما .

وفي جو هذا النهار المتناقض جاءت متثاقلة مهمومه بادرتني قائلة : أيها الرجل العظيم من المستحيل إعادة الزمان إلى الوراء أجدادك كانوا يمتصون دماء شعبك كي يعيشوا ترفهم ونزواتهم والآن شعبك كله ينمو ويكبر على دماء الشعوب الأخرى فما أنت إلا بقايا ثارات دم فاحرق هذا الكتاب وعد إلى ما كنت عليه .

أنهت سيدة الاقمار السبعه حديثها واختفت كسحابة دخان قمت من مقعدي أحضرت المشاعل واضرمت النيران في المكان كله حتى لامست النار جبيني ... نهضت مذعوراً من نومي فقد أحرقت أشعة الشمس رأسي الذي مال عن ظل الشجرة

نظرت بذهول إلى المكان الذي يحيط بي .. ضحكت وعدت للاسترخاء قائلاً ... حلم غريب في نهار غريب .

ماذا تعرف عن اتحاد العمل الاميركي ؟؟

اسس اتحاد العمل الامريكي عام ١٩٨٢ على يد الصهيوني صموئيل جومبيرز الذي كان أول رئيس له ١٨٨٢-١٩٢٤ .

عند انتهاء الحرب العالمية الثانية كانت هناك ثلاثة اتحادات عماليه الاول يمثل اتحاد العمال فيما كان يدعى منظومة الدول الاشتراكية والثاني اتحاد عمال اوروبا والثالث اتحاد عمال امريكا .

ونتيجه انتهاء الحرب وانتصار دول هذه المحاور الثلاث على المانيا النازية ، تداعت هذه الاتحادات بدوافع سياسية اقتصادية لتشكل الاتحاد العالمي للعمال وكان ذلك عام ١٩٤٥ .

لم يمض وقت طويل حتى ظهرت الخلافات الايديولوجية والفكرية والاقتصادية بين المعسكرين ، فقام اتحاد عمال امريكا عام ١٩٤٨ بالانشقاق عن الاتحاد العالمي للعمال ليشكل مع اتحادات عمال اوروبا ما سمي اتحاد النقابات الحر .

ومرة اخرى لم يستمر هذا الاتحاد لاسباب عديدة تعود في بعضها لطبيعة تركيب ومهام اتحاد العمل الامريكي وفهمه وتعامله مع القضايا العمالية خارج امريكا . ومنها يرفض اتحاد عمال امريكا اقامة العلاقات المباشرة وعلى مبدأ المساواه مع إتحادات العمال في الخارج وسعيه الدائم لاقامة علاقات مع النقابات العمالية وليس من خلال الاتحادات كونه ينطلق في تعامله مع النقابات والاتحادات الاخرى من منطلق سياسي وليس عمالي كما انه يرتبط ارتباطاً مباشراً مع وكالة المخابرات المركزية الامريكية (C I A) وينفذ خططها ويرفض الالتزام بالاتفاقيات العمالية ويرفض ان يحاسب على مخالفاته لهذا كله قام في عام ١٩٦٥ بالانشقاق عن اتحاد النقابات الحر وشكل بالتعاون مع الهستدروت الصهيوني ما يسمى (لجنة الارتباط الاسيوي الافريقي) ليتم من خلالها التعامل مع الاتحادات والنقابات في اسيا وافريقيا واسس لهذه الغاية المعهد الافرو اسيوي (افلي) ومقره « اسرائيل والذي تشرف عليه وتموله كل من الموساد ووكالة المخابرات المركزيه الامريكية .

اخبار عماليه

الفساد في نقابة السواقين يزكم الانوف !!

نقابة السواقين اكبر نقابة عماليه من حيث حجم العضوية يتجاوز عدد اعضاء الهيئة العامة العشرين الف .

منذ تأسيسها لم تعقد مؤتمراً عاماً ويفوز بعضوية فروعها وعضوية النقابة العامة لها بالتزكيه .

رائحة الفساد والتلاعب باموال النقابه والتزوير تزكم الانوف والفضائح تصم الاذان منذ عشرات السنين .

هذه الايام دب الخلاف بين القائمين على امر هذه النقابة ووصلت بينهم حد المحاكم ففي الزرقاء حل الفرع بقرار محكمة العدل العليا وفي فرع العقبه سحبت الهيئة العامة ثقتها من اللجنه الادارية وتم حلها وشكلت لجنة لاجراء الانتخابات وفي فرع اربد فضيحة سرقات وتزوير باموال النقابه بموجب وثائق وكشوفات البنوك والتحقيق جار كل هذا وغيره والاتحاد العام لنقابات العمال ووزارة العمل في سبات عميق

برتوكول تعاون عمالي

* عاد مؤخراً الوفد العمالي لحزب البعث العربي الاشتراكي الاردني بعد زيارة القطر العراقي الشقيق تلبية لدعوة من اتحاد عمال العراق وقد التقى الوفد بالقيادات العماليه والفعاليات النقابيه في القطر الشقيق واطلع على اوجه النشاطات العماليه والنقابيه ووقعوا على برتوكول مشترك لتبادل الزيارات والندوات الثقافية العمالية في القطرين الشقيقين .

بدون مجاملة وتعود اليكم الآن

■ سمير ابو هلاله

أذا كان المنطلق يقول أن المساومة هي الطريق الاسرع للوصول لحالة الانهزام والتردي والسقوط المذل فإن رفضها حتماً سيكون الدرب الاميز للوصول لحالة الاقتدار والنهوض والانتصار، ولما كنا ندرك أن المجاملة اشتقاق من اشتقاقات المساومة فإننا وعندما رفضنا أن نجعلها سمه لكتاباتنا وتناولنا لقضايا الوطن والامة، حكم على ما كتبنا بعدم الاجازه ومورس ضدنا المنع ليس من رقابة الحكومة إنما من الذين اعتبروا انفسهم أو صياء على عقل وافكار المواطن الاردني من خلال تسنمهم لموقع الصداره في الصحف المحلية.

ولما كان رفضنا لاتخاذ المجاملة كعلامة مميزة لطرح، افكارنا وارائنا نابعاً من إيماننا بأمتنا ومستقبل اجيالها، ذلك الايمان المتشكل من عظمة ما نحمل من فكر والذي يعتبر المساومة والمهادنه على أي قضية تتعلق بمصير الامة والوطن ضرباً من الخيانة وابحاراً في مستنقعات الذل المقيت، فلقد آلينا على أنفسنا ان توقف أقلامنا عن الكتابة بانتظار بزوغ فجر صحيفتنا لتحمل فكرنا رسالة بيّنه لأمة العرب ولتساهم في بعث روح التجدد والانعتاق فيها ولتكون منارة تهدي وتنير لجماهير الامة دروب الحياة في هذا الليل الداكن السواد، صحيفة تمتاز عن غيرها بأنها صحيفة جماهير امة العرب ومنبرهم الذي يستطيعون من خلالها بث همومهم وطرح قضاياهم، والادلاء بارائهم دون ارتجاف او خوف أو أدنى حاجه للتملق والمجاملة.

واليوم ومع صدور صحيفتنا « البعث » درة من درر الفكر الاصيل فإننا سنكتب عن كل ما يتعلق بحياة مواطننا أو يمس وطننا ابتداءً من الرويشد والغال وازمال والطرة في قطرنا الاردني مروراً بالقدس وبغداد وصولاً لسبته ومليله دون مجاملة او مهادنه او خوف سنعود اليكم الآن لتعلموا اننا ما عشقنا يوماً الا الوطن الكبير وحاضره ... وإنها لبداية.

مخاطر برنامج التصحيح الإقتصادي

« البعث » يطرح البدائل « ٢ »

مطالب صندوق النقد الدولي تكبيل للدولة وإستلاب لإرادتنا الوطنية وتنازل طوعي عن حقوقنا السياسية

شهد الإقتصاد الاردني خللاً كبيراً في السنوات الأخيرة تمثل عدداً من المؤشرات ابرزها:

العجز في الميزان التجاري، والحساب الجاري لميزان المدفوعات، والموازنة العامة

– عدم إستقرار سعر صرف الدينار مقابل العملات الأجنبية، وخاصة في عام ١٩٨٨

تقلص الصادرات الأردنية إلى الدول العربية، وخاصة الدول النفطية.

– نقص تحويلات العاملين الأردنيين في الخارج.

– إنخفاض حجم المساعدات العربية.

– الزيادة المضطردة في حجم المديونية الخارجية، وازدياد فاتورة هذه المديونية

– عودة الآلاف من العاملين الأردنيين، وخاصة من الكويت بعد أزمة الخليج

– إرتفاع حجم البطالة وعدم قدرة السوق المحلي على إستيعاب القوى العاملة لأردنية نتيجة خلل السياسة التربوية

– الخسارة في قطاع النقل والسياحة اثر أزمة الخليج

– إزدياد كلفة فاتورة النفط.

الإرتفاع المتزايد في ارقام تكاليف المعيشة

– إننا نعي تماماً أن الإقتصاد القطري سيبقى إقتصاداً قاصراً لا يقوى على النهوض في غياب الوحدة أو التنسيق العربي المتكامل ولا يمكنه تجنب جميع الإختناقات التي تعتريه من جهة أو أن يبتعد كلية عن وضع التبعية لإقتصاديات الدول الكبيرة أو الحجوم الإقتصادية الإقليمية والدولية، لهذا فان كل المعالجات التي تتم للإقتصاد القطري لا تتجاوز المعالجات السطحية التي لا تؤدي إلا إلى تأجيل الأزمات التي تمر بها اسساسات الإقتصادية القطرية ومن هنا فإن ما يمكن التوجه اليه من تلك المعالجات لا يمكن أن يكون بديلاً عن بناء إقتصاد عربي متكامل يعود على الوطن و المواطن بالخير والفائدة وفي هذا السياق فإننا نسعى الى ما يلي :-

أ السياسة الصناعية

١ – العمل على إعداد الدراسات حول المشاريع الواعدة ووضع هذه الدراسات في خدمة المستثمر الوطني العربي مع مراعاة التكامل القومي.

٢ – رسم السياسات التسويقية الهادفة لخدمة الإقتصاد الوطني والتوجه نحو التكامل الإقتصادي العربي من خلال التخطيط العلمي المنظم.

٣– تنمية الصادرات الوطنية وتعزيز القدرات الصناعية

٤ – إنشاء الأطر المؤسسية اللازمة لتنمية الصادرات الوطنية وتسهيل إجراءات التصدير

٥ – ترشيد الإستيراد للسلع الإستهلاكية من خلال إقامة الصناعات الآلية.

٦ – التوسع في تقديم الحوافز والتسهيلات الإستثمارية لإستقطاب الإستثمارات العربية وقيام المشاريع الإستثمارية العربية المشتركة.

٧ – توسيع القاعدة التسويقية للمنتجات الوطنية وفتح الأسواق العربية والأجنبية لهذه المنتجات.

٨ – تطوير وتحديث القوانين والأنظمة الخاصة بالإستيراد والتصدير ووضع قانون خاص للصناعة الأردنية.

٩ – إزالة الإجراءات البيروقراطية التي تعيق تقدم الصناعة الوطنية.

١٠ – فتح أبواب التدريب والتأهيل للعامل الوطني لرفع إنتاجيته وتطوير مهارته وتسهيل قدرته على التعامل مع الوسائل و التقنية الحديثة.

١١ – إنشاء مراكز التدريب المهني والحرفي ودعم مؤسسة التدريب المهني والتركيز على التعليم المهني والتلمذة المهنية.

١٢ – توفير الدعم المادي والمعنوي للعاملين في القطاع الصناعي من خلال صناديق التمويل والدعم وتوفير القروض الميسرة.

١٣ – وضع المواصفات والمقاييس للصناعات الوطنية والإشراف على تطبيقها لخدمة الصناعة الوطنية وحمايتها

١٤– إخضاع كافة السلع المستوردة للفحوص والتحاليل المخبرية للتأكد من مطابقتها للمواصفات المعتمدة.

١٥ – العمل على تجميد إستيراد السلع الإستهلاكية، وتقليص الإنفاق العام وزيادة الصادرات.

ب. التجارة والتموين والسياحة.

١ – العمل على تنظيم التجارة الداخلية والخارجية ومراقبتها وتنشيطها.

٢ – توفير السلع الرئيسية، وتحديد أسعارها ودعم القطاعات الاجتماعية ذات الدخول المتوسطة والمتدنية للحفاظ على مستوى معيشي كريم لهذه القطاعات من خلال دعم السلع الرئيسية

٣ – عدم السماح بالتلاعب بالأسعار ووضع الضوابط والعقوبات الصارمة بحق المتلاعبين بقوت الشعب.

٤ – تطوير المراكز السياحية في مختلف أنحاء القطر، من خلال توفير الخدمات وتأهيل الكادر الوطني العامل في هذه المراكز ضمن خطة متكاملة تهدف الى خدمة الإقتصاد الوطني والتعريف بالتراث والحضارة.

٥ – تنمية الدخل السياحي الداخلي والخارجي من خلال الإستغلال الامثل للأماكن السياحية التاريخية والعلاجية والترويحية والدينية.

يتبع

ضريبة اضافية تفرضها وزارة العمل على النقابات العمالية

تم مؤخراً توجيه كتاب من وزارة العمل الى جميع النقابات تطلب منها دفع ١٪ من دخلها للجامعات الأردنية العلم الغالبية العظمى من النقابات تعاني من ضائقة مالية ولا تستطيع دفع أجرة المقرات التي تستأجرها.

فكانت وزارة العمل في السابق تدفع مساعدات للنقابات تصل إجمالها الى ثلاثين الف دينار سنوياً خفضت إلى خمسة عشر الفاً وحولت للإتحاد العام لنقابات العمال الذي إبتلعها بالكامل وابتلع أيضاً المساعدة المقدمة من مؤسسة الضمان الإجتماعي

مهنئة بصدور الصحيفة ... مؤيدة لنهجها

« البعث » تتلقى فيضاً من البرقيات والرسائل والمكالمات الهاتفية

تلقت صحيفة البعث فيضاً من البرقيات والمكالمات الهاتفية مهنئة بصدور الصحفية مشجعة ومؤيدة لنهجها القومي الرافض للحلول الاستسلامية وجرأتها في تناول الموضوعات ومعالجتها على الاصعدة القومية والمحلية

بكر العبد اللات

فقد تلقت الصحفية برقية تهنئة من السيد بكر عبد القادر العبد اللات من مديرية رعاية شباب البلقاء في السلط قال فيها :

« اتقدم بأحر التهاني وأطيب الأمنيات وأصدق المشاعر الصادقة بمناسبة اصدار صحفية البعث واتمنى لكم التقدم والتوفيق والى الامام دائماً يا أحرار العرب ».

سميح المعايطه نائب رئيس تحرير الرباط « الاخوان المسلمين »

كما تلقت الصحيفة برقية من الاستاذ سميح المعايطة نائب رئيس تحرير صحيفة الرباط التي يصدرها الاخوان المسلمون قال فيها :

« ابارك لكم صحيفتكم الجديدة سائلاً الله الى تكون منبر صدق وحق في سبيل نهضه الأمة وبناء الوطن »

ناهض حتر

الكاتب والصحفي الاستاذ ناهض حتر بعث الينا برسالة عبر الفاكس قال فيها :

فلقد انتهيت للتو قراءة العددين الأول والثاني من « البعث » الغراء. وأودّ ان اهنئكم وأهنيء الحزب على هذا الصوت المختلف .. لقد حظينا اخيراً بصحيفة معارضة .. وتقول « لا » في بحر « النعم و النعم » .

ان تركيزكم على العداء الصهيونية ومقاومة الاستسلام لها، هو في محلّه في وقت يغدو فيه التصدي للكيان الصهيوني وعقلية الانهزام والاستسلام، المهمة المركزية للقوى الوطنية العربية – كما ان المواد التي تستعيد تاريخ الحزب ونضالاته تستحق الثناء كونها تلعب في الحاضر دور استنهاض الهمم والتذكير بنبض حركة التحرر القومي العربية.

بعد ذلك يبدي الاستاذ حتر مجموعة من الملاحظات والنصائح الهادفة الى تطوير الصحفية ونعده ان نأخذها بعين الاعتبار شاكرين له اهتمامه

رمضان الرواشدة / الاهالي

كما تلقت البعث رسالة تهنئه من الاستاذ الصحفي رمضان الرواشدة احد اعمدة صحيفة الأهالي الشقيقة التي يصدرها « حشد » قال فيها ان الصحيفة كانت مميزة في مواضيعها المحلية والعربية وحدد تلك الأخبار.

عباس ابو زيد

عريس عمان بغداد السيد عباس بدر ابو زيد بعث برقية تهنئة قال فيها

« مبروك لجريدة البعث هذه الانطلاقه الى الامام وبالتوفيق والنجاح.

المهندس خالد النجداوي

المهندس خالد النجداوي بعث برسالة تهنئة قال فيها (لقد سعدت بقراءة العدد الأول من جريدة البعث لما احتوته من افكار ومفاهيم وتحقيقات هادفة وبناءة واذا استثنينا بعض الاخطاء المطبعية، فإن العدد الأول جاء مميزاً عن الصحافة التقليدية التي تعودنا عليها، فهو بحق نقلة توعية في تثقيف وتوعية الجماهير، تميز محرروه بعمق التفكير ووضوح الرؤيا والايجابية التي لا تسعى الى مطمع حزبي او تشنج في الرأي بقدر ما تسعى بالاساس الى خدمة الشعب وتوعيته لما فيه خيره حاضرا ومستقبلا .. ثم يبدي المهندس النجداوي عدداً من الملاحظات نعده بالعمل على الأخذ بها ...... مع بالغ تقديرنا.

عوض المجالي

السيد عوض عبد ابراهيم المعاسفة المجالي بعث لنا برسالة من مدينة الكرك الشماء قال فيها لم انتم في حياتي القصيرة الامد الا لفكرة واحدة كانت وما تزال هي الأساس والمبدأ الذي تحاورت كلماتها وافكارها بأن الأمة العربية لن تموت، وبأن الانسان العربي الذي بنت روحه على الايمان بالوحدة والحرية والاشتراكية.

سوف يكون بعثاً دون ان يعلم وبدون أن تكون هناك يد أتحركه الى ذلك.

مرحبا بصحيفة البعث واهلا برجال يدفعون عجلة الوحدة والحرية والاشتراكية الى الطريق الذي انطلقت منه شرارة البعث والتي تتمناه امتنا العربية والتي ما زالت تصارع التشرذم والعزلة والتفكك والتي ما تزال تمارس بحقها سياسة التركيع من الصهيونية الامريكية.

لقد آن لأمتنا العربية ان تعرف معنى كلمة الوحدة والحرية التي هي النبض والأمل الوحيد برغم ما اصاب هذه الأمة من تجزئة وانقسام مرحبا بالكلمة التي تجردت من كل زيف وافتراء، والاستكان الى الانقسام والتجويع، لم أكن حزبياً ولم يكن لي تنظيما. لكنني أرفع يدي وأقسم بأن الأمة العربية لن تكون، ولن تعود هويتها المفقودة دون الوحدة والحرية والاشتراكية.

فلتكن صحيفة البعث المنبر الذي تنطلق منه أقلام الحرية والعزة وكرامة ابناء هذه الأمة

فيض من المكالمات الهاتفية

رنين هاتف الصحيفة لم ينقطع منذ صدور « البعث »

صحفيون وكتاب وسياسيون ومواطنون بثوا عبر اسلاك الهاتف تهانيهم الحارة ومؤازرتهم لنهج الصحيفة، آخرون كلفوا أنفسهم عناء زيارتنا في المكتب ليعبروا عن تهنئتهم.

لهم جميعاً، ولكل من ابرق لنا أو راسلنا، او هاتفنا أو زارنا، ولكل من لم يحمل ذات الشعور ولم يتمكن من إيصاله إلينا ولكل ابناء شعبنا العربي في الاردن الشكر كل الشكر ... اياهم جميعا أن يبقى صوت الحق عاليا ما دام فينا عرق ينبض ... والى اللقاء.

الممارسات غير المسؤولة لوكالة الغوث في المخيمات !!

ما زالت وكالة الغوث الدولية تلعب – لعبة القط والفار – مع أبناء المخيمات الفلسطينية في الاردن لتقديم خدماتها المعيشية والصحية والتعليمية والانسانية ..

فهي وبعد ان قضمت كل التزاماتها التي تضمنها مواثيق هيئة الأمم المتحدة ولوائحها وقصرها على التعليم والصحة، فإنها ما زالت تحاول الفكاك من هذه الالتزامات الانسانية تحت حجة نقص الموارد المالية وبعد ان فشلت في تلزيم ابناء المخيمات في تسديد فاتورة المراجعة الطبية نتيجة للوقفة الصلبة لابناء المخيمات، فانها عادت مرة ثانية لتدخل من الشباك بعد ان خرجت من الباب، لتوقف علاج الابناء غير المسجلين في بطاقات التموين.

باعتبار ان ليس هناك ما يثبت انهم ابناء لهذه الاسرة حتى لو حلفت لهم على القرآن

ومن ضمن التقليصات الصحة فقد لجأت لتخفيض أعداد العاملين في قطاع التنظيفات لتنتشر كل قوارض الدنيا وحشراتها وتتراكم النفايات لتشكل هضاباً غير طبيعية بما تبثه من روائح صباحاً ومساءً وبما تشكله من بيئة خصبة للامراض ادت لانتشار العديد من الامراض خاصة بين الاطفال والنساء.

يقول لسان حالها – وكالة الغوث ومن يقرر سياساتها – أما الموت او الموافقة على ما يريده النظام العالمي الجديد

رسالة المفرق

أمام وزير الاشغال العامة

أما آن لهذا الفارس أن يترجل ...؟!

قبل عدة سنوات احيل عطاء تنفيذ الطريق الرئيسي الذي يربط مدينة الازرق ببلدة الرويشد مروراً ببلدة الصفاوي في محافظة المفرق هذا الطريق يا معالي الوزير يشكل عصب الحياة الوحيد الذي يربط بين الاردن والعراق عبر مناطق صحراوية قاسية الطبيعة.

الطريق منكود الحظ تعطل العمل به منذ ما قبل العدوان الثلاثيني على العراق وبقي المشروع يراوح مكانه بينما يرغم سائقو الشاحنات والصهاريج وسيارات الركاب على سلوك اجزاء الطريق القديم الذي عبده المستعمرون الانجليز بمحاذاة أنابيب النفط التي كانت متجهه الى حيفا.

العراقيون رغم التدمير الشامل لطرقهم وجسورهم ومنشآتهم استطاعوا اعادتها خلال اشهر معدوده اما الطريق اليتيم من الازرق الى الرويشد فيبدو انه سينتظر سنوات قبل أن يستكمل بناء (عبارة) ماء على بعض المنخفضات التي تمر بها سيول الشتاء وتبعاً لذلك سوف يستمر تدهور الآليات وتزهق الارواح وتتكسر قطع واجهزة الآليات وتهدر الثروة الوطنية وتزداد المعاناة البشرية صيفاً وشتاء على هذا الطريق الحيوي.

نعلم أن معالي وزير الاشغال الحالي ليس له ذنب في تأخير انجاز المشروع لانه كان قد استبعد عن موقع امين عام الوزارة وأحيل على التقاعد آنئذ لخلافات مع وزيره الاسبق حول بعض المشاريع .. فهل يستطيع الآن وبعد عودته الى كرسي الوزاره أن يصحح ما عطله الدهر في الماضي ؟ أما آن لهذا الفارس ان يترجل ..؟!

مركز الكرامة

في مركز الكرامه الاردني الحدودي مع القطر العراقي توجد فروع لمختلف المؤسسات الحكومية ذات العلاقة وبضمنها مقسم المواصلات السلكية واللاسلكية، والموقع البعيد بطبيعة حاله في أقصى شرق البلاد صحراوي المناخ

المراكز الرسمية هناك تؤدي خدمات كبيرة في ظروف مناخية قاسية وبعض تلك المراكز نالها قسط من التكييف والبعض الاخر الذي لا يشعر مركزها باهمية وراحة الموظف البدنية والنفسية بقي يعاني ذلك الاهمال من جانب المسؤولين.

هل سيعلم المسؤولون في عمان تحقيق المعجزة وشراء جهاز التكييف قبل حلول الشتاء بعد ان انقضى الصيف .. ؟!

إختفت آثاره منذ ثلاث سنوات في سجون الكويت

مواطنة تطلق نداءاً إنسانياً وتتساءل عن مصير شقيقها « محمد عبد الفتاح »

نتوجه اليكم بهذا النداء الإنساني .. علّ هذا النداء يجد صدىً في قلوب حانية ما زالت تنعم بدفء الحياة .. من خلال الضمير الإنساني لكل فرد موجود علي وجه الكرة الأرضية .. نتوجه اليكم بعد أن أقفلت أبواب الرجاء في وجوهنا .. وبعد أن جفت الدموع في مآقينا .. وبعد أن ملّت الطرق الوعرة من خطانا اللاهثة وراء أسراب الأمل الذي ما زال يعانق قلوبنا .. أمل نحاول قدر الإمكان الاّ نفقده فهو أمل ما زال يسكن بين أضلعنا .. ولم نكل البحث عن الوسائل والطرق التي قد نجد فيها ضالتنا رغم أنّ حناجرنا قد بحّت .. وحيلتنا قلّت .. علّنا نجد من يسمع نداءنا العاجز .. وصوتنا الضائع وسط زحمة الحياة .. ووسط الآف الأصوات.

من قلب أم عليلة هدها التعب .. فما عادت قدماها تحملها .. من دموع لا تمحوها الأيام أمام المدى البعيد حين تغادر روحها لتناجي دون وعي طيف إبنها الحاضر الغائب .. لا يغمض لها جفن .. أو يهدأ لها بال ..

من دموع أخت وأخ .. ينتظر بحرقة ساعة اللقاء التي طالت .. ساعية لمن يستطيع أن يهدأ من الروع في وحشية الزمن الغابر .. من بكاء طفل وطفلة يقفان على نافذة المنزل يستصرخان بأبيهما المفقود ان يعود اليهما .. فالعيد على الأبواب .. هو هدية العيد الذي ينتظرونه خلف النوافذ .. وفي وسط الشارع .. فهذا العيد السادس الذي لا يحضر اباهما الهدية ..لماذا ؟ لانه غائب.

من أجل والد لا يمكن لروحه أن تهدأ في مثواها الأخير.

فمن أجل كل هؤلاء نكتب لكم باسم كل المعذبين في العالم في معاضل مشابهة لمعضلتنا.

نمد لكم أيدينا .. كي تمنحونا بعضاً من الأمل وليس الأمل كله .. ذلك الأمل الذي نكاد أن نفقده.

إننا ذوي المفقود (محمد أحمد عبد الفتاح يوسف) الذي تم إعتقاله من قبل الحكومة الكويتية بعد دخول القوات الاميركية بتاريخ ١٩٩١/٣/٣ مع أخويه « زكريا وحربي » حيث تم الإعتقال في منطقة جليب الشيوخ. وتم تحويل الأخوة الثلاثة الى مخفر المنطقة، وهناك تم التحقيق معهم، وبتاريخ ٥ / ٣ / ١٩٩١ تم تحويلهم الى منطقة مشرف « مدرسة مشرف الإبتدائية - قطعة ٥ » حيث كانت هذه المدرسة قد تحولت الى مبنى لقيادة الجيش الكويتي حيث اشتهرت بأساليب فاشية في التعامل مع المعتقلين ومورست عليهم شتى أساليب التعذيب بدءاً من الضرب المبرح وإنتهاءً بالصلب على الأرض وضربهم على الأماكن العظمية والحساسة بواسطة « شواكيش مغلفة بمادة إسفنجية » كي لا تترك أثراً يذكر .. كل هذا كان يحدث وخلال دقائق .. ولكن هناك فقد الاخ محمد وهو الأكبر بين الأخوة الثلاثة .. بعد أربع ساعات تم عزله عن باقي إخوته .. وحتى هذا اليوم ما زالت الحكومة الكويتية ترفض وبشدة الإدلاء بمعلومات أو حتى التصريح بأي معلومات عنه تؤكد وجوده على قيد الحياة أو انه قتل على أيدي الميليشيات والعصابات بعد ان تم تسليمه من قبل القوات الحكومية الى العصابات الكويتية التي كانت تظهر العضلات على « معتقلين » عزل بعد ان فرت هاربة دون مقاومة تذكر ببداية دخول القوات العراقية ..

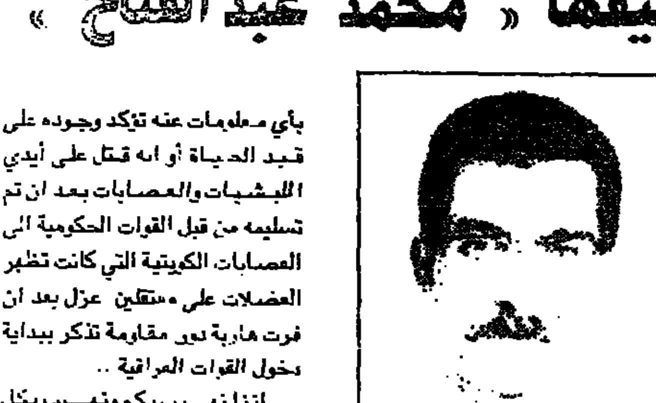
اننا نهيب بكم ونهيب بكل الرافضين الشرفاء والعاملين من أجل حرية الإنسان للقيام بواجبهم الإنساني والتحقيق بشأن إبننا المفقود « محمد أحمد عبد الفتاح يوسف أسيا » ومعاناة عشرات المفقودين والمعتقلين الذين لا يرون نور الشمس في زنزانات ما زالوا قابعين فيها تمارس عليهم شتى أساليب التعذيب والتحقيق المتواصل دون ان تراعى أدنى الحقوق الإنسانية من اجل إنتزال الإعترافات الملفقة تحت التهديد والتعذيب الفاشي.

فالى أصحاب الضمائر والمبادىء .. نناشد فيكم روح الأخوة والإنسانية .. ونتوجه اليكم بالنداء لإثارة قضايا الأسرى والمفقودين والمأسورين من إخواننا الفلسطينيين والأردنيين في الكويت

نهيب بجميع اللجان الإنسانية بتبني قضية كل هؤلاء وايجاد كافة السبل للضغط على الحكومة الكويتية من أجل توضيح واعطاء صورة كاملة عن وضعية إخواننا في المعتقلات والسجون والأماكن غير الرسمية والمتواجدين فيها .. والسماح للصليب الأحمر الدولي بزيارتهم والإطمئنان على أوضاعهم الصحية. ان معاناة ثلاثة أعوام لهي كفيلة لوضع حد لإنتهاكات الحكومة الكويتية لحقوق الإنسان ثلاثة أعوام من الظلم والحرمان لهو أقسى أنواع الإنتهاك . ثلاثة أعوام من العذاب المرير دون الإدلاء بمعلومات عن المفقود - محمد أحمد عبد الفتاح يوسف

لنرفع صوتنا عالياً .. مطالبين كل الشرفاء الذين يدعون الحرية. للعمل معنا من أجل رفع المعاناة عن إخوتكم الأردنيين والفلسطينيين في السجون الكويتية

نهله / شقيقة المعتقل المفقود



المفقود
محمد عبدالفتاح يوسف

الوطن السليب

يأس شارون من السياسة حمله على قول الحقيقة

« يجدر بنا أن ننظر الى المستقبل بنفس يهودية صهيونية ...»

ليس بإمكاننا ان نضحي بالصهيونية على مذبح المساواة الكاملة للأعداء

دعا « أرئيل شارون » خلال مؤتمر حزب الليكود الذي عقد بين ١٦-١٨ آيار الماضي الى استبعاد المواطنين العرب في «إسرائيل » عن المشاركة في الإستفتاء الشعبي الذي من شأنه تقرير مصير المناطق المحتلة وقال أن هذه «مسألة حياة أو موت بالنسبة لليهود وعليه يجب أن نقرر نحن وحدنا فيها... ولا يجوز أن نسمح لهؤلاء المشاركة في قرارات سياسية حاسمة لمصير الدولة كهذه ...» معللاً ومصارحاً :« أن اجدادنا جاؤوا الى هنا لإقامة دولة يهودية وليست دولة ديمقراطية ».

إن وجهات نظر شارون حول « الديمقراطية والصهيونية ليست محضر توجهات شاذة فقد لاقت أقواله القبول من أعضاء المؤتمر ونشر العديد من الكتاب السياسيين مقالات في الصحف من بينها المقالة التالية في صحيفة يديعوت احرونوت » بقلم « يسرئيل الدار » :

يبدو أن « أرئيل شارون » قد يئس من السياسة ، ولولا ذلك لما تجرأ على قول الحقيقة التالية : « نشأت إسرائيل لتكون دولة يهودية وليس دولة ديمقراطية » .

فهذا الكلام المعبر عن الحقيقة لا يجوز للسياسيين أن ينطقوه ، لايعني ذلك أن اسرائيل نشأت لتكون دولة غير ديموقراطية ولكن الديمقراطية ليس الموضوع الأساسي بل الموضوع الأساسي أن تكون دولة يهودية أي دولة « الشعب اليهودي على وطنه » إذا كنا ما زلنا نعترف بالصهيونيه كأداة لإنشاء الدولة فإن الصيغة الصحيحة ليست « صهيونية ديموقراطية بل ديموقراطية صهيونية » .

لا شك أن هذا ما قصده « شارون » وبسبب التشويشات اللغوية لا بد من توضيح الفرق بين الصيغتين ...

عندما أقول « صهيونية ديموقراطية » أكون قد قيّدت الصهيونية وفرضت شروطاً عليها . فإذا كانت الصهيونية ديموقراطية يعني ذلك أنها تعتبر المساواة قيمة عليا وتخضع كافة القيم الأخرى لهذه القيمة العليا .

> «ان الديمقراطية مهما كان وزنها كقيمة سياسية أو أخلاقية لا يمكنها ان تجد لها مبررات وهيمنة في اليهودية »

من شأن تجسيد هذا الكلام أن ينقلنا مباشرة الى المشاكل التي أثارت الجدل : فالديموقراطية المسطحة المطلقة تفرض حقوقاً بالصهيونية ويطابع الصهيونية للمساواة قيمة عليا ومقدسة لكن متساوية لكل إنسان أن يدخل البلاد ويسكن فيها أو يخدم في الجيش ... أي إنسان بدون تفرقة بالدين أو العرق .

فهذه الديموقراطية مشروطة بالصهيونية ويطابع الصهيونية للمساواة قيمة عليا ومقدسة لكن متساوية لكل إنسان أن يدخل البلاد ويسكن فيها أو يخدم في الجيش ... أي إنسان بدون تفرقة بالدين أو العرق .

إلاّ أن الصهيونية وكذلك إسرائيل ليست ديموقراطية من هذه الناحية لأن « قانون العودة » ومنع مواطنين في « إسرائيل » من الخدمة العسكرية يقيدان الديموقراطية لقد نشأت دولة إسرائيل ليس من أجل أن تهتم بتطبيق حقوق متساوية للجميع . تعلو عليها قيمة واحدة على الأقل في إسرائيل هي الصهيونية وهذه هي الديموقراطية الصهيونية .

أثبتت الديموقراطية ذاتها كأفضل نظام للفرد والمجموع ربما كان ذلك صحيحاً في العالم كله أما عندنا بسبب الغاية التي من أجلها نشأت « إسرئيل » وما زالت تناضل من أجل التطور فهناك مجالات لا يمكن تطبيق الديموقراطية فيها الاّ إذا تنازلنا عن الدولة والغاية .

يجدر بنا أن ننظر إلى الأمور بنفس يهودية صهيونية صافية من التعقيدات حتى لو كان هذا الصفاء يعطل على يهود العالم الذين يناضلون من أجل المساواة بالحقوق ، سموا ذلك ما شئتم ، سموه شوفينيه أو عنصرية يظل قانون العودة لدينا أعلى من قانون المساواة المبسط والدولي وإلا نكون قد تخلينا عن الصهيونية .

وينطبق ذلك على كل المواضيع الأمنية وعلى مشاكل الاستيطان في كل البلاد ، وحق حيازة السلاح ، فطالما إننا في حرب مستمرة وسلاحنا دفاعي فان ما ينطبق على اليهودي وخاصة المستوطن الذي يحمل سلاحاً لا ينطبق على العربي الذي يحمل السلاح .

هذا هو قانون وجودنا . فطالما ان وجودنا يتعرض الخطر في الشتات وهنا وطالما أننا في حالة حرب مع العرب فإذا كان النظام الديموقراطي يفرض ويوفر امكانية مشاركة العرب في البرلمان توجد ضرورة لتقييد حقوقهم بما في ذلك حقوقهم في الكنيست بصدد مسائل وجودية معينة ، ولا يعقل أن يناقشوا أو يحسموا بشأن قانون العودة أو مشاكل السياسة على الأرض . وكماتقول النكتة ، إذا كان اللصوص ينشدون النشيد الوطني يجب عدم الزام صاحب البيت في هذه الحالة أن يقف صامتاً للنشيد . كذلك لا يجوز الوقوف صمتاً أمام المثل الديموقراطية الجميلة حقاً إذا كان هناك من يطلق النار عليك ويطعنك بالسكين ، كذلك القوانين والحقوق والتصويت قد يكون لها نفس نتيجة الطعن بالسكاكين .

كان المبنى الداخلي للحركة الصهيونية ديموقراطياً يحتوي على أحزاب وإدارة منتخبة وحرية التعبير في مجال الصهيونية ولكن ذلك لا يعني أن الديموقراطية أصبحت غاية الحركة الصهيونية ، ولو فحصت الشعب اليهودي بشكل عام لوجدت أن الصهيونية لم تكن ثمرة الارادة الديموقراطية للشعب كله .

رغم أن الحركة الصهيونية قد نشأت من أجل الشعب كله ، من المشكوك به أن تكون غالبية الشعب كله قد حصلت على الوعي الصهيوني أي أن هذه الغالبية تريد تركيز الشعب اليهودي في الوطن ، حتى أنه كان في هامش الصهيونية من لم يخشوا أن يتحدثوا عن فرض الصهيونية وإخلاء الشعب اليهودي من مناطق الشتات المعرضة للخطر ، وعلى المدى البعيد ، أي شتات لا يتعرض لخطر الاباد ة أو الكراهية على الأقل .

وبعد الكارثة لم تتوفر للأسف الوسائل اللازمة لفرض ترحيل اليهود ، حتى أن المجتمع اليهودي في الغرب تسود فيه الفكرة القائلة أن اليهودية دين ولا توجد قومية يهودية ، ويعترضون هناك بشدة على إدعاء الصهيونية أن اليهودية قومية ، حتى أن الأصولية اليهودية بجماهيرها وحاخاماتهالم تفوض الصهيونية أن تتحدث باسمها .

لا بد أن تشجب الديموقراطية إذا فحصنا مكانتها لدى الفئات الأساسية التي نشأت منها الأمة اليهودية ، ترتكز اليهودية على أساسين عقائديين هما الخروج من مصر ومحطةجبل سيناء . وهذا يعني الحرية الجسدية لكل الشعب وحرية الاعتقاد بالدين وتعليماته .

لقد قال حاخاماتنا لليهود عند جبل سيناء : أما أن تقبلوا التوراة والاّ ستكون قبوركم هنا .

ربما أن ما يحصل منذ مائتي سنة ودخل الى الصهيونية هو الرغبة بالتخلص نهائياً من عبء التوراة والتحرر من سيناء المفروضة علينا إلاّ أن الصراع لم ينته بعد وما زالت « اليهودية العلمانية » تصك أسنانها ، وعلى أي حال ضمن الماضي والجذور لا تنسب ليهودية التوراة هذه الديموقراطية بمعنى التعددية والحرية المطلقة للفرد .

أي أن الديموقراطية مهما كان وزنها كقيمة سياسية أو أخلاقية لا يمكنها أن تجد لهامبررات وهمية في اليهودية ولا يجوز أن تكون للديموقراطية اولوية باسم الصهيونية وباسم مصالح دولة إسرائيل المرتكزة على الصهيونية .

هناك سلّم أولويات للقيم وليس بإمكاننا أن نضحي بالصهيونية على مذبح المساواة الكاملة للأعداء .

يدعوت احرونوت

لجنة صهيونية لحل مشكلات الخونه مع سلطات الاحتلال

القدس المحتله – قدس برس

أعلنت مصادر أمنية صهيونية عن تشكيل لجنة خاصة للعناية بشؤون «الخونه» في الاراضي العربية المحتلة .

وذكرت صحيفة / الاتحاد / الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الصهيوني في عددها الصادر في ١٣ حزيران الجاري أن لجنة صهيونية تضم ممثلين عن جهاز الاستخبارات الداخلية المعروف بالشين بيت وممثلين عن الشرطة الصهيونية والادارة العسكرية الصهيونية تم تشكيلها مؤخراً من أجل «ايجاد الحلول لمشاكل الفلسطينيين الذين يتعاملون مع سلطات الاحتلال الصهيوني» وخاصة أولئك الذين تطاردهم الفصائل الفلسطينية المسلحة من اجل تصفيتهم .

واضافت الصحيفة الناطقة باللغة العربية ان من مهام هذه اللجنة ايجاد حلول للمشاكل التي يعاني منها الخونه وخاصة الذين كشفت هوياتهم وكان الجيش الصهيوني قد أقام معسكرين احدهما في الضفة الغربية قرب مدينة جنين ، والاخر في قطاع غزة .

من اجل حماية الخونه الذين يطاردهم المسلحون الفلسطينيون في الاراضي المحتلة .

كما نقل عن غادي زوهر « رئيس الادارة المدنية لسلطات الاحتلال في الضفة الغربية » قوله ان الجيش «يشعر بالمسؤولية تجاه مصير الفلسطينيين الذين قدموا خدمات جليلة لضمان أمن « الدولة العبرية » ، مشيراً الى أنه من الطبيعي ان يشعر هؤلاء « الخونه » بالقلق ازاء احتمال انسحاب الجيش الصهيوني من الاراضي المحتلة» .

وتقول مصادر فلسطينية ان انشاء هذه اللجنة يأتي في اعقاب تزايد عدد الخونه الذين يرفضون الاستمرار في عملهم بسبب كثرة الحديث في الاونة الاخيرة عن احتمال التوصل الى صيغة للحكم الاداري الذاتي تنسحب بموجبها القوات الصهيونية من الاراضي المحتلة مما يجعل الخونه في مواجهة مع الفلسطينيين ، إضافة الى تزايد الضغوط الفلسطينية عليهم مما جعل حياتهم داخل الاراضي المحتلة عرضة للخطر .

ما حدث في مؤتمر الليكود

زيادة تطرف أم تقدم نحو الاعتدال ؟

يثير الاهتمام ما لم يحدث في مؤتمر حزب الليكود اكثر من الاهتمام الذي يثيره ما حدث في هذا المؤتمر !! ويثير الاهتمام أكثر من مسألة اذا كان رئيس الحزب مخولاً بالغاء نتائج التصويت لو مطالبة عدد من مؤيديه بالغاء ترشيحهم وأكثر من النغمات الشاذة التي تصم الآذان والتي أرفقت اختتام المؤتمر الحقيقة القائلة بأنه لم يتخذ اي قرار في الشؤون السياسية والأيديولوجية لقد عرضت اقتراحات سواء أكانت تتطلع نحو مواقف أكثر يمينية أو اعتدالاً، لكن لم تتخذ أي قرارات .

تعزز هذه الظاهرة الانطباع بأن الليكود يمر الآن في مرحلة تعزيز التحولات الداخلية فيه والتي قد تنهي توجهاته الفكرية، وليس بالامكان حتى الآن الحكم على ما ستكون عليه نوعية هذه التحولات وفي أي اتجاه ستقود -الليكود- وإذا ما كانت ستؤدي الى اضفاء اعتدال على تناول هذا الحزب لمشاكل السلام والمناطق أم ستؤدي الى التطرف والحدة .

المستقبل فقط هو الذي سيحدد الى أين تتجه الرياح في هذا الحزب وبالامكان لمس قليل من البراغماتية الفاجرة – أو التي ترافقها عدم رغبة – في تحدي المواقف، كما ورد في اقتراحات، أرئيل شارون، وعوزي لناو، لكن صفير السخرية والأصوات الاحتجاجية التي استقبلت بها أقوال، روني ميلو، لا تعزز من هذا الانطباع، وهكذا يتبلور تناقض داخلي في المعسكر الذي كان متراصاً من الناحية الأيديولوجية حتى عندما كان اعضاء هذا الحزب يخوضون صراعات داخلية لا هوادة فيها، وعلى العكس ما حدث في الماضي لا توجد الآن ضمانات بخصوص الأسلوب السياسي الذي تبناه الليكود لمواجهة المستقبل، هل سيقترب هذا الحزب من الوسط السياسي أو سينجرف نحو هوامش التطرف اليميني؟

هل سيكون الحزب على استعداد لاجراء دراسة خاصة تستهدف استبدال البرنامج السياسي بحيث يصبح معبراً عن الشكوك المتعلقة بقدس الأقداس فكرة أرض اسرائيل الكاملة التي تحدث عنها الزعيم المستقيل «اسحق شامير» بمفهوم فكري روحية طابعنا .

لم يتم حسم هذه الأمور، أما نقل بحثها الى مداولات اللجنة المركزية التي لا يعرف أحد متى ستعقد اجتماعاتها وماهية جدول الأعمال الذي ستبحثه، يثبت فقط، بنيامين نتنياهو. زعيم الحزب لا ينوي الآن حسم هذه المسألة الجوهرية ولادراكه الأبعاد الاعلامية أكثر من أي سياسي آخر في (اسرائيل)

وإذا كان هذا ما ستكون عليه توجهات الليكود ابان عهد نتنياهو فمن المتوقع ان يواجه تناقضات داخلية كثيرة، القاسم المشترك لها هو مساهمتها في الحملة الانتخابية القادمة، فمن جهة سيغمز الليكود الناخبين من الوسط السياسي من خلال عرض استعداد نظري لابداء تنازلات ايديولوجية ، لكنه من جهة أخرى سيجذب اهتمام المؤيدين السابقين لحركة «هتحيا» وأنصار الحاخام «كهانا» من خلال عرض استعدادات نظرية لاضفاء تطرف وحتى تجاوزات للأعراف الديمقراطية الأساسية .

أما المبررات التي يستخدمها «نتنياهو» ضد اقتراحات «لناو» أن الموافقة عليها ستؤدي الى الحاق أضرار بالمصالح الوطنية ولهذا من الأفضل عدم عرضها بتاتاً - فتمكن من التعايش في ظل التناقضات دون العمل على حلها لكن الواقع اقوى من النصوص ولن يكون هناك امام الليكود في المستقبل مناص اذ سيتوجب عليه اتخاذ مواقف من مسائل ليس من المريح حسمها الآن وحينذاك ستتضح الهوية الجديدة للبديل الذي يستطيع الليكود عرضه

« أريه ناؤور»
يديعوت أحرونوت

انعكاسات الطوق الأمني على القطاعات الاقتصادية في الأراضي المحتلة

د. أبو شكر : الطوق المفروض على الأراضي المحتلة مثل الحصار المفروض على العراق

د. الحداد : خطورة الطوق تكمن في تفتيت الوحدة الجغرافية وعزل القدس

ترك الطوق الأمني الذي فرضته سلطات الاحتلال نهاية آذار بصمات ثقيلة وانعكسات خطيرة على مجمل الاوضاع الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة .

وعن انعكاسات الطوق تحدث عدد من الأخصائيين الأكاديميين في ندوة خاصة عقدت بدعوة من مؤسسة الأفق للتدريب وتنمية الطفولة وجمعية أصدقاء الجامعة في نابلس .

في مداخلته قارن الدكتور عبد الفتاح أبو شكر . عميد كلية الاقتصاد في جامعة النجاح ورئيس جمعية الاقتصاديين العرب الطوق الأمني والاقتصادي الاحتلالي على الضفة والقطاع بالحصار المفروض على العراق ، بفارق أن العراق يمتلك سلطة قادرة على استغلال موارده الاقتصادية بينما نحن غير قادرين على ذلك بسبب افتقارنا السلطة .

وأشار د. أبو شكر الى أن معدل البطالة قد ارتفع بسبب الطوق الأمني وبلغ ٤١٪ علماً بأن معدل البطالة بالمفهوم الضيق بلغ في عام ١٩٩١ [١٦،٨٪] .

وقال أن الناتج القومي والمحلي الفلسطيني قد تضرر بحجم ٧٢٥ مليون دولار التي يأتي معظمها من تحويلات الفلسطينيين من الخارج ومن أجور العمال داخل اسرائيل واستند د. أبو شكر في ملاحظته الى الاحصاءات الاسرائيلية مشيراً الى أن الناتج القومي والمحلي الفلسطيني في قطاع غزة بلغ ٨١٢ مليون دولار سنوياً و ٢،٠٥٢ مليون دولار في الضفة الغربية .

وبلغ الناتج المحلي ٥٢٧ مليون دولار سنوياً في قطاع غزة والناتج المحلي للضفة ١،٦١٢ مليون دولار .

وتعرض الدكتور أبو شكر الى حجم التبادل التجاري بين الأراضي المحتلة واسرائيل وقال أن نسبة تغطية الصادرات الى الواردات مع اسرائيل بالضفة بلغت ٢٧،٦٪ وفي القطاع ١٨،٧٪ وهذا العجز يغطى بصورة رئيسية من أجور العمال الفلسطينيين في اسرائيل .

وأعرب عن خشيته من انهيار الاقتصاد الفلسطيني خلال عامين اذا استمر الوضع على ما هو عليه الأمر الذي سيؤدي الى زيادة الهجرة الى الخارج .

ودعا الى تقليل الطلب على الشيكل والعودة للتداول بالدينار موضحاً أن اسرائيل تحقق ربحاً يقارب ١٢ مليون دولار من تداول الشيكل بالضفة والقطاع.

وفي مداخلة الدكتور أمين الحداد ، رئيس مجلس ادارة مؤسسة الأفق اعتبر أن الخطورة في الطوق الأمني هي تفتيت الوحدة الجغرافية الفلسطينية وعزل مدينة القدس عن باقي المناطق المحتلة .

وطالب بممارسة الضغوط على إسرائيل لتطبيق المعاهدات والمواثيق الدولية المتعلقة بمسؤولية السلطة المحتلة عن الشعب الرازخ تحت الاحتلال .

ذعر في الجيش الإسرائيلي والكنيست

بسبب تقرير عن لواء مظلي

قال« اودي اور » رئيس لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست أن التقرير الكامل حول التفتيش الذي أجرته قيادة الاركان العامة في لواء مظلي خلال الشهر الماضي سيقدم للنقاش أمام اللجنة هذا الاسبوع .

وكانت مقتطفات من التقرير قد نشرت في صحيفة« معاريف » الاسبوع الماضي وأثارت ذعراً في الجيش والكنيست .

ووفقاً لتلك المقتطفات فقد كشف التفتيش عن قصور في الاستعداد العملي والحاجة الى النظام ، كذلك استنتج المحققون بأن المقدرة القتالية للمظليين منخفضه وتعكس قصوراً في اللياقة البدنية والتصويب على الأهداف .

وأشارت المحققون الى أن الأوامر الموجهة للجنود لا تنفذ بدقة وبالكامل كما لا تتم صيانة الأسلحة والذخائر بشكل جيد .

شاحل

الفلسطينيون الـ ٢٨ توجهوا الى الاردن للتدرب على حماية شخصيات فلسطينية

صرح وزير الشرطة الإسرائيلي «موشي شاحل» أن الفلسطينيين الـ ٢٨ الذين توجهوا الى الأردن مؤخراً لا صلة لهم بالحكم الذاتي او بشرطة الحكم الذاتي .

وأضاف أنهم سافروا الى الأردن لتلقي تدريبات في نطاق حماية شخصيات فلسطينية تشارك في مفاوضات السلام .

وقال ان سفر هذه المجموعة كانت بموافقة الشرطة ودوائر الأمن الاسرائيلية المختصة .

وأوضح شاحل الذي كان يرد على اقتراح لجدول اعمال الكنيست قدمه « جدعون [illegible] » وزير الشرطة السابق من الليكود وروني ميلو . كان قد أنشأ في حينه طاقماً من كبار ضباط الشرطة لدراسة أعداد شرطة الحكم الذاتي التي تقررت في اتفاقيات كامب ديفيد وهي ستشمل مواطنين فلسطينيين من الاراضي المحتلة وستكون على اتصال مع ضباط شرطة اسرائيليين ومصريين .

الباصات بعد البنوك تطالب بخطوط الى الضفة الغربية

عمان – البعث علمت البعث أن عدداً من أصحاب خطوط الباصات التي كانت عاملة على الخطوط ما بين الضفتين الشرقية والغربية تقدموا لوزارة الداخلية بطلبات لاستعادة حقوقهم في النقل بين الضفتين .

في خطوة استباقية من أصحاب المال العاملين في قطاع نقل الركاب استعداداً لمرحلة الحكم الذاتي .

لماذا تريد « إسرائيل » السلام

■ سامي الغزوي

لماذا يسعى العرب نحو الاستسلام رغم احتلال الارض ، وانتهاك الحقوق وكيف يمكن للعرب القبول بفكرة الاعتراف بالكيان الصهيوني والتعايش السلمي معه وهل اكتفت الصهيونية بهذا [illegible] من الحلم التقسيم بدولة الصهيونية من الفرات الى النيل وهل نصدق ان هذه الحدود الحالية لدولة «إسرائيل» من تسعى اسرائيل لتوسيعها

أن مجرد سماع [illegible] حديث عن موضوع السلام والصلح مع «إسرائيل» تنهال هذه الاسئلة وغيرها ومرة واحدة وتنبعث في النفس تساؤلات أخرى مستقبلية : كيف سيكون شكل وصيغة الصلح وأي مدى من التنازلات ستقدمها الوفود المفاوضه وعلى حساب من؟؟

وكذلك يحق لنا [illegible] شكل التطبيع المقترح وهل سيكون سياسياً اقتصادياً فقط ام سيتعدى ليكون غزواً ثقافياً اجتماعياً وسيطرة اقتصادية سياسيه .

لا أزعم انني استطيع أن اجيب على كل تلك التساؤلات لانه أولاً : نحتاج الى دراسة تاريخيه تحصر بدايات وجذور معاهدات السلام مع «إسرائيل» وراسمي خططها وصائغي بنودها وربطها مع بعضها البعض منذ مبادرة روجرز عام ١٩٧٠ ولغاية الان وفضح كل خفاياها والمتورطين بها .

ثانيا : وكذلك نحتاج لدراسة طبيعة هذه المعاهدات بنودها وما سيترتب عليها من اجراءات التطبيع .

ثالثاً : محاولة الوقوف في [illegible] مرحلة التطبيع المستقبلية والتي ستتضمن جميع المجالات السياسة والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والاخلاقية . ومحاولات طمس معالم الثقافة العربية والاخلاق العربية عبر امتلاك دولة الصهيونية لثالوث [illegible] الاعلام الجنس الذي تستطيع ان تغزو المجتمعات به ومن خلاله

لهذه الأسباب [illegible] نعارض مسيرة الاستسلام [illegible] وما قبلها من معاهدات .

تعيين محافظ جديد للقدس خلفاً لأنور الخطيب

[illegible] – قدس برس

علم أن عضو البرلمان الأردني السابق ربحي مصطفى (٦٠ عاماً) من قرية بتير غرب بيت لحم سيتم تعيينه محافظاً للقدس خلفاً لأنور الخطيب الذي توفي قبل عدة أشهر .

وقال مصطفى [illegible] قدس برس » إنه اتفق على تعيينه محافظاً للمدينة المقدسة غير أنه لم يتلق قراراً رسمياً من الحكومة الأردنية بهذا الشأن .

وأضاف أن قرار تعيين محافظ جديد للقدس تم بالتنسيق مع منظمة التحرير الفلسطينية مشيراً إلى أن هذا التعيين ذا أبعاد سياسية تؤكد على أن القدس جزء من الأراضي المحتلة وعلى بطلان ضم القدس إلى «إسرائيل » من جانب (الحكومة الإسرائيلية) علماً بأن محافظ القدس لم يمارس عمله المعتاد منذ الاحتلال الصهيوني إلا أن الموقع السياسي للمحافظ ما زال قائماً

وسبق لربحي مصطفى أن شغل منصب متصرف لواء رام الله قبل الاحتلال الصهيوني للضفة الغربية في العام ١٩٦٧ ومن ثم رفع إلى درجة محافظ وفاز بعضوية مجلس النواب الأردني مرتين قبل فك الارتباط بين الأردن والضفة الغربية

العراق يفند تقرير الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة بالتزامه بالقرار ٦٨٧

بغداد : التقرير لا يمت للحقيقة بصلة ... وتعنت غير مبرر

يتوجب على مجلس الأمن رفع الحصار بعد إمتثالنا لكامل القرار

انتقد العراق تقرير الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة حول التزام العراق بالقرار ٦٨٧ الصادر عام ١٩٩١ وقال انه لا يمت للحقيقة بصلة مشيراً الى ان امتثال العراق لاحكام الفقرة (ع) من قرار ٦٨٧ يقضي برفع العقوبات الاقتصادية عنه وفقاً للمادة (٢٢) من ذات القرار .

وقال العراق في بيان له حول موقفه من هذا التقرير ان المطالبة بتطبيع مسألة الرقابة الدائمة على الأسلحة العراقية لا يمكن القبول به قبل ان يباشر مجلس الأمن في مناقشة مسألة رفع الحصار الاقتصادي عنه ، وفيما يلي نص البيان :

ان اللجنة الخاصة التي انجزت في الواقع الاشراف على تطبيق كل الاجزاء الجوهرية من القسم (ج) من القرار ٦٨٧ تريد ان تباشر بتطبيق احكام القرار ٧١٥ من دون ان تلتزم بان تبلغ مجلس الأمن بان امتثال العراق لاحكام القسم (ج) من القرار ٦٨٧ يقتضي ان يباشر المجلس بصورة جدية بدراسة تطبيق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ .. اي رفع العقوبات الاقتصادية عن العراق ..

هذه هي المسألة الرئيسية ... ان تصوير الوضع كما جاء في تقرير رئيس اللجنة الخاصة على ان العراق يخالف القرار ٦٨٧ لا يمت للحقيقة بصلة .. ان العراق قد وافق على هذا القرار وقد طبقه بالفعل .. ولكن في هذا القرار نفسه مادة هي المادة (٢٢) وتنص على ما يلي :

((يقرر بعد ان يوافق مجلس الأمن على البرنامج الذي تدعو اليه الفقرة ١٩ اعلاه وبعد ان يوافق المجلس على ان العراق انجز جميع الاجراءات المتوخاة في الفقرات ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ اعلاه ، ان تصبح مقررات حظر استيراد السلع الاساسية والمنتجات التي يكون مصدرها العراق وحظر التعاملات المالية المتعلقة به الواردة في القرار ٦٦١ «١٩٩٠» . غير ذات مفعول او اثر بعد الان »

ان هذه الفقرة كاجزاء القرار الاخرى ملزمة ايضاً ان أي ادعاء بان العراق يخرق ، او ينوي ان يخرق القرار ٦٨٧ ليس له اساس .. انني اؤكد مرة اخرى التزام العراق بهذا القرار .

ان العراق يتعرض لموقف سياسي يراد منه ان يطبق كل شيء تم النص عليه في قرارات المجلس من دون الالتزام برفع الحصار الاقتصادي على شعبه .

ان العراق مستعد لتأدية بقية إلتزاماته ان وجدت وعلى المجلس ان يكون هو أيضاً مستعداً لاداء التزاماته ولا ينبغي فرض شروط سياسية إضافية على العراق في هذا الشأن .

ان العراق طلب من رئيس مجلس الأمن إجراء مراجعة مهنية وقانونية وفنية لما تم إنجازه من القرار ٦٨٧ .

ان الذين يقولون ان العراق يريد إعادة التفاوض حول قرارات المجلس لا يذكرون الحقيقة .

ان طلبنا واضح وقد جاء في رسالة وزير الخارجية بتاريخ ٥/٣٠ ما يلي :

« ان الطلب لا يعني إعادة التفاوض .. بل يعني المراجعة الموضوعية لكي يبدأ المجلس بصورة جدية في النظر في رفع الحصار الإقتصادي الذي مضى عليه ثلاث سنوات . »

ان موضوع القرار ٧١٥ مرتبط عضوياً بهذا الامر .

فاذا أبدى المجلس إستعداداً للنظر في رفع الحصار الإقتصادي عن العراق فإن العراق مستعد للمباشرة في عمل مكثف مع اللجنة الخاصة لدراسة المرحلة اللاحقة التي تتناول الرقابة .

ليس من العدالة ان يطلب من العراق كل شيء لقاء لا شيء .

لقد تعرض الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة في تقريره المعروض على مجلس الأمن الى ثلاث موضوعات فنية صور فيها موقف العراق بشكل مشوه وغير دقيق ، وبطريقة إنتقائية لا تعطي الصورة الشاملة والحقيقية لموقف العراق . ولذلك نرى من الضروري توضيح موقف العراق إزاءها وكما يلي :

١ – نصب كاميرات المراقبة

ان موقف السلطات العراقية المختصة من طلب اللجنة الخاصة لنصب كاميرات للمراقبة الدائمة في موقعين لفحص صواريخ غير محظورة يقوم على الأسس التالية

أ . ان نصب كاميرات بشكل دائمي هو أحد إجراءات الرقابة الدائمة وليس ضمن إجراءات التفتيش المشمولة بالقرار ٦٨٧ . ولم يسبق لأي من فرق التفتيش الكثيرة التي جاءت الى العراق خلال أكثر من سنتين ان طلبت نصب كاميرات بشكل دائمي .

ب . ان نصب كاميرات للمراقبة الدائمة يقع خارج دائرة القرار ٦٨٧ « ١٩٩١ » . وهو إجراء يقع ضمن إطار القضايا والمسائل التي لا تزال موضع حوار ومناقشة بين السلطات العراقية المختصة واللجنة الخاصة .

ج . ان العراق لم يرفض مبدأ الرقابة المستقبلية فقد ورد ذكرها في القرار ٦٨٧ الذي وافق العراق عليه ونفذ جميع الإلتزامات الجوهرية الواردة في نصوصه . كما ان العراق لم يرفض فكرة إستخدام الكاميرات في مرحلة الرقابة المستقبلية .

د . لا يمتلك العراق ولا ينتج أية صواريخ ذات مديات أكثر من ١٥٠ كيلو مترا وبوسع فرق التفتيش ان تقوم بزيارات متكررة وفق رغبتها لموقعي فحص الصواريخ في اليوم العظيم والرفاه . ونؤكد هنا ان فريق التفتيش « ٥٧ » برئاسة السيد نيكيتا سميدوفيج ينجز مهامه المكلف بها من قبل اللجنة الخاصة ويلقى تعاوناً تاماً من السلطات العراقية المختصة . وقد أجرى عدة حوارات فنية مع الجانب العراقي وحقق زيارات عديدة للمواقع التي رغب بزيارتها .

٢ – تدمير معدات الإنتاج الكيماوي

ان المعدات المشار اليها في تقرير الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة والتي يطلق عليها « Pocl3 , Pcl3 » الموجودة في موقع الفلوجة هي معدات جديدة تماماً ولم يسبق إطلاقاً تشغيلها أو إستخدامها لأي غرض كان . علماً بأن هذه المعدات وهي نوع من المفاعلات الكيماوية ، يمكن إستخدامها شأنها شأن مفاعلات كيماوية عديدة وكثيرة لإنتاج مختلف المواد الكيماوية المحظورة وغير المحظورة ، ويمكن ان تستخدم في إنتاج العديد من المواد الكيماوية غير المحظورة وبشكل خاص المبيدات .

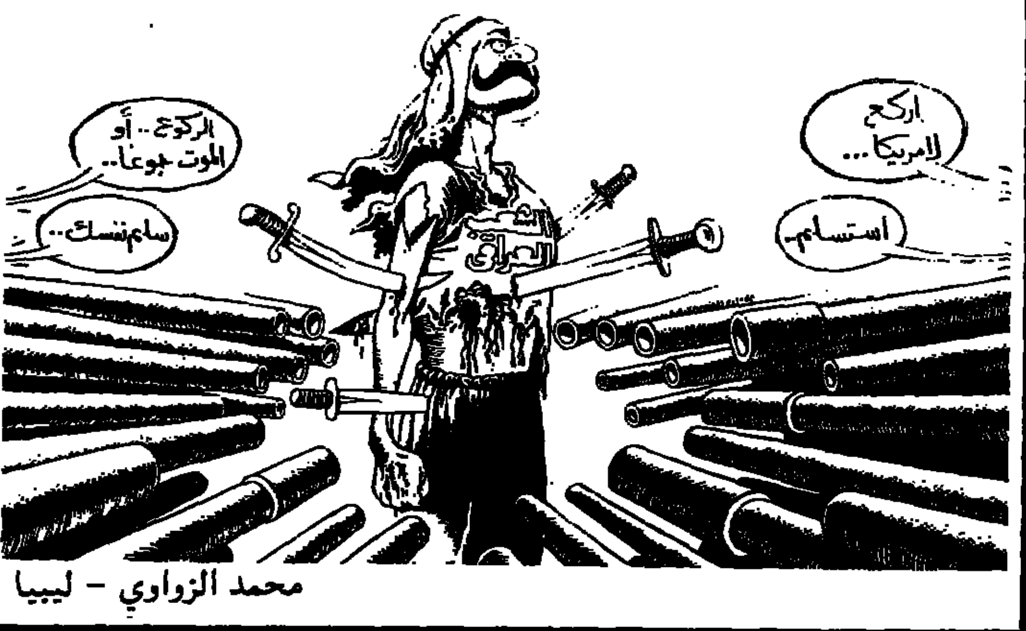
وقد طلب العراق من اللجنة الخاصة عدم تدمير هذه المعدات نظراً لفائدتها الكبيرة في صنع المبيدات للأغراض الزراعية ، وهي حاجة ملحة للعراق في الظرف الراهن نظراً لإستمرار الحصار والمقاطعة المفروضين عليه ان الإختصاصيين في فرق التفتيش التابعة للجنة الخاصة يعرفون جيداً ان هذه المعدات مفيدة جداً لإنتاج المبيدات للأغراض الزراعية كما إقترحت السلطات العراقية المختصة على اللجنة الخاصة إجراء حوار فني متخصص وموضوعي للإتفاق على جعل هذه المعدات عديمة الضرر بحيث لا تستخدم إلا للأغراض غير المحظورة . وأبدت السلطات العراقية المختصة الإستعداد للإتفاق مع اللجنة الخاصة بشأن توفير الضمانات الكافية للجنة للتأكد وعلى المدى البعيد من ان هذه المعدات مكرسة دائماً للأغراض غير المحظورة فلماذا يسد الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة الباب أمام إجراء الحوار الفني للتوصل إلى إتفاق على إستخدام هذه المعدات .

٣ – التحليق بالطائرات السمتية فوق مدينة بغداد

إبتداءً هناك إتفاق نافذ المفعول مع اللجنة الخاصة بعدم الطيران فوق المناطق الأهلة بالسكان في جميع أنحاء العراق ، فكيف الحال إذا كان الأمر يتعلق بالعاصمة بغداد إلى جانب إعتبارات السيادة والأمن .

إننا لا نفهم أسباب الإصرار على إستخدام هذه الطائرات فوق مدينة بغداد ، وان الجانب العراقي يؤكد على أنه إذا كان الغرض هو سرعة الوصول إلى الموقع بشكل مفاجيء فإن وقت الوصول من الفندق إلى أي موقع ضمن حدود مدينة بغداد هو أقل بكثير من الوقت الذي يستغرقه الإنتقال من الفندق إلى المطار ثم الوصول الى المنطقة المطلوبة .. وإذا كان الموضوع هو جانب فني للتصوير من أعلى فقد أبدى الجانب العراقي إستعداده لقبول التصوير من أبنية مرتفعة لمواقع أخرى مطلوب تصويرها .

ان هذا الإصرار يصعب تفسيره وهو لا يمثل حاجة حقيقية لتنفيذ مهام اللجنة الخاصة وهو تعنت غير مبرر .



محمد الزواوي – ليبيا

بالعربي الفصيح

أفهم ولا أفهم

■ منير حدادين

أفهم أن تتناغم الأصوات لرفع الحصار الطويل المفروض على شعبنا في الأرض المحتلة ولكني لا أفهم تناغمها للعمل على تصفية انتفاضة الحجارة .

أفهم أن تتناغم الأصوات لرفع الحصار عن العراق العربي وشعبه الأبي لكني لا أفهم تناغم أصوات البعض مطالبين بمزيد من الحصار عليهم .

أفهم أن ترتفع أصوات الحكام العرب للسير في خطوات وحدوية أو أي شكل من أشكال الوحدة لكني لا أفهم أن تتناغم أصواتهم بتكريس التجزئة القائمة للوطن العربي ولمزيد من التقسيم لما هو قائم .

أفهم أن تطلب الأحزاب الوسيطة وغيرها وتتناغم أصواتها للمطالبة بمزيد من الديمقراطية في كل أقطار الوطن العربي لكني لا أفهم أن تقتصر المطالبة على قطر واحد دون غيره .

أفهم أن يكون من يدعو للتعددية والديمقراطية وحقوق الإنسان قد مارسها منذ عشرات السنين ولكني لا أفهم أن أعداء الديموقراطية الذين تربعوا على السلطة لعشرات السنين مع كل ما رافق هذه المدة من بطش وإرهاب ، إنهم ديموقراطيون .

وأفهم أن من ذهب إلى مفاوضات واشنطن ومؤتمر مدريد ، ذهب بقناعاته وإيمانه نتيجة ضغط وتعليمات السيد الأمريكي ، ولكني لا أفهم أن ينكر المفاوضون النتائج «الإيجابية جداً بنظرهم» التي توصلوا إليها .

أفهم أن تكون المفاوضات بين أنداد وخصوم متساوين في القوة . بحيث إذا لم يحققوا الحد الأدنى لحقوق شعوبهم لجأوا إلى الوسائل الأخرى لإحقاق الحق ، ولكني لا أفهم أن يدعي المفاوض العربي قدرته على تحقيق ما نصبو إليه وهو لا يملك سوى الحجر ، والعدو الصهيوني يجلس وفي جيبه القنبلة النووية .

أفهم أن يطلب الحاكم من الحاكم العربي الآخر أن يتمسك بحقوقه وأن يستميت في الدفاع عن شرفه وكرامته ، ولكني لا أفهم أن يطلب بعض الحكام العرب من الحكام الآخرين التنازل عن سيادة أوطانهم وحقوق شعوبهم .

أفهم أن يسارع الحكام العرب لعقد مؤتمرات ولقاءات للتنسيق والتشاور والتخطيط لبناء المستقبل العربي والغد العربي ولكني لا أفهم ان تكون جلسات التنسيق واللقاءات لوضع الخطط لتقديم المزيد من التنازلات بناء على تعليمات السيد الأمريكي .

أفهم أن تلتقي الأحزاب الرافضة للتسوية والمدعية بأنها وجدت لخدمة الأمة في جبهة عمل سياسي تلتقي عن الحدود الدنيا ، ولكني لا أفهم أن تتناحر تلك الأحزاب فيما بينها وتترك عجلات قطار التسوية تدوس الأخضر واليابس وهي مكتوفة الأيدي وكأن الأمر لا يعنيها .

أفهم أن يدعي وزراؤنا أنهم جاءوا لخدمة الأمة ولكني لا أفهم أن يجاهروا بإجراءاتهم اللا ديموقراطية بحق الشعب والوطن . أفهم أن يطلب إلى الأحزاب السياسية ترخيص أنفسها بموجب قانون الأحزاب ، ولكني لا أفهم أن تبقى منظمات أخرى تنتشر كالأخطبوط في مجتمعنا تعمل في السر وارتباطاتها الدولية والعالمية ليست مخفية على أحد ، وأفهم أن يدعي منتسبوها انها جمعيات دينيه او خيرية او اجتماعيه او بنائيه ولكني لا افهم ان يستغبونا أو يستغبوا شعبنا فجميعنا نعلم من وراءهم وما هي أهدافهم ونعلم أنها تملك آلاف السنين من الخبرة الطويلة في هدم المجتمعات تحت شعار البناء والفرجار والمنقلة .

تحليل إخباري

وجهاً لوجه مع فرسان التسوية

■ د. غالب الفريجات

في هذا الزمن العربي الرديء الذي يتسم بالتشرذم والعجز مع وضع دولي شهد إنهيار المعسكر الإشتراكي وصعود نجم الإمبريالية الأمريكية، تأتي التسوية للصراع العربي الصهيوني في إطار مفاوضات ليست سوى إقرار من الحكام العرب بقبول الهيمنة الإمبريالية والصهيونية على الوطن العربي والتي ستقلب الوضع العربي إلى ما يتلاءم ومصالح أعداء الأمة لأنها تسوية مفروضة ذات علاقة بمصالح اميركا والكيان الصهيوني ولا بد من أن يتبعها صور التطبيع الشارع والوجدان العربي لكي يكون العرب ما بعد التسوية غيرهم ما قبلها ، ولكي يكون الوطن الذي عرفناه بعد التسوية ليس هو الوطن الذي عرفناه قبلها ، ولكي تكون جزمة الإحتلال الأمريكي فوق رؤوس الجميع ، الى جانب جزمة الإغتصاب الصهيوني .

إن الكيان الصهيوني يركز دائماً على مجموعة من المبادئ تتلخص فيما يلي : –

– أرض فلسطين كل فلسطين صهيونية .

– الأرض مقابل السلام مبدأ مرفوض .

– القدس عاصمة أبدية للكيان الصهيوني .

– تقطيع أواصر الشعب الفلسطيني وعدم الإعتراف بوحدته ، ولقد تمثلت إستراتيجية التسوية التي يلح عليها الكيان الصهيوني على ما يلي : –

– المحافظة على الكيان الصهيوني وأمنه .

– تهجير اليهود من بقاع العالم إلى أرض فلسطين .

– الإعتراف بأن « اسرائيل » دولة من دول المنطقة .

– إشتراك « إسرائيل » في معالجة القضايا الإقتصادية والحيوية في المنطقة .

– العمل على تعميق التفكك العربي من خلال ترسيخ قاعدة الحوار الثنائي .

- التفاوض والمساومة خارج إطار ما يسمى بأرض « إسرائيل » التاريخية لقد جاءت التسوية بعد ضرب العراق ، لأنه القادر على إمتلاك القوة التي تعطيه الحق في التطلع إلى دور جديد على مستوى المنطقة عامة ومستوى دول الخليج خاصة ، ولأن هذا الدور يشكل خطراً مباشراً على مصالح الإمبريالية الغربية والأمريكية منها بشكل خاص وعلى أمن الكيان الصهيوني ، فقد جندت الولايات المتحدة الاميركية دول العالم لضرب هذا الموقع المتقدم في الوطن العربي .

إن الولايات المتحدة التي أرادت إستثمار حملتها ضد العراق قد طرحت فكرة النظام الدولي الجديد لكي تتمكن من ترتيب الاوضاع الدولية بما يخدم الاهداف والمصالح الامريكية ولا يمكن لها ذلك دون العمل على ترتيب الأوضاع المتأزمة في منطقة الشرق الأوسط وفي المقدمة منها قضية فلسطين ولأن الصهيونية العالمية قد أدركت الأهداف الاميركية ، ولكنها لا تستطيع أن تقف منها بالضد حيث ان الكيان الصهيوني غير متلهف فيما يمكن أن يتحقق من صنع سلام عادل وشامل في المنطقة للاعتبارات التالية :

– قناعة قادة الحركة الصهيونية بأن « اسرائيل » لم تحقق بعد حلمها في جمع جميع يهود العالم على ارض فلسطين .

– أختلال موازين القوى لصالح الكيان الصهيوني وعجز العرب عن تغيير ذلك لسنوات قادمة .

– قدرتهم على استغلال الاوضاع الدولية الحالية في موضوعي الهجرة والاستيطان والدعم الإقتصادي .

– عدم إستطاعتهم التخلي عن المجال الحيوي للضفة الغربية وقطاع غزة وما يمثلان من سوق إستهلاكي ومصدر للأيدي العاملة الرخيصة ودعم مالي من خلال الضرائب وتوفير العملة « الصعبة » من خلال التحويلات الخارجية للعائلات الفلسطينية ، وبناءً على ذلك فإن الكيان الصهيوني سيلجأ الى وضع العقبات والعراقيل في وجه المفاوضين العرب من جهة وكسب الوقت لتكريس واقع ديموغرافي على أرض الضفة والقطاع .

لقد تركزت المطالب العربية على ركيزتين أساسيتين تمثلتا فيما يلي : –

– إنسحاب الكيان الصهيوني من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ إستعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، حق العودة ، حق تقرير المصير ، وإقامة الدولة المستقلة .

وعند التدقيق في هاتين الركيزتين نرى أن المفاوضين العرب وبعدما يزيد عن عام ونصف من المفاوضات مع الكيان الصهيوني لم يستطيعوا تحقيق شيء على صعيد إنسحابه من الأراضي العربية المحتلة لا بل إن الكيان الصهيوني يطالب بالمزيد من التنازلات كالغاء المقاطعة العربية ، وإقرار مبدأ التطبيع والخوض في مسائل كالبيئة والمياه ... قبل الإنسحاب من شبر واحد من الأراضي العربية المحتلة .

في الجانب الفلسطيني نلاحظ قبول المفاوضين الفلسطينيين ما هو دون الحد الأدنى والذي تمثل فيما يلي : –

– قبول مبدأ الحل على مرحلتين ، لا تخضع المرحلة الأولى لتطبيق قراري مجلس الأمن ٢٤٢ ، ٣٣٨ .

- قبول ترتيبات الحكم الذاتي والتي تتناقض مع حق تقرير المصير ، وإقامة الدولة المستقلة .

- التنازل عن التمثيل الفلسطيني وإن كان الوفد يجتمع مع قيادة منظمة التحرير ولكن رسمياً فإن منظمة التحرير غير مشاركة بشكل مباشر وهذا يعني التنازل عن المشاركه المباشرة لمنظمة التحرير الممثل الشرعي الوحيد الشعب الفلسطيني .

- قبول بحث مشكلة اللاجئين في إطار المفاوضات متعددة الأطراف لا في المفوضات الثنائية وكأن أمر اللاجئين لا يتحمل وزره الكيان الصهيوني ولن يكون لحق العودة أي شأن يلزم هذا الكيان .

إن الكيان الصهيوني وعلى لسان زعمائه لا يسعى إلا لمزيد من التنازلات العربية وبدعم متواصل من الإمبريالية الغربية وفي المقدمة منها الإمبريالية الاميركية حيث يعي كلاهما أهمية المنطقة والعربية منها بشكل خاص إذ أن الحلم الصهيوني الجديد يتمثل في مزاوجة الماء التركي بالنفط العربي والعمالة العربية الرخيصة وبإدارة وإشراف الخبرة الصهيونية ، فماذا نحن فاعلون في الرد على التسوية المفروضة علينا والتي ستعمد الى تكميم الأفواه وتقييد الأيدي والأرجل لنكون كالخراف الجاهزة للذبح وهل نقبل بما يريدانه منا في العمل على صياغة جيل عربي يأتمر بأوامر واشنطن ومركزها المتقدم في تل أبيب إن الرد العربي على التسوية عربياً وفلسطينياً يجب أن يتمثل فيما يلي : –

عربياً – يجب الإصرار على ما يلي . ..

– السعي لتعميم النهج الديمقراطي ، وإحترام حقوق الإنسان والعمل على إعداد الإنسان العربي إعداداً علمياً حضارياً يمكنه من أخذ دوره كاملاً في حياة أمته السياسية والإقتصادية والإجتماعية .

– تعبئة إمكانيات الشعب العربي في كل مكان .

– رأب حالة التشرذم في العمل العربي الجماعي ، والنهوض إلى حالة التضامن والتنسيق فالوحدة أو الإتحاد ، بمعنى إيقاف حالة الإنهيار التي نعيشها منذ حزيران ١٩٦٧ .

– رفض إستمرار محاصرة العراق وتهديد ليبيا .

– دعم إنتفاضة الشعب العربي في فلسطين .

- تصفية مخلفات أزمة الخليج وإجراء مصالحة عربية على أسس قومية ثابتة .

فلسطينياً – يجب الإصرار على مايلي : –

– القناعة المطلقة انه ليس هناك من وسيلة للتحرير غير الجهاد لأن حرية الأوطان تأتي عبر فوهات البنادق .

إن ما يجري على طاولة المفاوضات لن يعيد مهاجراً واحداً إلى أرضه ولا نازحاً إلى بيته ، وان الكيان الصهيوني هش جداً لا يحتمل مرتزقته أي صراع طويل يتمثل في منهجية حرب التحرير الشعبية ، وعلى الذين أسقطوا البندقية من خياراتهم أن يترجلوا عن الركب ، وان يخلوا الطريق لجيل جديد في تسلم الراية ، إذ لا بديل عن حيفا ويافا غير الشهادة .

إن التسوية لن تنبع من خلال هيمنة الولايات المتحدة الاميركية والصهيونية ، بل تنبع من الواقع العربي ، فإذا كان هذا الواقع كما هو عليه اليوم ، فإن التسوية الناجحة ستكون وبالاً على الأمة وعلى أجيال قادمة من أبنائها ، وإذا عملنا على تحسين شروط هذا الواقع وعززناه في التضامن العربي ، فإن وتيرة الشروط لإحلال التسوية المفروضة لن تنجح ، لأن الوضع العربي وحده هو الذي يحدد ملامح التسوية التي تكون .

الفنان العراقي نصير شمة ... آخر ابداعاته الموسيقية

نقابة صيادلة العراق تقيم حفلاً تكريميا لوفد صيدلاني اردني

زار وفد من الصيادلة الاردنيين مؤخراً القطر العراقي الشقيق حيث قدم كمية من الادويه جرى جمعها كتبرعات من المؤسسات الصيدلانية والجمعيات الانسانية في الاردن وتم تسليمها الى نقابة صيادلة العراق .

وقد اقامت نقابة صيادلة العراق حفلاً فنياً على شرف الوفد الاردني قدم فيها الفنان العراقي الكبير نصير شمه معزوفات موسيقية رائعة من ابداعه بينها معزوفة [اصايل] تمثل ايقاع ارجل الخيول العربية وكذلك العزف على العود بيد واحدة وهي طريقة ابتدعها الفنان شمه لمساعدة مشوهي الحرب الذين فقدوا إحدى ايديهم ، كما قدم عزفاً على العود باصابع اليد الخمسه دون استعمال الريشه وهي طريقة قديمه تسبق الميلاد باكثر من الفي عام وقبل أن يبتكر الفنان زرياب الريشه ، والطريقة تشكل اصل العزف الاسباني « الفلامنكو » واختتم الحفل بمعزوفة رائعة بعنوان حدث في العامريه ، تمثل جرائم المعتدين في تفجير ملجأ العامرية وقتل مئات الابرياء في الملجأ الآمن وهي الجريمة التي ستبقى شاهداً أبداً على بربرية ووحشية امريكا .

البعث

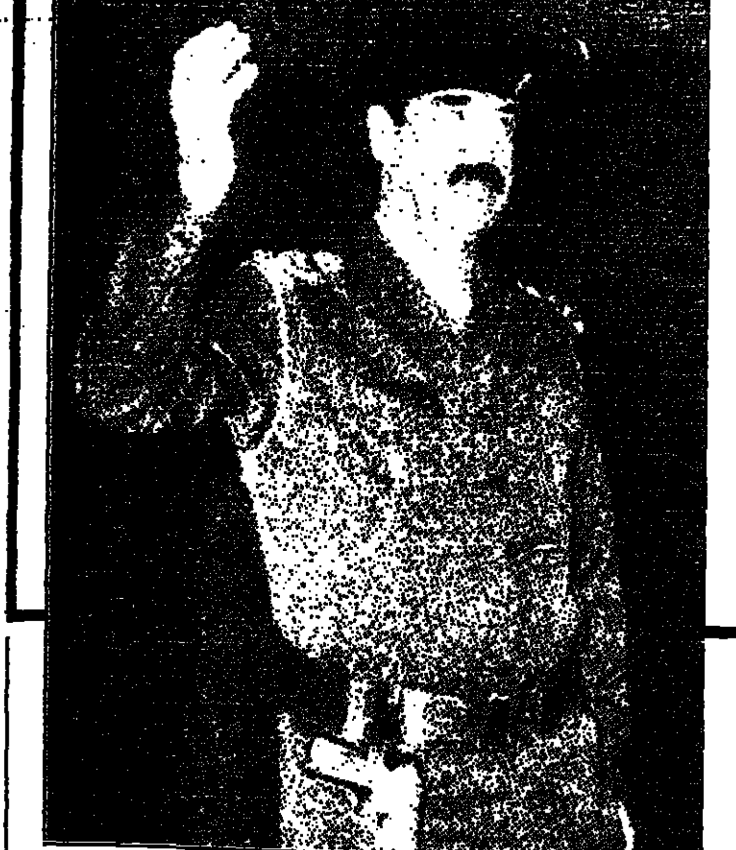
هكذا من الأصل



الكاردينال : تنفيذ مطالب الأمم المتحدة لا تكفي

نص محضر إجتماع الرئيس صدام حسين مع المبعوث البابوي

الكردينال يدعو صدام للتقرب إلى إســـرائيل ومباركة عملية السلام ليرضى العالم على العراق ولتفتح أوروبا أسواقها أمام النفط العراقي



زار العراق في اوائل الشهر الماضي الكاردينال اكيل سيلفستريني رئيس مجلس الكنائس الشرقية الكاثوليكية في دولة الفاتيكان ، والتقى مع رئيس العراق صدام حسين في ١٩٩٣/٥/٣ ، كشف المبعوث البابوي خلال هذا اللقاء تصوره «الشخصي» للمتطلبات التي ينبغي للعراق القيام بها ، اضافة الى تطبيقه لقرارات مجلس الامن ، من اجل فك الحصار عنه ، وفي مقدمة هذه المتطلبات ، التقرب من «اسرائيل» ومباركة عملية التسوية للقضية الفلسطينية.

ولأهمية ما دار في الاجتماع من ناحية ولتجاهل وسائل الاعلام المحلية تفاصيل ما دار في هذا الاجتماع ارتأت «البعث» وضع نص محضر الاجتماع بين يدي قرائها للاطلاع على الاسباب الحقيقية لضرب المشروع النهضوي القومي في العراق ، واسباب استمرار الحصار الظالم المفروض على شعبه ، والمتطلبات «الدولية» لفك هذا الحصار .. والتي ابى العراق الاستجابة اليها مفضلا الجوع على الخنوع .. وفيما يلي نص المحضر:

صدام: لو قبلت بهذا لحقّ للشعب العراقي أن يطردني من منصبي

محضر استقبال الرئيس العراقي صدام حسين للكاردينال اكيل سيلفستريني رئيس مجمع الكنائس الشرقية الكاثوليكية في دولة الفاتيكان في صباح يوم الاثنين الثاني عشر من ذي القعدة ١٤١٣ هـ الموافق ١٩٩٣/٥/٣م

الحضور من الجانب العراقي :

السيد عبدالله فاضل عباس وزير الأوقاف والشؤون الدينية

الحضور من مكتب الرئيس:

– السيد عبد حميد محمود سكرتير رئيس الجمهورية.

– عبدالجبار محسن السكرتير الصحفي لرئيس الجمهورية.

الرئيس صدام حسين:

اهلاً وسهلاً

كيف كانت رحلتكم ، من المؤكد انها كانت متعبة ، لا سيما في الطريق بين عمان وبغداد. ..

الكاردينال اكيل سيلفستريني

لم تكن متعبة جداً ، الا اننا مررنا بعاصفة صحراوية شديدة.

الرئيس صدام .

لقد طلبنا من الأمم المتحدة ، هذه السنة السماح بنقل الحجاج العراقيين الى بيت الله الحرام جواً ، على اساس ان غالبيتهم من كبار السن ، ويصعب عليهم السفر بالسيارات ، او النقل ان السفر بالطائرة اسهل بالنسبة لهم.

ومع انه كان لدى بعض الاخوة المسؤولين امل بحصول الموافقة على هذا الطلب ، الا انني لم اكن متفائلاً لأنني اعرف الأمم المتحدة ، ولهذا فلم اكن اتوقع شيئا ايجابياً.

الكاردينال اكيل سيلفستريني:

اعتقد ان من الافضل اعادة جميع رحلات الطائرات.

الرئيس صدام :

يفترض ذلك... اكرر الترحيب بكم... انك تعرف الشرق ، ولا نريد ان نضيف شيئا حول طبائع الناس فيه ، ومعتقداتهم وتأثيرها على تفكيرهم.

الكاردينال اكيل سيلفستريني:

سيادة الرئيس... ان مهمتي ليست سياسية ، بل انها مهمة دينية بحت ، لأنني رجل دين ومسؤول عن الكنائس الشرقية الكاثوليكية ، وخاصة الكلدانية منها.

قبل مغادرتي روما حظيت باستقبال خاص من البابا كلفني فيه ان اقول لسيادتكم بأنه قريب جداً من شعب العراق ، ويعرف معاناة العراقيين ، ويصلي كل يوم من اجل ان ترفع هذه المعاناة ، وقد اخبرني بأنه يأمل حكمتكم ستجد طريقا للخروج من هذا الموقف.

ان سيادتكم تعرفون ماذا كان موقف البابا ازاء حرب الخليج ، اذ انه كان يصرح دائما بأنه ضد هذه الحرب ولا زال محافظاً على موقفه هذا وهو يعتقد ان المفاوضات هي الطريقة الذي يؤدي الى تحقيق السلام في مناطقكم ، كما في المناطق الاخرى من العالم ، وهو يعتقد بشكل خاص بأنه يجب اعطاء فرصة لجميع الشعوب لاقامة علاقات ودية مع الشعوب الاخرى.

ومن المؤكد انه ولتحقيق هذا الهدف لا بد من ايجاد طريقة او وسيلة لتطبيق القانون الدولي بكل ابعاده ، وانني اتمنى ان تتمكن حكومة سيادتكم من ان تجد هذا الطريق.

لقد مضت سنتان على انتهاء الحرب ، وهي فترة زمنية طويلة شهد فيها العالم تطورات كثيرة وظهرت فيها مشاكل جديدة ، وبدأ يظهر انطباع حتى في الشرق الاوسط بأنه من الممكن ان يتحقق نوع من التعايش الذي كان ينظر له على انه مستحيل بين دول المنطقة.

وفي الوقت ذاته ، فان البابا يأمل ان تسود نظرة انسانية تتم بروح الاخوة بين جميع الشعوب ، واليوم لا توجد مشكلة لا يمكن حلها عن طريق المفاوضات ، كما ان قداسته يأمل ايضا ، ان تسود نظرة وفاق جديدة بين جميع الدول المسلمة والمسيحية في كل مكان في العالم.

ان البابا زار الكثير من دول العالم ، وهو يلتقي في كل بلد يزوره بالتجمعات الدينية ، وهو يعتقد بأن الدين المسيحي والدين الاسلامي يشكلان القوة المعنوية الكبرى للانسانية ، فقد انهارت الشيوعية ، وبدأت المادية الالحادية تنهار ايضا.

وامام مشاكل الانسانية الكثيرة مثل مشاكل الغذاء والفقر في دول العالم الثالث ، وكذلك ضرورة نزع السلاح لتجنب الحروب ، بامكان الاسلام والمسيحية ان يتعاونا تعاونا كبيرا ، لانهما يتمتعان بقيم مشتركة قريبة من بعضها البعض وهي قيم الايمان بالله ، والصلاة ، والاخوة بين البشر ، والشعور بالعطف على الاخرين ، ومساعدة الفقراء ، وهذه كلها قيم مشتركة بين الدينين المسيحي والاسلامي.

فاذا ما تأملنا وقيمنا البعد الديمغرافي (السكاني) في العالم فاننا نجد بأن المسلمين يشكلون الغالبية الكبرى في العالم لذلك اذا ما نظرنا للامور بشكل واقعي علينا ان نفهم بأن السلام يستند على مشاعر المؤمنين اكثر مما يستند على البناء القانوني ، فحتى المؤسسات الدولية بحاجة الى دعم معنوي من اناس يؤمنون بالله وبمشاعر الاخوة بين البشر ، لذلك فان البابا سيكون متفائلا، اي انه يعتقد باننا لو توجهنا نحو المشاعر الدينية الصميمة ، فسيكون بامكاننا حل جميع المشاكل.

هذه هي الرسالة التي احملها ، وهي رسالة احترام وتقدير موجهة لسيادتكم الرئيس صدام حسين اهلاً وسهلاً

مرة اخرى ، ارحب بكم

ان المبادىء الاساسية في رسالة البابا الينا هي مبادىء انسانية عامة ، ولا مجال لاحد من الناس ان يعترض عليها

ولكن رغم قولكم بأن مهمتكم دينية ، فان هذه المبادىء عندما يشار اليها في مرحلة حضور فعاليات انسانية محددة ، فان لتلك المبادىء صلة بهذه الفعاليات الانسانية ، بصورة او باخرى ، واعتقد ان البابا قد قصد هذا ولم يقصد الحديث عن المبادىء العامة ، فحسب.

فلو تحدثنا عن الرغبة في السلام ، على سبيل المثال ، وحول الاعتماد على حكمتنا في تحقيقه ، كما قال لايجاد حل لمعاناة شعب العراق ، فانكم تعرفون بأن اكثر رسول جاء يحمل مبادىء السلام والتسامح هو السيد المسيح (ع) ، ومع ذلك ، لم يستطع ان يحقق السلام لنفسه لحكمة ارادها الله سبحانه وتعالى ، وان اخلاصه وايمانه لم يحجبا عنه خيانة يهوذا.

اذن ، هذه هي مبادىء السلام ، وهذا هو ما قابلها في الارض ، لذلك علينا ، كما ارى عندما نتحدث عن المبادىء في مرحلة معينة لنؤكد الحصانة بمعناها الحي ان نقول من هو على خطأ ومن هو على صواب.

ان الحكمة هي من الخواص الاساسية للمسؤول ، وان الرغبة في السلام هي جوهر الحكمة لدى اي مسؤول ، ولكن ماذا تنفع الحكمة خارج حدودنا ، مع الذين اعتدوا علينا؟ انها تنفع بأن تجعلنا نتواصل مع تعاليم الله العلي القدير ، وعند ذلك تنفع بما تقدمه من شحنات معنوية عالية للانسان المسؤول وتجعله يؤمن بأنه على حق ، وبذلك تتصاعد قدراته بما يستطيع فيه اقناع شعبه وعندما تكون قدراته مستمدة من هذا الاساس ، فان ذلك يجعله قادرا على تحمل الظلم ، لفترة طويلة من الزمن في الوقت الذي يرفض فيه هذا الظلم.

بلغ تحياتي الى البابا .. واخبره بأن ما هذا هو ما نفعله الان ، فشعبنا ، والحمد لله ، صبور وهو قبل هذا مؤمن ، ويرفض الظلم ، وقد رفضه وقاومه بشجاعة نادرة.

وفي الوقت نفسه، يرى شعبنا المستقبل مشرقا استنادا الى روح المبادىء التي يؤمن بها.

وفي ظروف سابقة ، ربما حصل لدى البعض جانب من الالتباس حول موضوع الكويت ، ومن كان اسبق في استفزاز الامر.

ولكن ماذا بعد كل هذا الزمن ؟ ألم تتضح الحقيقة حتى الآن ؟

ان الذين هاجمونا ليلة ١٧ /١ /١٩٩١ ، كانو مجرمين وقد خططوا لهذا العدوان قبل هذا الوقت ، وأوجدوا الأغطية ليخفوا بها أنيابهم السامة ، ردحاً من الزمن .

معينة ، وأنا في هذا أيضاً أعبر عن مشاعري تجاه الوضع القائم .

انني رجل دين ، ومهمتي في الحياة هي ان أخدم الله والمجتمع ، وكما تفضلتم سيادتكم ، فإن الصبر ضروري ، وان الله كبير . وكأب أو راعٍ ، لذلك فانه سبحانه وتعالى ينتظر من الإنسان ان يتغير ، ولهذا فان ما يمكننا ان نعمله هو ان نرى بعض الأسس والقواعد للسلام في المستقبل .

ان بلدكم بلد تقاليد تاريخية عظيمة ، وبلد امكانيات وانجازات عمل كبيرة ، وفي رأيي ان العراق يمكنه ، بل يجب عليه ان يدخل في السياق الدولي ، وليس من الضروري ان نضع حصيلة لتحديد الخطأ والصحيح في ما جرى ، بل اعتقد ان علينا ان ندرس المعطيات الواقعية المتوفرة لدينا في الوضع الراهن . فقد مضت سنتان على الحرب ، ولم يعد الرأي العام الدولي متشدداً ضد العراق كما كان في السابق ، ويمكننا القول بشكل عام ان الناس الطيبين كلهم ينتظرون إنتهاء هذه التجربة المريرة ، أي تجربة حرب الخليج . ويجب الإعتماد على هذه المشاعر التي سوف تتطور وتزداد في المستقبل وعلينا ان نأخذ في نظر الإعتبار أن هناك إحتمالات لتحقيق تقدم على طريق السلام ، ويجب ان تثبتوا للعالم ان بلدكم ليس عنصر تخريب ، وإنما عنصر توازن في العالم .

ولذلك يجب النظر الى كل الإمكانيات بإبداع وذهن متفتح ، وأعتقد ان عليكم ان تتخذوا بعض المبادرات التي تثبت حسن النية ، حتى لو كانت مبادرات دون مقابل فوري أو ظاهري ، لكنها كالبذرة التي تعطي الثمار لاحقاً .

لا بد ان تساهموا في تنقية الأجواء المسمومة ، ولا بد من تكريس الجهود لمعالجة جروح الإنسانية ، ففي سيرة السيد المسيح ، هناك قصة وردت على شكل مثل ، هو مثل « السامري الصالح » مفادها أن هناك رجلاً كان يسافر من القدس الى مدينة أريحا ، وفي إحدى المرات هاجمه قطاع طرق وضربوه وتركوه ينازع على قارعة الطريق ، وهنا مر به « السامري الصالح » وتوقف لمساعدته ، وحمله على ظهر حصانه الى أقرب نزل لمعالجته ، ويقول السيد المسيح ، ان هذا هو أول عمل طيب يستطيع الإنسان القيام به ، أي الشروع في تقديم المساعدة لمن يحتاجها .

صدام : ان التاريخ والأمة سيقولان رأيهما بالذين يجلسون مع إسرائيل إلى مائدة المفاوضات

يجري الحديث عن إمكانية البحث عن السـلام فقط بعد ان اختـل التوازن تماماً

وقال البعض في ذلك الحين ، ان الهجوم ربما كان لإخراج الجيش العراقي من الكويت ، ولكن ماذا بعد ذلك ؟ أي بعد خروج الجيش العراقي منها ؟ هل حارب الأطفال العراقيون في الكويت ؟ هل حارب الشيوخ والنساء في الكويت ؟ ثم أين هي حقوق الإنسان التي يتشدق البعض بالحديث عنها ؟ ومع ذلك يقول أنه مسيحي صميم ، ان جورج بوش على سبيل المثال ، قد زعم انه مسيحي صميم ، وكان يقول انه ذاهب للصلاة ، ولكنه يأتي لقتل الأطفال وبطريقة سادية متقنة ، أي القتل البطيء .

أتمنى ان تأخذوا بمعلومات من البابا عن المستشفيات في العراق ، لتروا كيف يموت الأطفال بسبب نقص الغذاء والدواء ، وبسبب إنعدام المياه المعقمة الصالحة للشرب .. وكل هذا يحصل رغم ان جيش العراق لم يعد موجوداً في الكويت ، ويحصل مثل هذا ، ضد بلد لأول مرة في تاريخ البشرية .

فكيف نستطيع أن نفند التفسير القائل ان كل ما حصل ضد هذا البلد ، إنما حصل لأنه بلد عربي ومسلم .

هناك أيضاً ، عشرون ألف مسلمة أغتصبن في البوسنة بسبب دينهن ، وكنت أعتقد في البداية بأن هذا الأمر دعاية ، ولكنني تيقنت من ذلك عندما سألت السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ، وهو مسيحي : هل تعتقد ان ما نسمعه صحيح ؟ فقال : نعم . أنه صحيح ، بل قد حصل ما هو أفظع من ذلك . ومع ذلك لم يطلق العراق أي تصريح من باب الدعاية قصيرة النظر ، والتي حصادها هشيم .

انني أعتقد بأن البابا مطالب بأن يبرىء المسيحية من هذه الأعمال السيئة والمشينة ، لكي لا يعمل ربطاً غير واعٍ لأي تصرف يتخذ باسم المسيحية هنا أو هناك ، من تلك التصرفات التي تعرفها ، ويعرفها البابا ، وتعرفها نحن أيضاً .

أرجوا إبلاغ تحياتي الى البابا ، وان تقول له ان صدام حسين يقول ان الحكمة مكنتنا من ان نعيد بناء ما دمره العدوان ، ومكنتنا بعد الإستعانة بالله الواحد القدير من ان نتقاسم رغيف الخبز ، كشعب واحد ، مسيحيين ومسلمين ، من مختلف الأديان والطوائف ، كما مكنتنا من ان نبقي جذوة الإيمان حافرة في عقولنا وضمائرنا ، فاعلة في اتجاهها الصحيح ، لا حقد ولا اهتزاز في التوازن ولا ضعف .

ان أملنا كبيربالله في ان يجعل من هذه النقمة التي ينوء تحتها شعبنا اختباراً لمدى الإيمان في النفوس حيث يطهر سبحانه وتعالى النفوس كما يريد . كما ان إيماننا مطلق بأن هذا النموذج سيكون نموذج خير ، ودلالة إيمان ومحبة واقتدار وسلام للإنسانية جمعاء .

الكاردينال اكيل سيلفستريني :

سيادة الرئيس ، لقد سمعت بإهتمام بالغ الى ما تفضلتم به ، وان واجبي الآن هو ان أنقل جوابكم الى البابا . انني أفهم موقفكم ، وأشاركم التفكير في معاناة الشعب العراقي ، وفي الوقت ذاته فإنني أعتقد بأن ما يمكن ان نقوم به الآن هو ليس المحاكمة لمعرفة من هو المجرم ، بل علينا معرفة الإمكانات البرغماتية والعملية المتوفرة للخروج من هذا المأزق ، وانني أعبر في كلامي هذا عن رأيي الشخصي ، حيث لم يكلفني البابا بتقديم مقترحات

لقد ذكرت هذا المثل لأنني أعتقد ان من يعرف كيف يترك الخلاف وروح الإنتقام جانباً ، حتى في الحياة الدولية والدبلوماسية ، ويكرس نفسه لمساعدة الإنسانية هو الأكثر علماً وحكمة .

وإذا سمحتم لي سيادتكم فإنني بمنتهى الود سأقدم رأيي بشخصكم ، فأقول ان الشعور السائد في العالم كله هو أن ما لا ينقص سيادتكم هو الشجاعة ، فأنت رجل شجاع ، وان شجاعتكم معترف بها ، حتى من قبل خصومكم . فقد أثبتم هذه الشجاعة في نضالكم ، وبإمكانكم إثباتها أيضاً في السلام .. فإن الأعمال العظيمة التي تتوجه نحو المستقبل ، هي التي تتطلب الشجاعة ، وليس الأمور اليومية الصغيرة ، وتشمل الشجاعة طبعاً ، القدرة على العفو عند المقدرة ، وهذه من سجايا الرجال الكبار المتفتحين .. ففي الوقت الذي إستطعتم فيه تجاوز أزمة حرب الخليج ، فإن ذلك يعطيكم مصداقية للوصول الى السلام وقيادة عملية السلام .. وان من لا يريد السلام لن يقوم بأية مبادرة لتحقيقه .

وفي رأيي انه لا بد من مشاعر تتسم بإنفتاح جديد ، وهناك إتجاهات مختلفة لتحقيق السلام ، منها على سبيل المثال ، إيجاد طريقة لتنفيذ مطالب الأمم المتحدة ، ولكني أعتقد ان هذا لا يكفي لوحده ، لأن هناك دائماً نقاشات حول تفسير إجراءات التنفيذ ، ولذلك فإن الأمر يتطلب في ذات الوقت دراسة بعض إمكانيات التقارب مع دول المنطقة ، وأقصد بذلك تلك العملية الصعبة والمعقدة والبطيئة ، وهي مؤتمر السلام في الشرق الأوسط .. الذي لا أعتقد أنه سيؤدي الى نتائج في القريب العاجل ، لوجود الكثير من التعقيدات ، إلا ان الشيء المؤكد هو ان النقطة الأساسية في الموضوع هي الموقف الإسرائيلي والمرتبط بالتعاون بين الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل ، والمرتبط كذلك بالنظرة الإسرائيلية للنظام الإقليمي ، ولا أعتقد ان بإمكان اسرائيل ان تأمل في نظام إقليمي مستقر في المستقبل يمكنه إبقاء العراق بعيداً ومنعزلاً .. لذلك لدي طلب عظيم لسيادتكم هو : لماذا لا تقومون بعملية جس نبض مع إسرائيل ؟ ..

وأنا أعتقد ان هذه المبادرة ستكون مبادرة سياسية دبلوماسية ستحظى بتأييد المجموعة الأوروبية ، مثل فرنسا وإيطاليا والمانيا وإسبانيا ، والتي ستكون منفتحة لإنجاح عملية المصالحة بينكما .. وإنني أعتقد ان الدول الصناعية كلها وخاصة الدول الأوروبية عندما تتأكد من وصول الإمدادات النفطية من بلدكم فلن يكون لديها اي سبب لتكون ضد بلدكم الذي يتمتع بإمكانيات عمل كبيرة ، ويشكل عنصر توازن في المنطقة .

وانني أفهم بشكل جيد ان الأفكار التي طرحتها قد تبدو خيالية ، إلا انه من خلال تجربتي السابقة ، عندما كنت في سكرتارية الدولة تعلمت ان الأشياء التي تبدو مستحيلة يمكن أن تتحقق ، إذ انني مررت بتجربة طويلة في التعامل مع الدول الشيوعية والماركسية ، حيث أجرينا معها مفاوضات

لعقود من الزمن حول حرية الأديان ، وكان إنطباعنا آنذاك إننا أناس مكلفون بوهم ... ولكن بالتضحيات والصبر توصلنا تدريجياً الى إنهيار الشيوعية ، السيد الرئيس يهتم من المفارقة التي أوضحت الهدف النهائي ، ولم يكن هذا بالتأكيد نتيجة جهودنا ، بل بفضل الرعاية الإلهية .. وفي حينها لم يكن أحد يتصور ان إنهيارها ممكن .

انني أعتقد ان علينا ان نكون مقتنعين بأن الإنسان يتغير ، وان الله وحده هو الباقي .

أعتذر لهذا الحديث الطويل ، وأود أن اؤكد ان هذه مجرد أفكار أطرحها إيماناً مني بحكمة وشجاعة سيادتكم .

إن الافكار مثل الأشياء يمكن أخذها أو ردها والمهم هو التفكير في الإمكانيات المتاحة ، وإنني لا أعتقد بأن هناك حدوداً لإبداع الإنسان عندما يكون شجاعاً وراغباً في الخير لبلده .. وإنني نؤمن وأدعو الله ان يمكنك من حل هذه الإشكالية ، وإيجاد إمكانية السلام والتعاون في منطقة الشرق الأوسط بأسرها .

وكما قلت سابقاً ، فإنني غير مكلف من البابا بتقديم هذه الأفكار ، حيث ان الجزء الأول فقط من كلامي هو المتعلق برسالة قداسة البابا .. وهذه الأفكار عباره عن مساهمة ومشاعر شخصية أردت إيصالها الى سيادة الرئيس . خاصة بعد ان شاهدت الوفاق الذي يعيشه الشعب العراقي.

أشكركم مرة أخرى على صبركم للإستماع إلي .

السيد الرئيس القائد :

في هذا الجانب ، جانب الصبر في الإستماع الى ما قلتموه أخيراً ، نعم أعتقد إنني أستحق الشكر .

ان ذهننا مفتوح دائماً لأن نسمع كل شيء ، وأي شيء .. ولدينا ما يكفي من الشجاعة لقول رأينا كما نعتقد به في كل الظروف والأحوال .

إذن ، إننا ندخل في السياسة الآن .. وقد سميتها أنت آراء شخصية ، ولكنك قلتها في حضرة رئيس دولة ، وقد عنّ لي أن لا أعلق عليها . وأترك التعليق عليها الى وزارة الخارجية ، أو الى زميلكم وزير الأوقاف والشؤون الدينية ، ولكنني قلت لنفسي ان عدم التعليق عليها سيجعل البعض يزعم انها مقبولة ...

وكما قلت في بداية كلامي تعقيباً على المبادىء الإنسانية والدينية التي تفضل بها البابا . أقول ان بإستطاعتنا الحديث عن مبادىء إنسانية ودينية كثيرة دون ان نجد من يعترض عليها ، ولكن الصعوبة التي قد تصل الى حد الإفتراق بين طرفين أو أكثر ، هي عندما تحول هذه المبادىء الى التطبيق .

إننا في العراق نصلي أيضاً من أجل ان يتغير الناس جميعاً ، ولكن نحو الأفضل ، نحو المبادىء التي يريدها ويرضى الله عنها : لا عدوان ، لا عدوانية ، لا إغتصاب للحقوق ، لا تشريد للإمم والشعوب من ديارها ، لا ظلم للفقراء ، ولا تسلط لإنسان على إنسان .

وفي هذا الموضوع ، لا نكتمكم اننا قد نبدو قدريين في النظرة الى الكثير من الحكام في العالم ، لأننا لا نأمل الخير الجدي في الكثير منهم ، طبقاً للقياسات الإنسانية ، لإننا إختبرناهم في ظروف قاسية . وما زلنا نختبرهم يومياً ، ونعرف ان الكثيرين منهم يمكن ان يتغيروا ، ولكنهم يتغيرون تغيراً نسبياً ، من موقف سابق الى موقف لاحق .. والدافع هو المصلحة .. والقياس هو : الممكن وغير الممكن ، وليس الحق وغير الحق ، وليس الحق أمام الباطل ، وليس الصحيح أمام الخطأ ، وليس العدل أمام الظلم .

لذلك ، فإننا في الوقت الذي نبدو قدريين في نظرتنا للكثير من حكام العالم ، لأننا لا نرجو منهم خيراً ، قياساً الى ما يريده الله سبحانه ، فنحن شعبيون في الوقت نفسه في نظرتنا للشعب ، وننظر الى كل شعوب وأمم الأرض بغض النظر عن دياناتها ومعتقداتها ومذاهبها ، بأنها متساوية في القيمة الإنسانية . ومن حقها ان تعيش وفق الطريق الذي تختاره ، ولكن ليس على حساب الحقوق الثابتة للآخرين .

ما هو قياسنا للحقوق الثابتة ؟ انه القانون الدولي في عالم اليوم ، والذي عبرت عنه مبادىء الأمم المتحدة ، وليس تطبيقاتها ، لأنه وتحت غطاء الأمم المتحدة وطبقاً لنفوذ الكبار وأغراضهم المعروفة ، تم قتل النساء والأطفال بدعوى الجهات المسؤولة بأنها إنما تطبق قرارات الأمم المتحدة ، وما زال يجري قتلهم عمداً مع سبق الإصرار تحت هذه الذرائع والأغطية .

ومع كل ما حصل في العراق ، لم نهتز من الناحية الإنسانية ، وفي قياساتنا الإنسانية ونظرتنا الى الأمم ، ولم تتحول الى نظرة متعصبة دينياً أو عرقياً أو طائفياً .

لقد إلتقيتم بالمسيحيين العراقيين ، ولا بد ان تكونوا قد لمستم وسمعتم عن حالهم ، ولا بد ان تكونوا قد توصلتم الى إستنتاج ان الشيء المؤكد هنا هو ان العلاقات في هذا البلد لا تقوم على أساس نظرة دينية تعصبية ، وفي بلادنا فقط ، لا تشعر أي أقلية بالغربة ، وهنا فقط سواء في المبادىء أو التطبيق العملي ، يجد المواطن انه بحالة واحدة مع المواطن الآخر في بلده .

أشكركم على الحديث عن الشجاعة التي نسبت إلينا ، إنني أؤمن وأعرف ان الشجاعة صلة ملازمة لجنس الرجل ، فعندما يكون الإنسان رجلاً فإنه لا بد وأن يكون شجاعاً ، فكيف به ان كان مسؤولاً وقائداً أعلى للدولة والشعب ؟ ولكنني أؤمن أيضاً بأن الشجاعة ليست الصفة الكافية للرجل عندما يكون مسؤولاً ، فلا يجوز للمسؤول إلا ان يكون شجاعاً . ولكن عليه أيضاً ان يكون مؤمناً وحكيماً ومتسامحاً وحازماً ، والى غير ذلك من الصفات ، وكل حالة تصرف في ميدانها .. وكل هذه الصفات مرتبطة بالفعل الشمولي لصفة الحكمة ونجاعة الإيمان التي يستند اليها المسؤول .

كيف يمكن ان نسمي هذه الخطوة ، أو تلك بأنها خطوة شجاعة أو غير شجاعة ؟

الجواب هو ان الخطوة الشجاعة لا بد ان تستند الى أصل المبادىء التي يتعامل بها المسؤول مع شعبه .. فلو تحدث صدام حسين بمرارة تجاه جانب من الأفكار التي طرحتموها الآن ، لحق للشعب العراقي أن يطرده من منصبه ، لماذا ؟ الجواب هو : لأنهم سيقولون له انك تتحدث عن المرونة في الوقت الذي نموت فيه جوعاً ، أذن ، فأنت تقبل بصورة أو بأخرى بالشروط التي تملى عليك على حساب كرامتنا ودمائنا ومعاناتنا .

البقية ص « ١١ »

فكر وتراث

التاريخ النضالي غير المكتوب لحزب البعث في الأردن « ٣ »

الأردن كان من اوائل الاقطار العربية التي انتشر فيها الحزب

اعداد : فؤاد حسين

رغم أن الأردن كان من أول الاقطار العربية التي انتشر فيها حزب البعث العربي الاشتراكي ، بعد سوريا ، وأكبر منظمات الحزب العربية ، بعد سوريا أيضاً ، إلا أن نصيبه من تسجيل تاريخ نضالاته كان الأقل ، وأبلغ دلالة على هذه الحقيقة ما جاء في الجزء الثاني من كتاب شبلي العيسمي (حزب البعث العربي الاشتراكي ، مرحلة النمو والتوسع) ١٩٤٩ - ١٩٥٨ في الصفحة (٢٦١) من الطبعة الثانية حيث قال :

«أما بالنسبة للأردن : فلم نعثر حتى الان على الوثائق التي توضح عدد المجالس أو المؤتمرات القطرية التي عقدت في مرحلة النمو والتوسع والموضوعات التي عالجتها . غير أن بعض النشرات الحزبية تشير الى انعقاد اول مؤتمر عام ١٩٥٢» .

إضافة الى هذه الفقرة ، تضمن الكتاب إشارات عابرة وقصيرة تتعلق بالحزب في الأردن مثل قوله : «أمين شقير اقدم البعثيين في الأردن» «وفي نهاية الاربعينات انتسب للحزب بهجت أبو غربية وعبد الله الريماوي وحسني الخفش وفي أوائل الخمسينات منيف الرزاز وكمال ناصر» .

وقوله «حقي خصاونة كان أول شهداء البعث في الأردن اثناء المظاهرات ضد رئيس اركان الجيش البريطاني تاملبر لمحاولته ربط الأردن بعجلة الاحلاف العسكرية» .

ولعل السبب في عدم التاريخ لحزب البعث في الأردن يعود الى تعرضه للملاحقة وتعرض أعضائه للاضطهاد منذ انتشاره في الأردن بنهاية الاربعينات من هذا القرن وحتى إشهاره في التسعينات . مما دفع أعضاءه الى اتلاف وثائق الحزب اولاً بأول كي لا تقع بأيدي الأجهزة الأمنية فتسيء للحزب وتضرب هيكله التنظيمي .

والحالة هذه ، لم يبق أمامنا سوى طريق واحد لمحاولة تاريخ نضالات حزب البعث في الأردن منذ انتشاره وحتى الان معتمدين تسلسل الأحداث زمنياً في ذلك ولا أظن أن هنالك وسيلة أفضل ، من الناحية المنهجية - من البحث الميداني عبر اجراء اللقاءات والحوارات مع من عايشوا تلك الفترة الزمنية والفاعلين منهم خاصة ، وممن شاركوا في صنع أحداثها أو كانوا جزءاً منها أو شهوداً عليها .

ونظراً لانتقال عدد غير قليل من الرفاق الأوائل الى الرفيق الأعلى ، وبقاء عدد قليل منهم على قيد الحياة - اطال الله في أعمارهم - سارعنا في التوجه اليهم طارحين اسئلتنا واستفساراتنا لنسجل شهاداتهم عن تلك المرحلة لتوثيق احداثها بقدر ما تسعفهم الذاكرة في ذلك .

وكون الأردن شهد احداثاً جمة وخطيرة عبر تاريخه الممتد منذ نهاية الاربعينيات وحتى الان وجدنا أنفسنا مضطرين للتوقف بالشرح والتوضيح لطبيعة تلك الأحداث ، بالمقدار الذي اثرت فيه بالحزب ، أو أثر الحزب فيها ، جاهدين ان لا نبتعد كثيراً عن موضوعنا الرئيسي - التاريخ لنضالات حزب البعث في الأردن ، الذي تخرج من مدرسته عدد كبير من أبنائه .

ونحن اذ ننشر هذه الطقات عن تاريخ حزب البعث العربي الاشتراكي وانتشاره في الأردن ، وارتباط ذلك بنضالات الشعب العربي في الأردن وحركته الوطنية ، المتصلة بالنضال القومي العربي ، نرحب بكل تعليق أو اغناء لما ينشر، وبصفة خاصة من قبل الذين عاشوا تلك المرحلة ، أو شاركوا في صنع احداثها، وكانوا جزءاً منها ، متمنين على من لديه وثائق أو يرغب في الادلاء بشهادته ان يشعرنا بذلك ، ونحن سنسعى اليه ، وذلك بهدف الوصول الى كامل الحقيقة ، فالتاريخ ملك للأجيال المتعاقبة ، تتحمل مسؤولية ادبية كبيرة في ايصاله بكل موضوعية وصدق للأجيال من بعدنا .

أبو غربية يتحدث عن موقف الحزب من وحدة الضفتين وعن أول محاولة لعقد صلح مع « إسرائيل »

- هل كان حزب البعث هو المشروع الحزبي الوحيد المطروح في تلك الفترة، أم كان هنالك محاولات أخرى لتشكيل الأحزاب ؟

في أواخر سنة ١٩٤٩ وأوائل سنة ١٩٥٠ شهدت الضفة الغربية نشاطاً لتشكيل احزاب سياسية بعد ان فقدت الأحزاب السياسية الفلسطينية وجودها، وخصوصاً بعد أن ترك الحزب (العربي الفلسطيني) الذي كان يتزعمه الحاج أمين الحسيني فراغاً سياسياً ملموساً ، على الرغم من أنه كان ما يزال يتشبث بالبقاء ويقاوم تشكيل احزاب جديدة ، ولذلك جرت اكثر من محاولة لتشكيل احزاب جديدة .

كان موسى بك العلمي يحاول ان يكون الأب الروحي لحزب جديد مستنداً الى ما كان قد أسسه قبل النكبة من تنظيمات (المشروع الانشائي والمكاتب العربية).

- هل لكم أن تعطونا فكرة موجزة عن تنظيمات المشروع الانشائي والمكاتب العربية.

في سنة ١٩٤٦ كان نوري السعيد عميد اعوان بريطانيا العرب يعمل على مد نفوذه الى فلسطين ، وقد انطلق في ذلك من خلال موسى بك العلمي، الوجيه الفلسطيني المعروف الذي كان قد مثل الأحزاب الفلسطينية في (مؤتمر الاسكندرية) سنة ١٩٤٤، ذلك المؤتمر الذي انعقد لبحث سبل انقاذ اراضي فلسطين، وتدعمت قراراته بقرار من مجلس جامعة الدول العربية سنة ١٩٤٥.

اتفق نوري السعيد وموسى العلمي على خطة ترتكز على قيام تنظيم شعبي في فلسطين سمي (المشروع الانشائي) وآخر اعلامي في الخارج سمي (المكاتب العربية) ورصد العراق لكل تنظيم مبلغ مليون دينار سنوياً.

أما خطة المشروع الانشائي فكانت تقوم على أساس انشاء مراكز زراعية عديدة في قرى فلسطين المركزية، يزود كل مركز بخبراء زراعيين وأدوات زراعية وأموال لمساعدة القرى في خدمات الزراعة والمياه والتعليم. وقد فشل المشروع في الانطلاق في القرى بسبب مقاومة رجال الحزب العربي الفلسطيني واتهامه بأنه مشروع بريطاني، وفيما بعد بسبب نشوب حرب فلسطين في أواخر سنة ١٩٤٨ واقتصر نشاط (جمعية المشروع الانشائي) فيما بعد على ادارة المزرعة المعروفة شرقي مدينة اريحا التي أصبحت مجرد ملجأ لعدد من أبناء اللاجئين الفلسطينيين .

أما المكاتب العربية فقد افتتحت في واشنطن ولندن والقدس وغيرها وكان من أبرز مديريها وموظفيها الاستاذ احمد الشقيري وخلوصي الخيري. وقد توقف نشاطها بعد نكبة فلسطين.

وبعد تقلص نشاط المشروع الانشائي والمكاتب العربية كانت مجموعة أنور الخطيب وبرهان الدجاني ووصفي التل مركز نشاط لعدد من الاشخاص لتشكيل حزب سياسي يتبناه موسى العلمي، ويلقى تشجيعاً من العراق . وكانت قنصلية الولايات المتحدة في القدس تراقب ذلك النشاط وتحاول أن تكسب أو بعض اعضائه الى جانبها . وكنت أحاول متابعة نشاط هذه المجموعة بقدر الامكان من خلال لقاءات فردية مع أنور الخطيب الذي كان لا يعلم عن انتسابي لحزب البعث، الا أنني لم أحضر أي اجتماع عام لأعضاء هذه المجموعة. وعلى كل حال فقد فشلت هذه المجموعة في تشكيل حزب سياسي لأسباب عديدة .

قصة حزب البعث في الأردن، وحزب البعث العربي

وكان عبدالله الريماوي وعبدالله نعواس نواة لنشاط آخر لتشكيل حزب سياسي باسم (حزب البعث في الأردن) دون أن يكون هذا النشاط متفقاً عليه او منسقاً مع حزب البعث العربي في الأردن أو في سوريا مع أنه كان يتبنى نفس مبادئ حزب البعث العربي، وكانت وجهة نظر هذه المجموعة ان يشكل الحزب في البداية مستقلاً تنظيمياً عن الحزب في سوريا ليتمكن من الحصول على ترخيص من الحكومة الأردنية. ولما برز اسم هذه المجموعة (حزب البعث في الأردن) طلبت مني القيادة القومية أن انشر في الصحف الأردنية، وكانت كلها تقريباً تصدر في القدس، بياناً مقتضباً يقول للحقيقة ليس لحزب البعث العربي صلة بما يسمى حزب البعث في الأردن، وقد سلمت هذا البيان للصحف واذكر أنه نشر على الأقل في جريدة الدفاع وكنت طيلة هذه الفترة على صلة بالاستاذ عبدالله الريماوي احثه على الانتساب رسمياً الى الحزب وكان يستمهلني حتى تتبين له نتيجة المحاولة التي كان يقوم بها والتي لم اشارك فيها اطلاقاً. وأخيراً رفضت الحكومة الأردنية ترخيص هذا الحزب الذي كان عبدالله الريماوي يعلق أهمية كبيرة على علنية وشرعية تشكيله، وعلى الأثر انتسب عبدالله الريماوي رسمياً الى الحزب.

وفي هذه الأثناء اعتقل عبدالله الريماوي وعبدالله نعواس ونفيا الى معتقل (باير) الصحراوي وذلك على أثر كتابة مقال شديد اللهجة نشره عبدالله الريماوي في جريدته (جريدة البعث) وكان عنوانه : « اني لأرى رؤوساً أينعت وحان قطافها» وقد احدث اعتقالهما ضجة شعبية واسعة، وبعد أن امضيا بضعة أشهر في المعتقل اضربا عن الطعام واحدث ذلك ضجة أخرى أخرج عنهما على أثرها ، وكان ذلك في الأشهر الأولى من سنة ١٩٥٠ وبعد فترة قصيرة جرت انتخابات عامة للبرلمان الأردني وخاضا الانتخابات تحت شعار «من السجن الى البرلمان» ، ونجحا بالفعل في انتخابات تلك الدورة.

« تأييدنا لوحدة الضفتين جاء انطلاقاً من مبادئنا القومية لأننا من حيث الأساس نرحب بكل عملية توحيد للأرض العربية والشعب العربي »

وحدة الضفتين ... وموقف البعث

- هذه الأحداث التي تشير اليها وقعت بعد وحدة الضفتين الشرقية والغربية، فكيف كان موقف حزب البعث من مسألة هذه الوحدة ومؤتمر اريحا ؟

درس حزب البعث العربي عملية ضم الضفة الغربية الى الشرقية في دولة واحدة بحيادية ومن كل الجوانب، وعلى الرغم من معارضتنا للسياسة الرسمية التي كانت متبعة آنذاك، فقد وجدنا انه لا مناص من الموافقة على الضم من الناحية العملية والواقعية، وبالتالي لا بد من المشاركة في الانتخابات النيابية تحدونا ثلاثة عوامل :

أولها : انه لم يكن من الممكن عملياً اقامة حكومة مستقلة في الضفة الغربية، وأن اي محاولة من هذا القبيل قد تؤدي الى استيلاء اليهود عليها رسمياً ولا سيما وأن أي محاولة من هذا القبيل لن تلقى دعماً عربياً ولا دولياً.

والثاني : اننا انطلاقاً من مبادئنا القومية ومن حيث الأساس نرحب بكل عملية توحيد للأرض العربية والشعب العربي.

والثالث : اننا كحزب مؤمنين بضرورة تحرير كامل التراب الفلسطيني ، نرى أنه لا يمكن تحقيق هذا الهدف الا بتوسيع رقعة النضال العربي ضد الاستعمار، وضد الكيان الكيان الصهيوني وكذلك لا بد لنا من احداث تغيير جذري في الأردن لكي يتحول الى كيان يتبنى هدف التحرير والعمل الجدي لتحقيقه خصوصاً اذا أصبح الأردن جزءً من دولة وحدة عربية تضم سوريا والعراق ومصر أو بعض هذه الدول على الأقل.

وعلى هذا الأساس قررنا الاشتراك في الانتخابات النيابية التي كان واضحاً لنا كل الوضوح انها ستكون بمثابة الاستفتاء على وحدة الضفتين وان الاشتراك فيها سيضفي على عملية الضم شرعية قانونية .

البعث والانتخابات النيابية الأولى

- اين كنت من النشاط الانتخابي وكيف كانت نظرة الحزب لهذه الانتخابات ؟

على الرغم من أنني كنت اتمتع برصيد شعبي كبير بسبب مشاركتي الفاعلة في الدفاع عن القدس ضد الصهاينة، لم احاول ترشيح نفسي للانتخابات النيابية، ويبدو لي أنني اتخذت هذا الموقف بسبب عدم قناعتي بجدوى النضال النيابي، وايماني بضرورة التغيير الجذري ، وأنه اذا كان للنضال النيابي من فوائد وايجابيات مرحلية فليقم بذلك غيري من الحزبيين وأصدقاء الحزب. ولذلك فضلت أن لا اترشح وأن أدعم غيري من المرشحين في منطقة القدس .

«كان رفاقنا في الضفة الشرقية أقل حماساً من رفاقنا بالضفة الغربية في تأييد الاشتراك في الانتخابات البرلمانية»

- وهل كان هذا أيضاً موقف الرفاق في الضفة الشرقية ؟

كان رفاقنا في الضفة الشرقية مؤيدين للاشتراك في الانتخابات النيابية الا أنهم كانوا أقل حماساً من رفاقنا في الضفة الغربية وذلك -كما بينوا لنا- لأنهم على ضوء تجاربهم السابقة في انتخابات (المجلس التشريعي) بشرقي الأردن. فان الانتخابات ستكون شكلية مزورة ينجح فيها فقط اعوان النظام الذين يعينون سلفاً، وأوردوا لنا على ذلك الأمثال والتجارب البائسة المريرة .

- من هم الذين رشحهم الحزب أو دعمهم في الانتخابات ؟

كان المحامي الاستاذ عبدالله الريماوي مرشح الحزب عن منطقة رام الله، ومنذ البداية كانت امكانية نجاحه واضحة، وقد نجح بالفعل وأحرز نسبة عالية من الأصوات. وفي القدس كان المرشح المحامي الاستاذ عبدالله نعواس يتمتع بامكانية كبيرة للنجاح ، ولم يكن حتى هذا الوقت قد انتسب رسمياً الى الحزب مع أنه كان محسوباً عليه، وقد نجح ايضاً بتفوق.

ومن جهتي انا، فقد انصب نشاطي الانتخابي في هذه المرحلة على تأييد المحامي انور نسيبة المرشح عن منطقة القدس، مع أنه لم يكن عضواً و نصيراً للحزب إلا أنني كنت أسعى لكسبه وضمه لعضوية الحزب، وذلك بسبب ما كان يربطني به، في ذلك الوقت ،من صداقة وثقة أكن له من تقدير، تكون ابان حرب فلسطين ١٩٤٧-١٩٤٨ حيث كان سكرتيراً للجنة حي باب، الساهرة القدسية التي كنت القائد العسكري فيها، وكان في نفس الوقت سكرتيراً للجنة القومية لعموم القدس، وابدى خلال هذه الحرب نشاطاً وطنياً مرموقاً وأصيب بجراح ادت الى بتر ساقه من فوق الركبة. إلا أنني اصبت بصدمة شديدة في أواخر الحملة الانتخابية حين علمت من احد مؤيديه من عائلة الدجاني ان سعيد الدجاني قائمقام مدينة اريحا سيعمل على تزوير الانتخابات لصالح أنور نسيبة وكدت انسحب من معركته الانتخابية استنكاراً للتزوير من حيث المبدأ، ومن جهة أخرى كنت اتصور أن التزوير اذا حصل فسيكون ضد انور نسيبة وليس لصالحه: وعلى كل حال فقد نجح انور نسيبة في هذه الدورة، وشيئاً فشيئاً حصل فيما بعد تباعد سياسي بيني وبينه، وخصوصاً عندما شارك في الوزارة الأردنية فيما بعد، حيث قاطعته الى حد بعيد . وبطبيعة الحال لم ينضم الى حزب البعث، كما لم ينضم الى حزب التحرير الاسلامي مع أن مؤسس هذا الحزب الشيخ تقي الدين النبهاني حاول جاهداً ان يكسبه الى حزبه. وعلى وجه الاجمال فان هذه الانتخابات افرزت مجلساً يمثل طبيعة العلاقات الاجتماعية العشائرية والعائلية التي كانت سائدة في البلاد في هذه المرحلة، ولم تمثل قوى أو حركات حزبية، وكان تدخل الحكومة فيها محدوداً بالنسبة للانتخابات التي جرت فيما بعد . واستطيع القول ان مكسب حزب البعث كان كبيراً من خلال مواقف النائبين عبدالله الريماوي وعبدالله نعواس في المجلس النيابي.

« كان مكسب حزب البعث كبيراً من خلال مواقف النائبين عبدالله الريماوي وعبدالله نعواس»

وقد وافق هذا المجلس على (قرار الوحدة) الذي تقدمت به الحكومة مع التحفظات التي تضمنها القرار. الا أن عمر هذا المجلس لم يكن طويلاً حيث جرى حله بتاريخ ١٩٥١/٥/٣ أي بعد حوالي سنة واحدة من انتخابه، وذلك بسبب (عدم الانسجام بينه وبين السلطة التنفيذية) وعلى أثر رفضه الموافقة على ميزانية الحكومة .

- ما هو موقف الأحزاب السياسية والقوى الأخرى من عملية ضم الضفة الغربية والانتخابات البرلمانية ؟

الهيئة العربية العليا برئاسة الحاج أمين الحسيني كانت غير معترفة بالضم، الا أن هذه الهيئة كانت قد اصبحت ضعيفة جداً عربياً وفلسطينياً، كما أصبحت حكومة (عموم فلسطين) التي قامت في غزة اسمية مفككة، وكمثال على تفككها اشير الى أن المحامي أنور نسيبة الذي سمي سكرتيراً لحكومة (عموم فلسطين) حضر الى القدس وأعرب عن عزمه على أن يرشح نفسه للانتخابات النيابية عن منطقة القدس بما يعنيه ذلك من موافقته على الضم وتخليه عن مشروع (حكومة عموم فلسطين) كذلك الدكتور حسين فخري الخالدي تخلى عن منصبه كوزير في حكومة عموم فلسطين وجاء الى الأردن واشغل عدة مناصب بما فيها منصب الوزار

الحزب الشيوعي كان ضد وحدة الضفتين وعارض إجراء الإنتخابات البرلمانية وأعلن تمسكه بقرار التقسيم

وعلى الصعيد الشعبي والحزبي فقد أعلن الحزب الشيوعي الفلسطيني (عصبة التحرر الوطني) عدم موافقته على الضم ومعارضته لأجراء الانتخابات النيابية، وتمسكه بقرار التقسيم ، ولم يكن لهذا الاعلان أي أثر مادي بل كان مجرد (اعلان موقف).

البعث ينجح

اري أنك قفزت بنا الى منتصف عام ١٩٥١، هل يعني ذلك عدم وقوع احداث ذات أهمية كان الحزب البعث دور مؤثر فيها ؟

لا ... هنالك حدث على قدر كبير من الأهمية وقع في صيف عام ١٩٥٠ حيث كُلف رئيس الحكومة سعيد باشا المفتي ان يبادر الى عقد صلح مع دولة العدو الصهيوني. الا أن سعيد المفتي اعتذر عن ذلك لسببين : الأول : لأن وأهل البلاد لا يوافقون على عقد الصلح، ويعني الفلسطينيين، والثاني : أنه ، أي سعيد المفتي ، من أصل شركسي، وقد يتهم بسبب ذلك في وطنيته. وقد تسربت أنباء عن ذلك الى الصحافة فسأل أحد الصحفيين اللبنانيين سعيد باشا المفتي فيما اذا كان سيقوم قريباً بعقد الصلح مع اليهود ؟ فأجاب سعيد باشا : (تقطع يدي اذا وقعت صلحاً مع اسرائيل). الا أنه تم التأكيد له أن زعماء الضفة الغربية أعربوا عن موافقتهم على عقد الصلح، لذلك بامكانه ان يمضي قدماً في اتخاذ الاجراءات لعقد الصلح، وأن يستهل ذلك بعقد اجتماع في القدس يدعو لايه وجهاء البلاد لأخذ موافقتهم على عقد الصلح .

« حزب البعث ينجح في افشال اول محاولة عقد صلح مع «اسرائيل» في صيف ١٩٥٠»

وعلى هذا الأساس شهدت القدس نشاطاً كبيراً للتحضير لهذا الاجتماع وأعدت قائمة بأسماء المدعوين لحضور الاجتماع.

أنباء الاجتماع تسربت الى الحزب حيث درسنا الموضوع وقررنا معارضة عقد الصلح مع العدو للأسباب التالية :

١. كان من الواضح تماماً أن الصلح اذا عقد فسيكون على أساس الاقرار بالأمر الواقع القائم على الاعتراف بدولة (اسرائيل) والموافقة على ضم ما استولت عليه من الأرض الفلسطينية التي كانت مخصصة للعرب بموجب قرار تقسيم سنة ١٩٤٧ ويساوي ٢٦ في المائة من مساحة فلسطين، وأعطاء الاحتلال شرعية قانونية .

٢. التنازل نهائياً وقانونياً عن هدف التحرير .

٣. ان الصلح والاعتراف بدولة (اسرائيل) سيعطي للعدو شرعية قانونية دولية توفر لها العديد من المزايا وجوانب القوة الأمر الذي سيشجعها على المضي قدماً في تحقيق الأهداف الصهيونية المبنية على التوسع في الاستعمار العنصري الاستيطاني، والسيطرة علي مقدرات الأمة العربية .

ولا شك أن طرح موضوع الصلح مع اليهود في ذلك الوقت المبكر كان فيه الكثير من التسرع والغباء، فدماء الشهداء ومذابح دير ياسين وغيرها لم تكن قد جفت بعد، ولم يكن هناك ما يشير الى أن العرب سيجنون من هذا الصلح اي مكسب، سوى حديث غائم عن تعويضات للاجئين، الأمر الذي كان اللاجئون الفلسطينيون في الأردن والبلاد العربية يرفضونه بل ويرفضون مشاريع الاستيطان ويرفضون حتى السكنى في بيوت صغيرة من الطوب والزينكو، بدلاً من الخيام المهترئة، اصراراً منهم على التمسك بهدف التحرير والعودة .

« عدنان الحسيني قائمقام القدس يسرب للحزب اسماء المدعوين للمؤتمر الشعبي للموافقة على الصلح مع اسرائيل ومكان انعقاده»

- قائمقام القدس يسرب للحزب معلومات عن المؤتمر

على ضوء ما تقدم قررنا في الحزب أن نقوم بمعارضة عملية الصلح مع العدو بكل الوسائل، وتمكنا من الحصول على قائمة اسماء المدعوين وموعد الاجتماع ومكانه وقد سرب لنا هذه المعلومات عدنان يونس الحسيني قائمقام القدس في ذلك الوقت. وكان هو المشرف المباشر على اتخاذ الترتيبات لعقد الاجتماع. وتبين لنا أن قائمة المدعوين وعددهم حوالي (٢٠٠) المئتين من أهالي القدس وأريحا ورام الله وبيت لحم والخليل، تتألف من أشخاص من كبار السن والبسطاء، ومن الموالين للنظام، وليس بينهم احد من النواب أو الشباب الناشطين سياسياً، وليس بين المدعوين أي عضو من أعضاء حزبنا .

يتبع

هكذا من الاصل

هكذا من الأصل

الاسلام في فكر البعث «٢»

اعداد المحامي : أحمد سليم المحيسن

« ان حزبنا ليس حيادياً بين الالحاد وبين الايمان وإنما هو مع الايمان دائماً، ولكنه ليس حزباً دينياً، ولا ينبغي ان يكون كذلك ... ان القوى المضاده صارت تستخدم الدين لأهداف سياسية، وعلينا أن لا نستخدم الدين لأهداف سياسية، وعلينا العودة الى أصل عقيدتنا، وأن نعتز بالدين بلا سياسات للدين، وذلك لتجنب الخوض في الاختلافات وفق اجتهاد المذاهب الاسلامية .

وعندما تقول العروبة تعرفون بأننا نقول الاسلام ايضاً ، لا بل اولاً العروبة وجدت قبل الأسلام ، ولكن الاسلام هو الذي انضج عروبتنا وهو الذي اوصلها الى الكمال ، وهو الذي أوصلها الى العظمة والى الخلود، هو الذي جعل من القبائل العربية أمة عربية عظيمة، أمة عربية حضارية، فالاسلام كان وما زال وسيبقى روح العروبة وسيبقى هو قيمها الانسانية والاخلاقية والاجتماعية ».

« ... ونحن لا نرضى عن الالحاد، ولا نشجع الالحاد ونعتبره موقفاً زائفاً في الحياة ،إذ أن الحياة معناها الايمان، ولكننا ننظر الى اللحاد كظاهرة مرضية يجب أن تعرف اسبابها لتداوى، وأسبابها هي الظلم والفساد الاجتماعي، ويقول الرسول العربي الأمين «كاد الفقر ان يكون كفراً».

« قوميتنا كائن حي متشابك الأعضاء، وكل تشريح لجسمها وفصل بين اعضائها يهددها بالقتل. فعلاقة الاسلام بالعروبة ليست اذاً كعلاقة أي دين بأية قومية. وسوف يعرف المسيحيون العرب، عندما تستيقظ فيهم قوميتهم التامة ويسترجعون طبعهم الأصيل، ان الاسلام هو لهم ثقافة قومية يجب ان يتشبعوا بها حتى يفهموها ويحبوها فيحرصون على الاسلام حرصهم على أثمن شيء في عروبتهم. ان عليهم ان يعرفوا هم وغيرهم من العرب المسلمين انه : ما الاسلام الا وليد الآلام، آلام العروبة، ان هذه الآلام قد عادت الى أرض العرب بدرجة من القسوة والعمق لم يعرفها عرب الجاهلية، فما أحراها بأن تبعث فينا اليوم ثورة مطهرة مقومة كالتي حمل الاسلام لواءها، وليس غير الجيل العربي الجديد يستطيع أن يضطلع بها ويقدر ضرورتها، لأن آلام الحاضر قد هيأته لحمل لواء هذه الثورة، وحبه لأرضه وتاريخه قد هداه لمعرفة روحه واتجاهها».

الخصوصية العربية للاسلام

« امتنا العربية امة متدينة ، ومكلفة بحمل رسالة ، او رسالات الدين وفي مقدمتها الدين الاسلامي الحنيف الى شعوب الارض قاطبة ».

« حزبنا ليس حيادياً بين الالحاد وبين الايمان وانما هو مع الايمان دائماً ، ولكنه ليس حزباً دينياً ، ولا ينبغي ان يكون كذلك . ان القوى المضادة صارت تستخدم الدين لاهداف سياسية ، وعلينا ان لا نستخدم الدين لاهداف سياسية »

« حزب البعث وضع الأمور في نصابها عندما نظر الى الاسلام كثورة اخلاقية وفكرية واجتماعية في تاريخ البشر » .

« الاسلام نشأ في قلب العروبة وافصح عن عبقريتها وساير تاريخها وامتزج بها في أمجد ادواره ، فلا يمكن ان يكون ثمة صدام » .

« الاسلام هو تاريخنا وبطولاتنا وهو لغتنا وفلسفتنا ونظرتنا الى الكون » .

« عندما نقول العروبة فإنا نقول الاسلام ايضاً ، فالعروبة وجدت قبل الاسلام ، ولكن الاسلام هو الذي انضج عروبتها وهو الذي اوصلها الى الكمال والعظمة والخلود » .

« لا دين مع الفساد والظلم والاستغلال ، والدين الحقيقي هو دوماً مع المظلومين ومع الثائرين على الفساد » .

« نحن لا نرضى عن الالحاد ولا نشجع الالحاد ، ونعتبره موقفاً زائفاً في الحياة اذ الحياة معناها الايمان ، ولكننا ننظر الى الالحاد كظاهرة مرضية يجب ان تعرف اسبابها لتداوى، واسبابها هي الظلم والفساد الاجتماعي » .

العرب ، على مر التاريخ ، كما جعل فهمها ووعيها وفقهها مستعصياً بأية لغة غير العربية . فاذا كانت ترجمة نصه الى أية لغة أخرى ، انما يشوه هذا النص ويذهب بما لألفاظه من معاني ودلالات وايحاءات ، فنجده يطلب من أتباعه أن هم أرادوا فقه معجزته ووعي آيته الكبرى ، أن يتعربوا ؟

وتلك ولا شك «خصوصية عربية للاسلام ، لا ريب فيها ولا ابهام ، رغم عالمية هذا الدين .

لذلك فلم يكن غريباً أن تكون « الدولة العربية الاسلامية » التي تأسست بتعاقد «بيعة العقبة» وبدأ بناؤها بالهجرة هي نقطة البدء في بناء الحضارة العربية الاسلامية .. حضارة الاسلام

الاسلام والعروبه

وفي هذه الدولة الجديدة قدم « الاسلام الحضارة » مفهوماً للعروبة يتجاوز عصبية الجاهلية ويرفضها ، ويتجاوز النعرات العرقية ، وينهى عنها ، ويضع محل ذلك كله مفهوماً حضارياً ، يعتمد الفكر ، واللغة والعلائق القومية بين أبناء هذه الجماعة البشرية معياراً لمن هو عربي فيخطب الرسول – صلى الله عليه وسلم – في الناس قائلاً أيها الناس ليست العربية بأحدكم من أب ولا أم ، وانما هي اللسان – اللغة – فمن تكلم العربية فهو عربي .

« وعندما يسأل الصحابي واثلة بن الاسقع :

– يا رسول الله ، أمن العصبية أن يحب الرجل قومه ؟

يجيبه الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم –

« امتنا العربية أمة متدينة ، ومكلفة بحمل رسالة ، أو رسالات الدين ، وفي مقدمتها الدين الإسلامي الحنيف إلى شعوب الأرض قاطبة »

« كان محمد كل العرب ، فليكن كل العرب اليوم محمداً »

« ان الصلة بين العروبة والاسلام صلة عضوية قوية كصلة الابن بأبيه، اوكصلة الثمرة بالشجرة التي حملتها ، وانهما وجهان لعملة واحدة او صنوان لا يفترقان ، وان العروبة جسم روحه الاسلام ، وانها ثروتها وثورتها » .

إنّ بين « الاسلام الدين » وبين « العروبة » ما هو أكثر من « تعايشه » معها كحقيقة وقبوله لها ، كواقع .. واجدون بينهما روابط وعلاقات ، لا تنفي « التناقض » بينه فقط ، وانما تجعل بينهما مزيجاً يبدو منه الاسلام وبه – في بداياته الاولى ، وفي واقع امتنا العربية – ديناً عربياً ، كما تبدو امتنا ، في هذا الضوء شعب الاسلام المتميز بين كل الشعوب التي شرفت بالتدين بهذا الدين .

فالشريعة الاسلامية ، التي نزل بها وحي الله ، قد نزلت على النبي العربي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ومعجزة هذا الدين وآيته الكبرى ، وهي القرآن الكريم قد جاءت بلسان عربي مبين ....» بل وعلى نحو من البلاغة والاعجاز جعل محاكاتها مستعصية على بلغاء

لا ، ولكن من العصبية أن ينصر الرجل قومه على الظلم ؟ ...»

وفي الحديث الذي يرويه عن النبي – صلى الله عليه وسلم – علي بن ابي طالب – رضي الله عنه – « لا يبغض العرب الا منافق » .

وقد جاء في الاثر : اذا ذل العرب ذل الاسلام .

« خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام » .

وعندما جاء للرسول العربي الكريم خبر انتصار العرب على العجم في معركة ذي قار « هذا يوم انتصف فيه العرب عن العجم وبي نصروا » .

« فرسالة الاسلام هي خلق انسانية عربية ينفرد العرب دون سائر الامم باقتران يقظتهم القومية برسالة دينية لهذا لم تكن الفتوح العربية اشباعاً لحاجة اقتصادية أو ذريعة عصرية او ارضاء لشهرة التوسع والسيطرة ، وانما كانت لاداء واجب ديني ولنشر الهداية والحق » .

وفي محكم كتابه العزيز يقول سبحانه وتعالى مخاطباً رسوله الكريم : – « وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون » . الزخرف (٤٤) .

والقرآن الكريم يتحدث عن أثر

التوحيد الديني في تاليف قلوب العرب بعد أن كان تمزقهم وتناحرهم ، قد جعل منهم فريسة للقوى التي أحاطت بهم ، واقتطعت الاجزاء تلو الاجزاء من وطنهم حتى كادت تحتويهم جميعاً الروم البيزنطيون من الغرب والشمال ، والفرس من الشرق ، والاحباش من الجنوب وقوله تعالى مخاطباً أمة العرب أمة محمد صلى الله عليه وسلم « واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون في الارض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره » الانفال (٢٦)

ان حزب البعث وضع الامور في نصابها عندما نظر الى « الاسلام كثورة أخلاقية وفكرية واجتماعية في تاريخ البشر ، وأنه لا يمكن أن يكون ثمة تناقض بين العروبة والاسلام ، فالاسلام في حقيقته الصافية ، نشأ في قلب العروبة وأفصح عن عبقريتها وساير تاريخها وامتزج بها في أمجد أدواره ، فلا يمكن أن يكون ثمة صدام ، وليست القومية كما يظن البعض محصورة بالارض بعيدة عن السماء حتى يعتبر الدين شاغلا عنها مبذراً لبعض ثروتها بدلا من اعتباره جزءا منها مغذيا

« حزبنا ليس حيادياً بين الإلحاد وبين الإيمان .. وإنما هو مع الإيمان دائماً، ولكنه ليس حزباً دينياً .. ولا ينبغي أن يكون كذلك .. »

ويؤكد الرسول الكريم أثر الدين في « التوحيد القومي العربي» ويجعل العرب أصحاب القيادة ، وينتصفون من الذين أذلوهم واستعبدوهم مخاطباً عمه أبا طالب «يا عم ألا ادعوهم الى كلمة يقولونها تدين لكم بها العرب وتؤدي اليكم العجم الجزية ، والله لتنفقن كنوز كسرى وقيصر في سبيل الله .

وفي مكان آخر يؤكد النبي هذه النبوءة فيقول :

« ان أمتي ستظهر على الحيرة وقصور كسرى وارض الشام والروم وقصور صنعاء وبشر المسلمين بذلك »

وفي خطاب آخر له سبحانه وتعالى يقول مخاطباً العرب « واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا » ال عمران (١٠٣)

« ان حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الارض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ، ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم »» الانفال ٦٢ ، ٦٣ » .

حزبنا يؤمن

« إن أمتنا العربية هي أمة متدينة ومكلفة بحمل رسالة ، أو رسالات الدين وفي مقدمتها الدين الاسلامي الحنيف الى شعوب الارض قاطبة ، وان هذا التكليف قديم ، وليس حديثا وهو الهي وليس بشرياً ، ولا يقع ضمن رغبة هذا أو ذاك من الاشخاص ، وأنه دائم وليس مؤقتاً » .

لها ، ومفصحاً عن أهم نواحيها الروحية والمثالية » .

ان ثورية الاسلام لم تظهر في مقاومة الشرك والدعوة الى الواحدانية وتوحيد العرب ، ومقاومة العصبية القبلية والعادات السيئة فحسب ، وانما ظهرت كذلك على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي في الدعوة الصريحة الى العدل والمساواة والغاء التمييز العنصري والظلم والاستغلال والاستكبار مع الاهتمام بالفقراء والمستضعفين وانصافهم ورفع مستواهم ، ولعل أبرز معالم الثورية في الاسلام تظهر في فهمه العميق لواقع المجتمع العربي ومعالجة مشكلاته وتطلعاته بحكمة ومرونة وواقعية .

ان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أرسله سبحانه وتعالى ليقود عملية ثورة التغيير بعد أن أوحى اليه كما تبدأ أية ثورة بنفر قليل من المؤمنين المناضلين الملتفين حول قائدهم النبي الكريم (ص) واضعين نصب أعينهم وهدفهم الاساس ، تغيير واقع مجتمعهم الذي يعيشونه، بل والعالم بأسره تغييراً جذرياً الى الامام وفي مواجهتهم قوى البغي البطش التعذيب . وقوى الجاه والمال والسلطان . كانت ثورة مجاهدة بالروح والفعل والسلوك والمعاش ، وكانت تجربة نضالية قاسية منطلقة من وحدة الفكر والعقيدة وتثبيت الايمان الراسخ في النفوس ، وتوفير الاستقرار للتضحية والبذل الى الحد الذي أصبح معه المؤمن يسترخص النفس والنفيس من أجل

« إن القوى المضادة صارت تستخدم الدين لأهداف سياسية ، وعلينا ان لا نستخدم الدين لأهداف سياسية »

« ان حزبنا ليس حيادياً بين الالحاد وبين الايمان وانما هو مع الايمان دائماً ، ولكنه ليس حزباً دينياً ، ولا ينبغي أن يكون كذلك . ان القوى المضادة صارت تستخدم الدين لاهداف سياسية ، وعلينا أن لا نستخدم الدين لاهداف سياسية ، وعلينا العودة الى أصل عقيدتنا ، وأن نعتز بالدين بلا سياسات للدين ، وذلك لتجنب الخوض في الاختلافات وفق اجتهاد المذاهب الاسلامية » .

عقيدته ، ويقبل على الموت في سبيله وكأنه يريد الحياة ويطلب المجد والخلود .

« ان الاسلام هو تاريخنا وبطولاتنا وهو لغتنا وفلسفتنا ونظرتنا الى الكون ... »

« الامة العربية لها تراث ضخم هو أثمن شيء حياتنا وهو داخل في حاضرها » .

« عندما نقول العروبة تعرفون بأننا نقول الإسلام أيضاً لا بل أولاً العروبة وجدت قبل

الإسلام ، ولكن الإسلام هو الذي أنضج عروبتنا وهو الذي أوصلها الى الكمال ، وهو الذي أوصلها الى العظمة والى الخلود ، هو الذي جعل من القبائل العربية أمة عربية عظيمة ، أمة عربية حضارية ، فالإسلام كان وهو الآن وسيبقى روح العروبة وسيبقى هو قيمها الإنسانية والأخلاقية والإجتماعية ».

« لا دين مع الفساد والظلم والإستثمار " الإستغلال " وأن الدين الحقيقي هو دوماً مع المظلومين ، ومع الثائرين على الفساد » .

« ان الدين وجد ليشجع المحبة والإخاء ليحمي الضعيف مع المظلومين ومع الثائرين على الفساد ، ولكن أصبح بمثابة سياجاً لكل هذه المساوىء ، مساوىء الظلم والفساد والإلحاد » .

وهكذا يصبح البعث مرتبطاً أكثر فأكثر لفكرة العلاقة بين العروبة والإسلام ، وصاغ البعث منهجه ورؤية طريقه الخاص المشروع القومي الحضاري ، حين تتكلف العروبة الأصيلة وتتحد مع الإسلام السمح ، هذه الصلة بين العروبة والإسلام تحققت لأن الإسلام ناحية قومية لها مكانتها الخطيرة في تكوين التاريخ العربي والقومية العربية ، ونعتبر هذه الناحية ذات صلة وثيقة بتراث العرب الروحي ، وهو التراث الذي نتصل به بقدر ما نفترق عنه ولا بد من : –

١ – مرحلة الإطلاع على التراث لإكتشافه وفهمه .

٢ – الإفتراق عنه بحيث نسير بطريقنا الخاص ، طريقنا الذي هو قدرنا بعد تأثرنا بهذه الرؤيا والإطلاع .

على الدين أن يبقى متحجراً دوماً ، الدين قادر على أن يعود الى حقيقته إذا وجد أفراداً مؤمنين يعيدون الى الدين صفاءه الأول ، الدين شيء أساسي وسيرجع الى جوهره متغلباً على النقمة ، ونحن لا نرضى عن الإلحاد ولا نشجع الإلحاد ونعتبره موقفاً زائفاً في الحياة ، إذ الحياة معناها الإيمان ، ولكننا ننظر الى الإلحاد كظاهرة مرضية يجب أن تعرف أسبابها لتداوى ، وأسبابها هي الظلم والفساد الإجتماعي ، ويقول الرسول العربي الأمين « كاد الفقر ان يكون كفراً » .

« ان الإسلام عند ظهوره هو حركة ثورية ثائرة على أشياء كانت موجودة ، معتقدات ، وتقاليد وعادات ، ومصالح » .

لقد نادى الإسلام ، فرد واحد في البدء وآمن بدعوته أفراد قلائل واحد بعد الآخر ، والأفراد أكثرهم ضعفاء بالنسبة الى مجتمعهم ، وجاهروا بهذه الدعوى وتحملوا الأذى والضعف ، ولو رجع المسلمون الأولون اليوم لما إستطاعوا العيش إلا في القرى البائسة مع المظلومين، فأصحاب دعوة الحق هم دائماً مع الحق والى جانب الحق .

كان محمد كل العرب

«ان حركة الاسلام المتمثلة في حياة الرسول الكريم ليست بالنسبة للعرب حادثاً تاريخياً فحسب ، تفسر بالزمان والمكان وبالاسباب والنتائج ، بل انها لعمقها وعنفها واتساعها ترتبط ارتباطاً مباشراً بحياة العرب المطلقة ، أي أنها صورة صادقة ورمز كامل خالد لطبيعة النفس العربية وممكناتها الفنية واتجاهها الاصيل ، فيصح لذلك اعتبارها ممكنة التجديد دوما في روحها ، لا في شكلها وحروفها

« حزب البعث وضع الأمور في نصابها عندما نظر إلى الإسلام كثورة »

٣ – الإلقاء من جديد بالتراث بعد ما نكون قد أدينا قسطنا من النضال وبالتالي تكون قادرين على فهمه فهماً حقيقياً ، فكلما تقدمنا خطوة على طريق النضال يزداد فهمنا الحي لهذا التراث ، وهذا يعني أن فهم التراث مرتبط بالخطوات النضالية والخطوات الجادة على طريق بناء المجتمع الجديد .

الرجعية الدينية

« ورغم معرفتنا الطريقة الرجعية التي أستخدم الدين بها ، ليكون داعماً للظلم والتلخر والعبودية ، نثق رغم ذلك بأن الإنسان يستطيع أن يثور على هذه الكيفية في إستخدام الدين وعلى هذا النوع من التدين الكاذب والمشوه وأن يعطي في نفس الوقت للدين الحقيقي الصادق الحق ».

« ان الرجعية الدينية تؤلف مع الرجعية الإجتماعية معسكراً واحداً يدافع عن مصالح واحدة وأنها أكبر خطر على الدين ، وبمقاومتنا للرجعية الدينية بدون إعتدال وبدون مسايرة وبمواقفنا الجريئة المؤمنة منها ننقذ مجتمعنا العربي من التشويه والإلحاد ، ولم نتوقف عند هذه النظرة السطحية السلبية ، وكننا تجاوزناها وقلنا : ليس قدراً

فالاسلام هو الهزة الحيوية التي تحرك كامن القوى في الامة العربية فتجيش بالحياة الحارة ، جارفة سدود التقاليد وقيود الاصطلاح مراجعة اتصالها مرة جديدة بمعاني الكون العميقة ، ويأخذها العجب والحماسة فتنشىء تعبر عن اعجابها وحماستها بالفاظ جديدة وأعمال مجيدة ... فالعرب عرفوا بواسطة هذه التجربة الاخلاقية العصيبة كيف يتمردون على واقعهم وينقمون على أنفسهم في سبيل تجاوزها الى مرحلة يحققون بها وحدة عليا ... وكل ما أثمر الاسلام فيها فيما بعد من فتوح وحضارات ، انما كان في حالة البذور في السنوات العشرين الاولى من البعثة . فقبل أن يفتح العرب الارض فتحوا أنفسهم .. هذه التجربة ليست حادثاً تاريخياً ينكر للعبرة والفخر ، بل هي استعداد دائم في الامة العربية – اذا فهم الاسلام على حقيقته «حتى الان كان ينظر الى حياة الرسول من الخارج ، كصورة رائعة وجدت لنعجب بها ونقدسها ، فعلينا أن نبدأ بالنظر اليها من الداخل لنحياها .. كل عربي في الوقت الحاضر يستطيع أن يحيا حياة

الرسول العربي ولو بنسبة الحصاة الى الجبل والقطرة الى البحر .. وفي وقت مضى تلخصه في رجل واحد أمته كلها واليوم يجب أن تصبح كل حياة هذه الامه في نهضتها الجديدة تفصيلاً لحياة رجلها العظيم .. كان محمد كل العرب ، فليكن كل العرب اليوم محمداً » .

« قوميتنا كائن حي متشابك الاعضاء ، وكل تشريح لجسمها وفصل بين أعضائها يهددها بالقتل . فعلاقة الاسلام بالعروبة ليست اذا كعلاقة أي دين بأية قومية . وسوف يعرف المسيحيون العرب ، عندما تستيقظ فيهم قوميتهم يقظتها التامه ويسترجعون طبعهم الاصيل ، ان الاسلام هو لهم ثقافة قومية يجب أن يتشبعوا بها حتى يفهموها ويحبوها فيحرصون على الاسلام حرصهم على أثمن شيء في عروبتهم » . ان عليهم أن يعرفوا هم وغيرهم من العرب المسلمين أنه : «ما الاسلام الا وليد الآلام ، آلام العروبة، ان هذه الآلام قد عادت الى أرض العرب بدرجة من القسوة والعمق لم يعرفها عرب الجاهلية ، فما أحرها بان تبعث فينا اليوم ثورة مطهرة مقومة كالتالي حمل الاسلام لواءها ، وليس غير الجيل العربي الجديد يستطيع أن يضطلع بها ويقدر ضرورتها ، لان آلام الحاضر قد هيأته لحمل لواء هذه الثورة ، وحبه لارضه وتاريخه قد هداه لمعرفة روحه واتجاهها » .

لا بد من الاشارة الى الحديث النبوي الشريف «دعوها فانها منتنة» ومناسبة الحديث كما وردنا في صحيح مسلم :–

وابن أبي عمر « كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ، فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري يا للانصار وقال المهاجرون يا للمهاجرين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما بال دعوى الجاهلية «قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال «دعوها فإنها منتنه »

المهاجرون والانصار عرب

والمهاجرين والانصار هم عرب أولاً وأخيراً ، ولكن القبلية كانت هي المسيطرة بصراعاتها ، وكان عرب الجاهلية قبل الرسالة المحمدية يمتازون بالحمية الموقظة للصراعات القبلية والعشائرية ، التي تبرز من خلال الغزوات ، حيث أن الابحاث الحديثة المستندة الى التنقيب – تؤكد أن الصلة بين الحضارات الموغلة في القدم على امتداد الوطن العربي القديم كانت قائمة عن طريق التجارة والهجرة والتنافس على مدّ السيطرة والنفوذ وان الحضارات سلسلة من الحلقات المتداخلة المتفاعلة ، وانها في الوطن العربي لم تكن معزولة عن بعضها ، بل ان اللاحق منها تأثر بما سبقه ورافقه رغم وجود الخصوصية لكل منها ، فبلاد اليمن كانت في الجاهلية اكثر بلاد العرب تحضراً ، والتدمريون واشتهارهم بالتجارة وامتداد نفوذهم الى آسيا الصغرى ، وآثارهم ما زالت قائمة تثير الاعجاب .

وهناك الغساسنة ودولة المناذرة في جنوب العراق واشتغالهم بالزراعة والتجارة وصناعة الاسلحة

وادوات الزينة . والدول المتناثرة في الجزيرة العربية أمام كل ذلك جاء الاسلام موحداً لكل هذه الكيانات ليكونوا رسل حضارة .

ان الصلة بين العروبة والاسلام صلة عضوية قوية كصلة الابن بأبيه، أوكصلة الثمرة بالشجرة التي حملتها ، وانهما وجهان لعملة واحدة، أو صنوان لا يفترقان ، وان العروبة جسم روحه الاسلام ، وانها ثروتها وثورتها .

حركة البعث

هذا موقف حزب البعث العربي الاشتراكي وهذا الموقف ليس من باب التوفيق السياسي ، حيث أن القضايا الفكرية والاساسية لا يجوز لنا ، ولا لاحد أن يتبع الاسلوب التوفيقي الوسطي وصولا الى تكتيل أكبر عدد من الجماهير .

ان هذه القضية ، وهذا الموقف أعمق من ذلك وأرفع وأسمى من أن نخضعها لاغراض سياسية آنية طارئة ، انها قضيتنا الفكرية المبدئية العقائدية ، وتستوجب منا باستمرار المعالجة المعمقة العقلانية، وتتطلب النزاهة والتجرد والموضعية ، انها العقيدة الفكرية والروحية المؤدية لتحقيق الوحدة العربية بمضمونها الديمقراطي الاشتراكي المتصلة بالتراث اتصالا حيا والمنسجمة مع الانسانية والحريصة على الاستقلالية والتجديد .

لقد نشأت حركة البعث العربي الاشتراكي في الاربعينات نشأة سليمة وتحمل ملامح الرسالة القومية والانسانية وطموحاتها ، وتهدف الى تحقيق الانبعاث الشامل المنشود للامة العربية بمنطق العصر ووسائله العلمية والثورية ، ومن خلال الفهم الحي للتراث ولتجربة الاسلام الغنية بالدروس والعبر .

لقد انطلق البعث مركزاً على ضرورة الوحدة ، وبالتالي محاربة العصبيات الطائفية والاقليمية والقطرية والعرقية والعشائرية وانهاء حالة التمزق والتخلف الراهنة .

ونحن نؤمن بأن أمتنا العربية هي أمة متدينة اذ أن هذا يتبين بوضوح من خلال ارادة الله سبحانه وتعالى على جعل الوطن العربي حصراً مهبطاً لكل الرسالات السماوية والانبياء والرسل ، وما يتطوي عليه القرآن الكريم ، الذي هو آخر ما احتوته الكتب السماوية من رسالات من دور قيادي للعرب في ايصال الدين ومعانيه الى الانسانية .

لذلك وطبقاً لهذه الحقائق السالفة الذكر ، فإننا نؤمن أن الدين في الوطن العربي ليس حالة عادية كشأن الحالات الاخرى ، مما يهتم بها الانسان العادي خارج الوطن العربي ، وانما هو حالة صميمة ويقع في مقدمة ما هو صميمي ، مما يهتم به انساننا العربي ويؤمن به ويسعى للمحافظة عليه ، وينبذ الظواهر التي تتعارض مع جوهره فكراً وسلوكاً .

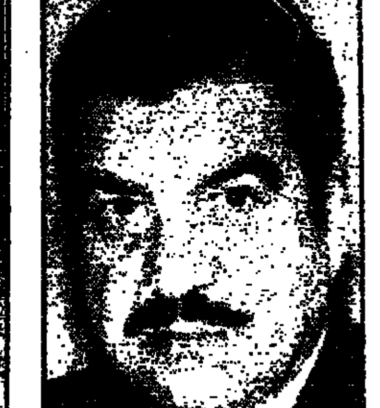
لقد فهم العرب منذ البداية أن الدين في جانب أساسي منه ، هو رفض السيء المرفوض في الحياة الاجتماعية ، واقامة الجيد المقبول في المجتمع على طريق العدالة الاجتماعية ، وعلى أسس هذه المفاهيم مجتمعة تعاملوا مع الحياة وواجباتهم الدينية داخل العائلة والمجتمع .

يتبع

وزير الإعلام : لا فضل لهبة نيسان على الديموقراطية

مناقشة قضايا الديموقراطية بكتاب « في الديموقراطية الحديثة » للدكتور معن أبو نوار

بقلم : عبدالله حموده



يتكون الكتاب من ثمانية فصول ما هي الديمقراطية ، الحرية ، الديمقراطية النيابية ، مسؤولية الحكم أمام الشعب ، تعدد السلطات واستقلال القضاء ، التعددية السياسية ، حقوق الإنسان ، تفكير في بعض الأحزاب الأردنية ، وأخيراً المراجع .

مجموع الصفحات ١٨١ من القطع المتوسط وطبع في مطابع الرأي .

الدكتور معن ابو نوار عمل في الجيش العربي منذ ١٩٤٣ ومديراً للدفاع المدني ومديراً للأمن العام ومديراً للتوجيه المعنوي ووزيراً للثقافة والإعلام وسفيراً في لندن وأميناً للعاصمة ، ووزيراً للأشغال ووزيراً للثقافة والشباب والسياحة والآثار وتقاعد بداية ١٩٨٤ وللمؤلف عشرة كتب .

إن ذكر فصول الكتاب والوظائف التي تقلدها الكاتب تعطي أهمية لمناقشة الكتاب بحكم أن الكاتب تولى وظائف قيادية عسكرية ومدنية ما قبل البرلمان الأخير ١٩٨٩ أي أنه تحمل مسؤولية الكثير فيما سبق البرلمان ويطل على الحاضر بهذا الكتاب .

منذ السطور الأولى للمقدمة يقول الكاتب إن دافعه للكتابة حماس عاطفي لنجاح المسيرة الديمقراطية إن هذا الحكم الذي يطلقه الكاتب هو موقف الكاتب من أول الكتاب إلى آخره ، وهذا ينسجم مع مجموعة الوظائف التي تقلدها ، العسكرية والمدنية ، قبل إحالته على التقاعد عام ١٩٨٤ ، وللكاتب إنحياز واضح للعالم الغربي عندما يقول ص ١٣ : كانت أول ضربة وجهت إلى الديمقراطية والحرية بعد قيام الحكم البلشفي في روسيا وحل الجمعية العمومية المنتخبة عام ١٩١٧ .

وهكذا يتضح من البداية أن للفترة الطويلة التي عمل بها الكاتب بوظائف عسكرية ومدنية قيادية جعلته جزءاً من مجموع الدوائر الحكومية سابقاً ، أوصلته القناعة بأن يحكم بحماس عاطفي على حد قوله على المسيرة الديمقراطية لبلدنا ، وامتد هذا التوجه ليعتبر أول ضربة في العالم كله كانت ضد الحرية والديمقراطية بدأت من الثورة البلشفية عام ١٩١٧ ، فهل كانت الحريات السياسية والإقتصادية والإجتماعية للناس سواء في بلدنا أو في العالم الغربي قائمة بالفعل ، والأمور عال العال ، كما يقول المثل الشعبي ، أم أن هناك وجهة نظر أخرى ، إن رؤية الجانب الآخر في المسألة الديمقراطية شديدة الأهمية . ففي بلادنا طيلة الفترة الماضية كانت النظرة الأمنية هي الأساس في التعامل مع المواطن . ومن هنا توغلت السلطة التنفيذية على السلطات الأخرى ، خاصة بوجود تطبيق قانون الدفاع وتعليماته التي امتدت لكافة نواحي الحياة الثقافية والإقتصادية والسياسية والإجتماعية .

وأما في أوروبا وأمريكا فالقارئ عليه أن يتذكر عذابات الشغيلة وعموم الفقراء بالأزمات الإقتصادية العالمية والحملة المكارثية الكريهة في أمريكا مثلاً ، ثم عصر الإستعمار لآسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية فهل أنظمة تستعبد شعوباً أخرى تكون فيها الحريات « عال العال » .

لم يناقش المؤلف هذه المسائل وانما حكم بأن الثورة الروسية عام ١٩١٧ هي أول ضربة للحرية والديمقراطية ، مع أنها فضحت سايكس – بيكو ، وساعدت كل الشعوب المناضلة من أجل الحرية . إن عيوباً كبيرة في الديمقراطية البلشفية موجودة ، ولكن عيوباً كبيرة أخرى موجودة بالنظم الأميركية والغربية . فإذا كانت الثورة الروسية وليدة عام ١٩١٧ فإن وأد حريات الشعوب من قبل الإستعمار الأوربي ولأميركا ، سابق على ذلك بكثير .

إن ضرب الحرية والديموقراطية يكون حيث يكون العنف والإضطهاد داخل البلد نفسه ، أو استعباد واستعمار شعوب أخرى ، وفي هذا فإن جريمة النظام الرأسمالي داخل شعوبها وعلى مستوى العالم هي أقسى الضربات ضد الحرية والديمقراطية على مستوى الأفراد والشعوب لأنها خلقت ثقافة استعمارية ، واستغلت الخبرات ونصبت حكومات معادية للشعوب في سبيل مصالحها ، فتلك هي جريمة الرأسمالية المستمرة حتى اليوم ، بالإستعمار الثقافي والإقتصادي واحتكار التكنولوجيا وخلق أنماط الفرد الإستهلاكي عبر التحكم بكل آليات الحكم على مستوى العالم ، ليكون العالم عبيداً للرأسمالية ، وذلك أصبح أكثر وضوحاً بعد انهيار الإتحاد السوفياتي ، الذي يمثل نوعاً من التوازن يمنع طغيان الرأسمالية ، وكما نراه اليوم خاصة الرأسمالية الأميركية .

يقول الكاتب في الفصل الأول ص ١٨ : التاريخ أصدق من الإدعاء بأن حركة العودة إلى النظام الديمقراطي الأردني نجمت عن أحداث الجنوب عام ١٩٨٩ ، لأن الحقيقة التاريخية تقول أن مجلس النواب الأردني انعقد بعد تعديل الدستور وحل المجلس الوطني الإستشاري عام ١٩٨٤ . ونحن نذكر البرلمان الذي انعقد عام ١٩٨٤ هو البرلمان القديم المنتخب عام ١٩٦٧ ، أي مضى عليه عام ١٩٨٩ (٢٢) عاماً ، وانتخابات عام ١٩٨٤ انتخابات تكميلية ، فلماذا لم تجر الإنتخابات عام ١٩٨٤ بعد حل المجلس الوطني الإستشاري ... يا سيدي .

إن هبّة نيسان ١٩٨٩ هي صوت الناس الأكثر فقراً في بلدنا ، والأكثر عملاً في مؤسسات الدولة ، ولم تحدث الهبّة إلا بعد أن وصل السيل الزبى ... فلقد استيقظ الناس على ضياع نصف ما يملكون بتخفيض الدينار ، واستيقظوا على مديونية كبيرة لم يسمعوا عنها من قبل ، وعلى غلاء في الأسعار لا يتحملوه ، وسمعوا عن فساد أوصلنا إلى كل ذلك ، وبطالة متفشية ، فكانت هبّة نيسان ١٩٨٩ التي هي الجسر الحقيقي الذي أوصلنا إلى عودة الحياة البرلمانية أواخر ١٩٨٩ .

إن اعترافنا يا سيدي بذلك هو احترام للناس ، فالذين قاموا في نيسان يصرخون في وجه الظلم والمديونية وغلاء الأسعار والبطالة والفساد ، يحتاجون منا دوماً إلى احترامهم والوقوف على حل قضاياهم بكل المحبة والولاء للناس ، وهذا الأمر لا يعيب أحداً .

وفي الصفحة نفسها يفترض الكاتب انه لا معارضة مؤثرة موجودة قادرة على فرض ارادتها على سير الأحداث السياسية ، ويعتبر أن المجلس الوطني الإستشاري تعبير عن جميع الإتجاهات السياسية القائمة . إن غياب معارضة سياسية مؤثرة على سير الأحداث في أي بلد ليست قوة لهذا البلد ، وإنما دليل ضعف ، فإما أن الناس لا ترغب بتحسين أوضاعها ، وإما أن القمع والإجراءات الأمنية والقوانين أخلت بموازين القوى فكانت المعارضة ضعيفة ، وتكون حركة الناس صامتة في هذه الأحوال ، هذا ليس لمصلحة أي نظام ، ونحن نريد أن لا تتكرر هذه الحالة ، وسأكون في غاية التعاسة والشقاء عندما أرى شعبنا بدون معارضة فعالة ومؤطرة في أحزاب ديمقراطية ، لأن شعبنا متعلم بنسب عالية وكوادره المثقفة ليست قليلة ، والنخب السياسية المخلصة متوفرة ، ومهمات المرحلة تتطلب كل الجهود المخلصة والمسؤولة في تعميق كل خطوة باتجاه الديمقراطية الحقيقية ، لا الشكلية ، والعميقة وليس السطحية ، والتي تؤثر في ناس بلدنا من أقصى الرمثا وحتى العقبة ، مروراً بكل قرية وبادية ومدينة ومخيم .

وأما أنّ المجلس الوطني يمثل جميع الإتجاهات السياسية القائمة فهذا ليس دقيقاً ، لانه مثل مجموعات من الناس في المدينة على وجه الخصوص ، لا تعيش أوجاع أبناء بلدنا في الريف والبادية والمدن الأخرى ، وهو على كل حال ، كان موجوداً في ظل قانون الدفاع والحكم العرفي وتعليماته ، والأحكام العرفية وتعليماتها ، وهو استشاري على أية حال ، وأفترض أن غياب الحياة البرلمانية ، دليل على غياب الديمقراطية والحريات بشكل عام في ظل قانون الدفاع والحكم العرفي ، ودليل على غياب قطاع عريض من الناس عن العمل السياسي ولكن الكاتب يقول في أول ملحوظة هامة ص ١٩ : بالرغم من اقتراب الأردن من تكامل البناء الديمقراطي ومؤسساته وقوانينه وأنظمته فهو لا يزال في المراحل المبكرة من التطبيق المتقن للنظام الديمقراطي السياسي الذي لا يتم إلا عبر الفهم الصحيح والممارسة المصرة على النجاح ، فالكاتب يستعمل كلمات لا زال في المراحل المبكرة من التطبيق المتقن للنظام الديمقراطي والسياسي . أي أننا ما زلنا في بداية الطريق والممارسة المصرة على النجاح حسب قول الكاتب هي الأساس وأنا أوافق على ذلك ولكن هل الممارسة المصرة على النجاح قائمة على هذا الإتجاه ؟؟

إن ما جرى في قضية التقير من اجراءات غير عادلة بحق النائب ليث شبيلات ومراقبة هاتفه في المنزل والمكتب البرلماني وأثناء الدورة البرلمانية حيث وضح ان هاتفه مراقب من الشهر العاشر ١٩٩١ هو اعتدال على الدستور وهو اعتداء على المواطنين جميعاً وهو اعتداء على أقدس الحريات الشخصية ، فإذا كان نائباً في البرلمان ورئيس لجنة التحقيقات النيابية واخلاصه للبلد والناس بدون حدود ، يجري له ما جرى ، فما هي ضمانات الحرية والديمقراطية في البلد .

إن الكاتب لا يتطرق لهذا الموضوع الحساس مع انه شغل الاردن بكل ما فيه من أفراد ومؤسسات لمدة تزيد عن ثلاثة أشهر ، ولقد شغل الكثير في العالم أيضاً ، فهل الكاتب معذور في ذلك ؟؟

يقول الكاتب في الصفحة ٢٣ : «يلاحظ كثيرون من المراقبين السياسيين يقظة نابهة من قبل المثقفين الأردنيين نحو بعض شرائح المجتمع من السياسيين الذين يعتقدون أنهم في طليعة الأحرار الذين تحت ظل التسامح الديمقراطي يغالون في طلب ما هو متوفر لهم من تطبيق مبادىء الديمقراطية وغالبيتهم من الذين ربما لا زالوا يعيشون في التاريخ .. عن الأحزاب والحركات القديمة التي لو تمكنت من الوصول إلى الحكم لنحرت الديمقراطية كما نحروها في بلاد عربية أخرى» .

إن الأحزاب في الأردن حكمت فترة أشهر قليلة عام ١٩٥٧ ، حكومة سليمان النابلسي ، التي جاءت بعد الانتخابات النيابية ، وهي التي أعطت شرعية للأحزاب ، وفي عهدها صدرت صحف حزبية وشاركت الجماهير بشكل واسع في العمل السياسي ، وتم التصدي لمشروع ايزنهاور والأحلاف عموماً ، فهل الكاتب يدين هذه الفترة الزمنية القصيرة ؟؟ أم أن الكاتب يفترض أن ما حصل في بلدان عربية أخرى بالضرورة هو الذي سيحصل في الأردن من مصادرة للحريات ، ولم يلاحظ الكاتب أنه بعد إقالة هذه الحكومة بقليل فرضت الأحكام العرفية من جديد ؟؟ إني أعتقد أن الكاتب وهو الذي شغل مناصب قيادية طيلة الفترة الماضية يرى الأمور من جانب واحد .



إن مصادرة الحريات السياسية والصحفية والثقافية كانت سمة بارزة في تلك الأيام ولم تكن مسؤولية الأحزاب أبداً ، ولقد هاجرت كثير من الكوادر الوطنية إلى المنافي على اثر تلك الإجراءات الأمنية ، فهل كان ذلك لمصلحة البلد والتطور الديمقراطي فيه ؟؟؟ .

ويقول الكاتب ص ٣٤ : «أما الذين يطالبون بتعديل الدستور لترسيخ تلك المبادىء كما يدعون ، فهم إن علموا أو لم يعلموا ، يطالبون بزج الدستور وتلك المبادىء في حبس زنزانة لفظية ضيق لا يسمح بتكييف تطبيق مبادىء الديمقراطية لتناسب الحاجات الوطنية المتغيرة والمتطورة أبداً» .

إن موقف الكاتب هنا هو تعديل الدستور لعام ١٩٥٢ ، لكن الكاتب ها هو في مواضع مختلفة من الكتاب ينتقد اجراءات دستورية معينة ، مثل حق رئيس المجلس العالي بمحاكمة الوزراء ، ويطالب أن تكون هذه الأمور بيد أعلى سلطة في القضاء ، فهل يحلل الكاتب لنفسه ما يحرمه على الغير ، أي أنه يطالب بتعديل الدستور ؟؟

إنني مع تعديل الدستور من أجل ممارسة أكثر ديمقراطية ، فالدستور من عمل البشر ووجد لخدمة الديمقراطية ، ومن حق الناس إعادة النظر بدستورهم وقوانينهم من فترة لأخرى ، خاصة ان كثيراً من التعديلات قد جرت بالفترة السابقة بحاجة إلى إعادة النظر ، كما أن الدستور مثلاً ينص على أن الدورة العادية لمجلس الأمة أربعة شهور ، وأنا أعتقد أن هذه المادة بحاجة للتعديل لتصبح الدورة البرلمانية مثلاً عشرة شهور . ومثل ذلك كثيراً من المواد بحاجة إلى إعادة نظر ، إن احترام الدستور أمر مطلوب في كل الأحوال وإذا ما اتفق على تعديله فهذا أمر ليس خطيئة ، والكاتب يعترض على قانون الإنتخاب المنطلق من فك الإرتباط لعدم دستوريته وهذا صحيح .

يعدد الكاتب الكثير من الملاحظات حول تصرفات النواب وكلماتهم وقدراتهم المحدودة ، ولكن يا سيدي إن ضعف أداء النواب سببه غياب الحياة البرلمانية وسيتحسن أداء النواب مع مرور الزمن فهذا الشعب ليس عاقراً ، ولكن التجربة البرلمانية تحتاج إلى زمن متواصل ، فيجب أن نحمي استمرار التجربة لاننا حتماً ستتقدم ، هذه سمة الحياة ، وليكن صبرنا على نوابنا ، فالمشاكل المطروحة عليهم كبيرة ومعقدة ، وعمرهم البرلماني قصير ، وكلما شاركت جماهير أوسع في العملية الإنتخابية كلما تقدمت الأمور النيابية ، بشكل أفضل ، وستفرز القطاعات المختلفة من شعبنا نواباً لهم حسب طبيعة المرحلة التي نمر بها من جميع الجوانب ، ومن ناحية أخرى فإن السلطة التنفيذية كلما قدمت مشاريع قوانين أفضل ومعلومات للنواب أدق وحرية أوسع أمامهم بالحركة كلما كان الأداء أفضل ، وهذا مرتبط بالحياة السياسية النشطة ، التي نأمل لها الازدهار والنمو والإرتقاء في السنين القادمة ، كذلك وجود صحافة ديمقراطية لا صحافة السلطة فقط ، وإذاعة وتلفزيون ووكالة أنباء تحمل البذور الديمقراطية وتقبل الرأي والرأي الآخر وتنشر ذلك على الملأ .. إن ذلك يعمل على تحسين الأداء النيابي ، إن التربية الديمقراطية والقوانين الديمقراطية والمؤسسات الديمقراطية والصحافة والأحزاب الديمقراطية ستحسن الأداء البرلماني .

الفصل الثاني من الكتاب يتحدث عن الحرية بشكل نظري حيث يتعرض لمعنى الحرية والليبرالية وفكر المحافظين والفكر الإشتراكي ، ويتحدث عن تقييد الحرية الفردية ومفاهيم الحرية واقتصاد السوق ثم يصل ص ٥٤ إلى الحرية الأردنية ، ويؤكد على نصوص القانون الاساسي لعام ١٩٢٨ ودستور ١٩٥٢ ويورد النصوص التي تؤكد على الحريات ، ثم يتعرض الكاتب لموضوع أسباب النجاح للأردن وتطوره ، ويذكر في البند ٥ ص ٥٩ «انعدام الطبقة الإجتماعية في الأردن ووجود طبقة وسطى كبيرة وسيادة مفهوم التضامن الإجتماعي والإقتصادي على المستويات الأسرية والقبلية والنجاح المنقطع النظير الذي حققته الجمعيات الخيرية .

لا أدري ما هو القياس الذي اعتمده الاستاذ الفاضل في هذا الموضوع هل فعلاً كما يقول الكاتب «انعدام الطبقة الإجتماعية في الأردن» هل يعرف الكاتب كم مليونير في عمان ؟ وهل يعرف أن هناك مئات من القصور تكلفة الواحد منها يزيد عن المليون دينار وهل يعرف أن بعض التجار تستورد في السنة أكثر من ألف حاوية من البضائع المستوردة ..؟

وهل يطلع الكاتب على حجم العطاءات التي تقدم من مختلف الجهات الحكومية والأهلية وخاصة العسكرية والتموينية وبعض المؤسسات الصناعية الكبيرة ؟

وكيف تحال عطاءات بالملايين سواء لشركات أجنبية عبر وسطاء محليين أو لتجار أو مؤسسات أردنية . ومن الذي أتى بالعمالة الوافدة إلى البلاد العربية منها والباكستانية وغيرها ، ومن أتى بالخادمات الفليبينات أو من جزر سيشل أو من سيريلانكا آخر الأمر ، إن هذه الأمور لم تعد أسراراً مقدسة ، فهناك الكثير من أصحاب الملايين في الأردن ومصالحهم يا سيدي «عال العال» كما يقول المثل الشعبي ، ومن هنا التفاوت الطبقي الإجتماعي أصبح كبيراً جداً ، في مجتمع صغير يعرف بعضه بعضاً ، كذلك عن الملاك للأراضي الزراعية والعقارات وكبار رجال البنوك والصيارفة وشركات التأمين وكبار رجال الصناعة وفوق هذا وذاك كبار التجار والوسطاء والذين يتعاملون بعشرات ومئات الملايين في السنة الواحدة ؟؟؟

أما البند السادس ص ٥٩ فيقول الكاتب «عدم سيطرة الطليعة الإقتصادية الصغيرة على مقدرات الشعب السياسية» ، إن هذا الموضوع يا سيدي الكاتب ، كبير وخطير ومهم جداً ، فانت تؤكد هنا وجود طليعة اقتصادية صغيرة ، وانما اسمها أصحاب الملايين والجزء الأكثر أهمية كبار التجار والوسطاء للشركات الأجنبية ، لو درسنا القوانين بشكل أساسي وتخدم أية قوة اجتماعية ، لكان نتيجة الدراسة أن القوانين تخدم كبار الأغنياء والتجار على وجه الخصوص ، وإذا ما سألت الكثير من رجال القانون ورؤساء الوزارات لأجابوا بوضوح في هذه المسألة .

إن القوانين في أي مجتمع تخدم قوى اجتماعية معينة وبالضرورة فإنها تخدم قوة اجتماعية أكثر من غيرها وفي بلادنا فإن هذه القوة هي كبار التجار والوسطاء بالدرجة الأولى ويلي ذلك كبار رجال البنوك والصناعة والزراعة وكبار الملاك وشركات التأمين والصيارفة ... القوانين يا سيدي يجب دراستها بعناية شديدة ، وإذا ما أخذنا رأي كبار رجال القانون ورجال السياسة وكبار موظفي الدولة فإنهم سيقولون بوضوح القوانين تخدم من أسميتهم «الطليعة الإقتصادية» وهم أقلية بالنسبة لمجموع الشعب ، إن ما قلته يا سيدي الكاتب في البندين ٦،٥ ص ٥٩ يحتاج إلى وقفه تأملية كبيرة لانه على ضوء الوقفة سيجرى تعديل الكثير من المفاهيم من أجل تطوير وقيادة البلد في جميع الإتجاهات وعلى رأسها أن تكون القوانين في خدمة الغالبية ، وهذا أمر شديد الأهمية والحساسية ، وأنا أزعم أن وصف الاردن اجتماعياً بأن الطبقة الاكثر فعالية هي كبار التجار والوسطاء ورجال البنوك وشركات التأمين والصيارفة وكبار الملاك والصناعة ، وهم جميعاً عناصر متداخلة مع بعضها البعض بطريقة تثير الاهتمام وشجرة القوى الإجتماعية الأكثر نفوذاً تزيد النسب فيما بينها

إن القوى المستفيدة ترى أن جهاز الدولة بكافة مؤسساتها تقدم لها الخدمة يومياً من خلال تنفيذ القوانين ولذلك فهي ليست بحاجة إلى حزب من طراز خاص لأن أجهزة الحكومة هي في خدمة هذه القوى .

ومن هنا يا سيدي نفهم قوانين الضرائب وقانون التجارة العامة وقانون العمل وقانون تشجيع الإستثمار وقانون البنك المركزي وقانون البنوك وقانون الشركات المساهمة والقانون الزراعي وحتى قانون التربية والتعليم ... الخ .

يتطرق الكاتب بعد ذلك إلى حريات المطبوعات والنشر ويتحدث عن مشروع القانون الجديد ويورد ندوة تحدث فيها الأساتذة محمود الكايد ومحمود الشريف وزير الإعلام السابق والنائب سليم الزعبي يوم ٦ / ١ / ١٩٩٣ والملاحظ أن النقاش يدور حول مشروع القانون الذي هو مليء بالثغرات والذي يتحدث عن عدم حصانة سرية المعلومات ، وعن العقوبات على الكاتب الذي يتحدث عن القضايا الإقتصادية أو الوحدة الوطنية أو المصلحة العامة او .. بطريقة لا تخدم من يطبق القانون وهناك صراع على الصحفي . ولكن لنتذكر ان الصحافة الأردنية تملكها الدولة من خلال امتلال الضمان الإجتماعي لأكثر من ٥٠٪ في الرأي وحوالي ٣٩ ٪ في الدستور وأكثر من ٧٠ ٪ في صوت الشعب . فإذا كانت الصحافة أكبر مساهم فيها مؤسسة الضمان الاجتماعي التي يعين رئيسها من قبل السلطة التنفيذية فكيف تكون الصحافة حرة .

وأما الإذاعة والتلفزيون ووكالة الأنباء «بترا» فهي مملوكة للدولة ولا يتسع صدرها للرأي الآخر فهي تدافع عن سياسات الحكومة دائماً ، ونلاحظ هذه الأيام أن الكثير من الكتب والمجلات السياسية تمنع من التداول في الأردن والقائمة تطول من كتب رياض الريس التي تصدر في لندن إلى مجلات فكرية رصينة مثل مجلة الدراسات الفلسطينية التي صودر عددها الأخير ، إلى ديوان الشاعر محمود درويش أحد عشر كوكباً وهي فيض من غيض . فمن الجانب النظري مشروع القانون بحاجة إلى تعديل ومن الجانب التطبيقي الأمر يبالغ الصعوبة بالنسبة لحرية المطبوعات من كتب ومجلات وحرية الصحافة والإذاعة والتلفزيون ووكالة الأنباء مقيدة فنحن نسمع في كثير من الأحيان أخبار بلدنا من الوسائل الإعلامية الخارجية فهل هذا يعمق الإتجاه نحو مزيد من الحريات أم العكس الذي يجري على أرض الواقع .

إن الكاتب بحكم مجموع المناصب التي تقلدها من جهة وانحيازه إلى أجهزة السلطة من ناحية أخرى ، لا يلمس قيوداً على الحرية في المطبوعات والنشر ، ولكني آمل أن يذهب إلى دور النشر ليعرف حجم الكتب التي صودرت في الأعوام الأخيرة .

الفصل الثالث عن النظام النيابي ، ، حيث يؤكد الكاتب من وجهة نظره ص ٦٩ أن أفضل مثال يمكن البحث فيه مقارنة الديمقراطية النيابية الأردنية هي الديمقراطية البريطانية ، ويؤكد الكاتب أنه في انجلترا توجد محكمة الإنتخابات تنظر في الطعون ص ٧١ أما عندنا فهي لجنة الطعون في مجلس النواب ، ويعتبر الكاتب أن هذا تدخلاً من السلطة التشريعية في شأن قضائي بحت ومخالف لمبدأ الفصل بين السلطات وهذا يتطلب تعديل الدستور والنظام الداخلي .

ويعتبر الكاتب أن قانون الإنتخابات لمجلس النواب الساري المفعول رقم ٢٢ لسنة ١٩٨٦ غير دستوري لأنه استثنى دوائر الضفة الغربية انسجاماً مع فك الارتباط الذي هو غير دستوري . وهذا مخالف للدستور ، كما يشير الكاتب أن التقسيمات الإدارية هي من صلاحية السلطة التنفيذية وهذا النظام الإداري لا يعرض على مجلس النواب وهذا تدخل من السلطة التنفيذية في التقسيمات والدوائر الإنتخابية لأن ذلك ليس من سلطاتها .

عنوان الفصل الرابع «مسؤولية الحكومة امام الشعب» ويقول الكاتب : كثيراً ما نسمع ، خصوصاً في الأردن تعبيراً مهما سواء كان هدفه ساخراً ، أو ودوداً غاضباً ، أو راضياً ، يقول الحق على الدولة ، ويقول الكاتب أن هذا التعبير شائع من أيام العهد العثماني وحتى الآن ، ويؤكد الكاتب ضرورة التفريق بين الحكومة والدولة .

على رأي الكاتب : الحكومة أداة الدولة في تنفيذ فعالياتها وارادتها وهي وسيلة الدولة في إدامة بقائها كدولة ... الدولة كائن حي مستمر ولكن الحكومة كائن مؤقت له عهد معين .

والسؤال المهم الذي نوجهه للكاتب الفاضل إذا كانت الحياة السياسية الحقيقية غائبة ، الاحزاب ممنوعة والصحافة الحرة ممنوعة والمؤسسات ملك الحكومة والموظف والشرطي أولاد الحكومة والحكومة أداة الدولة في الممارسة اليومية في الداخل والخارج ، فمن حق المواطن الطبيعي أن يقول عند رؤيته لأي خطأ الحق على الدولة أو الحق على الحكومة تعتقد بصوابية رأيها وتصادر الرأي الآخر فمن حقه أن يقول الحق على الدولة ، ولو أن هذا نتيجة لهذه المقدمات لما استمر القول الحق على الدولة حتى الآن .

يطالب الكاتب باعتبار القانون فوق الحاكم والمحكوم ، ومن هنا يؤيد وزير الداخلية في منعه الترخيص للحزبين الشيوعي والبعث ، وأن المحكمة والقضاء هما أصحاب القول الفصل في تطبيق القانون ص ٩٧ .

يتحدث الفصل الخامس عن تعدد السلطات وفصلها . يبدأ الكاتب الفاضل بآراء الفلاسفة فيتحدث عن أرسطو طاليس وما سماه عناصر الدستور ، والفيلسوف جون لوك ورسالته عن الحكومة المدنية ومونتسكيو الفيلسوف الفرنسي الذي يؤكد . ص ١٠١ «عندما تتحد السلطتان التنفيذية والتشريعية في شخص واحد أو جماعة من المشرعين الحاكمين لا يمكن أن تقام الحرية ، وكذلك لا تقام الحرية إن لم تنفصل السلطة القضائية عن السلطة التشريعية والتنفيذية» .

وأعتقد أن هذا صحيح ، لكن في بلدنا كما نعلم مدة الدورة العادية للبرلمان أربعة شهور فإذا لم تكن هناك دورة استثنائية فالسلطة التنفيذية طبقاً للدستور تصدر قوانين مؤقتة وبالتالي تصبح تشريعية في غياب البرلمان وهذه من النقاط التي تحتاج إلى دستوري .

إن الكتاب فيه جهد نظري يستحق القراءة والتدقيق في مجموع فصول الكتاب ، وانحياز المؤلف إلى التجربة الإردنية طيلة الفترة الماضية ، حق له يمارسه بشكل واضح ، ولقد حاولت مناقشة الكاتب بآراء مغايرة تمثل وجهة نظر أخرى ، والكاتب لم يتحدث عن قضايا الوطن الكبرى مثل المديونية وأثرها على الديموقراطية وإتباع سياسة صندوق النقد الدولي ، ومهما يعني ذلك من ثمن سياسي وإجتماعي علينا دفعه ، الأمر الذي يؤثر على مستقبل الوطن كله كما أنه لا يتحدث عن ضرورة تغيير في الاجهزة المختلفة التي تعودت على النهج غير الديموقراطي وإنه يتحدث عن أكبر مشكلة واجهت الأردن وهي إعتقال النائب ليث شبيلات في قضية التنظيم والإجراءات التي رافقت ذلك .

وبالرغم من كل شيء أمل أن يتسع صدر الكاتب إلى هذه الملاحظات .



ضيوف البعث

انطلاقاً من ايماننا في حزب البعث بأن الديمقراطية كل لا يتجزأ ، وأن حرية الرأي هي عمودها الفقري ، قررنا تخصيص هذه الصفحة ، ضيوف البعث ، من جريدتنا ، للكتاب والأقلام غير المؤطرة تنظيماً في حزب البعث تجسيداً لايماننا بأن الديمقراطية ممارسة قبل أن تكون شعاراً ، وأن الممارسة لا تقتصر على افساح المجال للرأي الآخر ، بل تتعداه الى النضال من أجل ايجاد المنبر للرأي الآخر ليعبر عن نفسه ، حتى وإن كان مخالفاً . وذلك تكيداً وترسيخاً لمفهوم الديمقراطية الذي يعني العمل للوصول الى موقع القرار ديمقراطياً ، لتطوير الديمقراطية وليس لتقزيمها وقمع الرأي الآخر والحجر عليه .

ونحن اذ نشكر الأساتذة الكتاب الذين استجابوا لدعوتنا في استضافتهم على صفحات جريدتنا ، لا يفوتنا الاشارة الى أن هذه المقالات لا تعبر بالضرورة عن موقف البعث محتفظين لأنفسنا بحق مناقشة المخالف منها لآرائنا ، لاغناء التجربة وانضاج الأفكار ، ملتزمين بلغة الحوار الهادئ الموضوعي ليلزم الآخرون انفسهم به . وبذلك نستمد قوتنا من خلال وضع الشعارات موضع التطبيق... بعد أن استمدينا هذه القوة من الله ايمانياً ، عبر الالتزام بمصالح الأمة وثوابتها .

* المحرر

دفاعاً عن القدس ...

■ فارس شرعان

المأزق الخطير الذي واجه الجوله العاشرة من مفاوضات السلام وارجع المفاوضات برمتها الى نقطة الصفر تمثل بمستقبل القدس والوضع الذي ستؤول اليه في ضوء نتائج مفاوضات السلام .

وموضوع القدس من أكثر القضايا الشائكة التي تعترض عملية السلام وتهدد مصيرها ونتائجها ... كما أنه من أكثر القضايا حساسية كونه يتعلق بالعقيدة الدينية للمسلمين والمسيحيين على السواء علاوة على بعده الوطني باعتبار القدس عاصمة فلسطين ومعظم المقدسات الإسلامية وموئل الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين .

وإنطلاقاً من أهمية موضوع القدس ، وإنعكاساته على مجمل مفاوضات السلام نظراً لتناقض الموقفين الفلسطيني « والإسرائيلي » إزاءه فقد أفلح الراعي الأمريكي لمؤتمر السلام وبايعاز من الصهيونية في أرجاء بحثه حتى مرحلة متأخرة ... بعد أن تكون المفاوضات قد أوشكت على النهاية ، وتوصل الأطراف المعنية الى إتفاق بصدد القضايا المطروحة ... بل أن الصهيونية عمدت إلى عدم إدراج موضوع القدس على جدول أعمال المفاوضات خلال جولاتها السابقة حتى لا يؤدي تباين المواقف إلى إفشال المفاوضات ووضع حد لمعركة السلام قبل أن تحقق « إسرائيل » نصراً مؤزراً لا يقل عن إنتصاراتها العسكرية ولكن دون قتال .

ونظراً لتناقض المواقف وحدتها إزاء قضية القدس التي تعتبر المعيار الحقيقي للسلام والعصب الحساس للقضية الفلسطينية ..

فقد دأبت الإدارة الأمريكية على دراستها من مختلف الجوانب بابعادها التاريخية والسياسية والدينية على الصعيدين العربي والإسرائيلي ... حيث قطع وزير الخارجية الأمريكية السابق جيمس بيكر شوطاً طويلاً على هذا الطريق .

وفي الوقت الذي يطالب فيه الفلسطينيون بشمول القدس بقرار ٢٤٢ شأنها في ذلك شأن الضفة الغربية وقطاع غزة ... فإن « إسرائيل » لا تكتفي برفض هذا الطلب .. وإنما ترفض مجرد طرحه على جدول الأعمال بإعتبار القدس « عاصمة أسرائيل » الأبدية التي لا يمكن تجزئتها وتقسيمها كما كان عليه الحال قبل عام ١٩٦٧ .

إن المخططات الإسرائيلية لتهويد القدس وطمس معالمها العربية والإسلامية ليست جديدة ... بل سبقت جريمة إغتصاب فلسطين وزرع « إسرائيل » في خاصرة الوطن العربي بحيث تبقى كالعضو الغريب داخل هذا الجسد يسبب له الألم والحزن ويهدد أمنه ووجوده ويقضي الموروث التلمودي الذي يروج له الصهاينة وخاصة الجماعات الدينية المتطرفة والمنغلقة على نفسها بتدمير المسجد الأقصى وقبة الصخرة وإقامة مايسمى "بالهيكل الثالث" على إنقاضهما .

وإذا كنا في هذه العجالة لسنا بصدد مناقشة الموقف الصهيوني من القدس كونه لا ينسجم مع حقائق التاريخ والجغرافيا ويتناقض مع عوامل التواصل الإنساني والحضارة البشرية كما يتناقض مع المعطيات التاريخية والديمغرافية والدينية والفكرية التي حكمت تاريخ فلسطين ومنطقة شرق المتوسط ... إلاّ أنه يتبغي التنبيه والتذكير على مدار الساعة بخطورة المخططات الصهيونية الآتية لتهويد القدس وطمس معالمها التاريخية والحضارية والديمغرافية وتراثها العربي الإسلامي .

فبعد إحتلال القسم الشرقي من المدينة عام ١٩٦٧ أتخذت سلطات الإحتلال جملة من التدابير و الإجراءات الامنية إلى :

تهديد الوجود العربي فيها ... فأزالت حارة المغاربة من الوجود وشردت أكثر من ستين الفاً من سكان القدس وصادرت أملاكهم وأموالهم المنقولة وغير المنقولة وإستولت على جميع الأراضي الأميرية و المناطق الخالية من العمران وفتحت أبواب المدينة المقدسة على مصراعيها أمام الهجرة اليهودية التي تدفقت في موجات متتالية كالطوفان ...

وفي عام ١٩٨٠ إستنت حكومة الليكود تشريعاً يقضي بجعل القدس مدينة موحدة ، أي ضم القدس العربية إلى ما يسمى ببلدية القدس وإعتبار القدس الموحدة عاصمة إسرائيل التاريخية والأبدية وعدم جواز تجزئتها أو تقسيمها ثانية ... بمعنى آخر عدم الإنسحاب من القدس العربية بأي حال من الأحوال .

وخطورة هذا التشريع تكمن في كونه أحد القوانين الدستورية التي لا يمكن الغاؤها أو تعديلها إلاّ بموافقة ثلثي أعضاء الكنيست الإسرائيلي وهو أمر لا يتسنى حدوثه في ضوء الواقع السياسي والحياة الحزبية وتكوين الكنيست الإسرائيلي ... بحيث أن أي حكومة سواء كانت ذات أغلبية ليكودية أو عمالية أو حكومة إئتلافية لا تتمتع بثقة ثلثي أعضاء الكنيست ... وفي هذه الحالة حتى لو وافقت الحكومة الإسرائيلية تحت ضغط دولي على تجزئة القدس فإن الكنيسيت لن يوافق في ضوء تركيبته وافتقار أي من الحزبين الرئيسيين إلى الغالبية المطلوبة .

وفي الواقع تنفذ إسرائيل مشاريع إستيطانية ضخمة في القدس في المناطق المحيطة من أبرزها مشروع القدس الكبرى والقدس عام ٢٠٠٠ الذي يرمي إلى زيادة اليهود في القدس إلى مليون نسمة مقابل ٢٠٠ الف من الفلسطينيين في القدس والمناطق المحيطة بها بحيث يغدو الوجود العربي عبارة عن جزيرة صغيرة في خضم متلاطم من الوجود الصهيوني المكثف في ضوء الهجرة اليهودية من روسيا والنشاط الإستيطاني المحموم هناك .

إن القدس بما تمثله من تراث فكري وروحي وحضاري وإرتباطها المباشر بالعقيدة الإسلامية ينبغي أن تكون قضية إسلامية وعربية على حد سواء وعدم إناطة مهمة الدفاع عنها والتفاوض بشأنها بطرف واحد فالقدس كانت على الدوام مدينة عربية إسلامية وكانت مهمة الدفاع عنها والمحافظة على مقدساتها مناطة بالعرب والمسلمين ... ومن أجلها جاد مئات الآلاف من الشهداء بارواحهم الطاهرة دفاعاً عن ترابها الطهور ... ومسؤولية الدفاع عنها اليوم ينبغي أن تبقى عربية إسلامية لضمان عدم التفريط بعروبتها ، ومقدساتها ، وتراثها الفكري والروحي والحضاري على مر العصور .

القدس حاضرة العروبة والإسلام ، وجوهرة المدائن الإسلامية ... توشك أن تضيع ... ما لم تعهد مهمة إسترجاعها وتحريرها إلى الأمة الإسلامية بعامة وأقطار الوطن العربي بخاصة في ضوء إختلال التوازن بين « إسرائيل » وأي من الأطراف المشاركة في معركة السلام المحتدمة منذ إنطلاق قطار مدريد .

خاطرة

هل الارض أضحت لا تدور ؟؟

■ نوال عباسي

دار دور
والعربي مقهور
نتساءلُ : هل عُدنا إلى آخر الصفوف
وهل الأرض تدور حولَ نفسِها
أم نحن ندور ؟؟
هل عُدنا إلى زمن الكتاتيب
لا نملكُ قلماً او ورقة
نشتري الكلام ببيضةٍ او رغيفٍ أو بدجاجة وديك

راس روس
الأمريكان باعوا الروس ، أسفة
اشتروا الروس .. عرضوهم في المزاد العلني ، بالظرف المختوم ، والمدة محدودة ..
ولن يستطيع احدٌ المزاودة لأن السعر سلفاً مدفوعٌ علب سردين وغيرها من مواد التموين

دار دور
اليهود والغرب والمجوس
احتلوا منابع النفط والدور
احرقوا الزرع والضرع
استولوا على الودائع في البنوك
والعربي مقهور ، يتفجر غضباً ، لكنه ملجوم ..
يحترق غيظاً من رائحة الزيت الأسود المحروق الذي غطى ريعه الأدمغة
واعماها بموت الضمائر والقلوب

دار دولار دور
رؤوس في التراب
وأخرى في السحاب
من أين نبدأ وماذا نقول
هل القمرُ يدور حول الأرض
ام نحن الذين ن .. د .. و .. ر
نتساءل : متى سيحطم العربي جدارن صمته ، ويثور ؟؟؟

البعث ... والثقافة القومية

■ فهد الريماوي

بغير مقدمات .. وبدون مبررات ، نستطيع الجزم استناداً الى المعايشة اليومية ، ان القطرية العربية قد سقطت في مهاوي الافلاس ودرك الهزيمة .. تماماً كما منيت الامية والعالمية بكوارث الدمار والانتحار .

واذا كانت القطرية العربية قد وصلت في السنوات الاخيرة حافة الجدار المسدود ، وقايضت استقلالها السياسي بالتبعية ورهنت قرارها الوطني لدى صندوق النقد الدولي .. فأن الايديولوجيا الامية قد تفسخت ودالت دولتها في الشرق الاشتراكي ، وفي الغرب الرأسمالي ، لحساب النهوض القومي والصحوة الدينية .

في مخلفات المعسكر الاشتراكي ، تنتشر الحروب الساخنة على قدم وساق ، وتتشرذم الدول الى دويلات متطاحنة كأنها ما كانت لجملة اعوام وعقود ترفع شعارات المؤاخاة والمساواة .. وفي ربوع المعسكر الغربي تنتشر الحروب الباردة القائمة على التنافس الاقتصادي ، جنباً الى جنب مع قنابل العنف وحرائق الارهاب التي تقترفها مجاميع التمييز العنصري وكتائب النازية والفاشية الجديدة .

من جديد يعود العالم الى حقيقته القومية ، سواء ضمن اطارها السلمي كما حدث بين التشيك والسلوفاك .. وبين الروس والاكرانيين ، او وسط جو من اللهب شأن الجاري بين الصرب والكروات ومسلمي البوسنة .. وبين ارمينيا واذربيجان .. وبين اسبانيا والباسك ، او بريطانيا وايرلندا الشمالية ، او الهند وكشمير ، او الاحتلال الصهيوني والمقاومة الفلسطينية .

ولعل الامر اللافت النظر في عالم اليوم ، هو امتزاج القومية بالدين ، واعتبار العقيدة السماوية ابرز مقومات وعي الذات وتحديد معالم الهوية .. فالصهيونية حركة قومية باسس واسانيد توراتيه والصربيون شأن ، الكروات شأن الجيش الجمهوري الايرلندي شأن حركة تحرر كشمير ، اصحاب نزعات قومية بمضامين دينية وطائفية .. ناهيك عن الانبعاث العرقي أو العنصري القائم على الجمع بين التعصب القومي والارهاب الديني الذي يجتاح معظم دول أوروبا الغربية ، ويصب جام غضبه ولهبه على الاقليات العرقية والدينية الوافدة .

واذا كان هذا هو حال العالم من حولنا ، حيث السعي الحثيث نحو التميز القومي والتمييز العنصري .. فأن ما يجري في وطننا العربي يكاد يتم بعكس اتجاه المسار العالمي وروح العصر ، فنحن امة مجزأة الى دويلات اقليمية هشة لا تملك مقومات البقاء والارتقاء .. نحن امة تبحث عن وحدتها من خلال التعانق بين عروبتها واسلامها ، بعد ان طال التناقص المفتعل بين القومية والدين . كما طال أمر التجزئة بين نيف وعشرين دولة ودوقية ولعل المؤلم الى حد الفجيعة ان تتساق بعض الدول والنخب العربية وراء الدعوات والمشاريع الاسرامريكية المشبوهة والهادفة ليس الى تكريس التجزئة القطرية فحسب ، بل نفي الهوية العربية والانتماء الاسلامي . لحساب الانخراط في تجمعات هجينة ، مثل اقليم الشرق الاوسط الذي يضم تركيا والكيان الاسرائيلي الى جانب الاردن وسوريا ولبنان والعراق ودول الخليج .. او دول حوض الابيض المتوسط التي تضم دول شمال افريقيا تحت رحمة ايطاليا وفرنسا واسبانيا .. الخ .

من هذه النقطة بالذات ينبع الواجب النضالي الاول للقوى والفصائل القومية العربية عامة ، ولحزب البعث بشكل خاص ..

فالمطلوب على جناح السرعة والعمق ، هو التصدي الجدي والمثابر لنشر الثقافة القومية والتعبئة الوحدوية والخطاب العربي .. المطلوب هو تجديد الفكر ومضاعفة الفعل ورص الصفوف ونبذ المعارك الجانبية واقتحام غمار الشارع السياسي الذي تعبث به نوازع الحيرة والاحباط .. المطلوب هو أعادة الاعتبار للخيار القومي المتجاوز للواقع القطري المفلس ، وللمتوقع الكوزموبوليتاني الهادف الى تغييب الانتماء القومي لحساب التغريب المتعدد القوميات والجنسيات ، ولصالح التطبيع مع العدو والاذعان لهيمنته والدخول فيما يسمى بالعصر الاسرائيلي .

ولعله مما يساعد على التفاؤل في هذا المجال ، عودة الكثير من القوى والتنظيمات التي سبق لها انكار العامل القومي وفق اسس اسلامية وماركسية وقطرية .. عودتها لاسباب كثيرة لا مجال لذكرها ، الى الاعتراف باهمية هذا العامل في ادامة الصراع مع العدوين الصهيوني والامبريالي . والى الاستعداد للتحالف الصادق مع الحركات التي ترفع لواء القومية وتسعى لانجاز هدف الوحدة العربية .

وفي ظني ان عودة البعث للعمل العلني في الاردن ، ليس ترفاً حزبياً ، او هدفاً في حد ذاته .. بل هو محاولة حقيقية لتجديد الذات وتجاوز العجز ومجابهة الواقع القطري العربي بادوات النضال الوحدوي ، والاجابة على سؤال التجزئة والاستسلام والقعود ، باجتراح الافكار الحركية والخطط العملية والابداعات النضالية والكفيلة باستعادة القاعدة الشعبية العربية الى رحاب الولاء القومي والانتماء الاسلامي والقطع مع كل دعوات التغريب والتغييب والتذويب في الآخرين .

لجزم ان الجماهير الاردنية التي اكتوت بنار القطرية والامية على حد سواء ، سوف تقبل اقبالاً غير محدود على اعادة حمل الراية القومية المتكاملة والمتفاعلة مع حقيقتها الاسلامية .. وذلك في حال توفر القيادة المبدعة والمناضلة التي تهب نفسها للنضال وتضع ذاتها في خدمة قناعاتها القومية .. وفي حال توفر البرنامج القومي المرن والقابل للتحقيق المتدرج والاستجابة بمفردات السلوك الثوري لتحديات الوقت الراهن .. وفي حال توفر الثقافة والتعبئة والتوعية القومية القمينة بتخليص الوعي الشعبي مما لحق به من سلبيات قطرية وطائفية وفئوية وعشائرية وجهوية وعصبوية ومناطقية ومروبية يائسة .

واذا ما دارت دورة دولاب البعث في التنظيم والتثقيف ، فلسوف تتسع قدراته على التأثير الشعبي اضعاف امكاناته في التنظيم الحزبي .. تماماً كما كان حاله في الخمسينات والستينات من هذا القرن ، حيث كان يتمتع بهالة من التأثير في الجماهير غير البعثية تفوق بنيانه التنظيمي واطاراته الحركية والعضوية .

وبعد ..

ايها البعثيون .. ان المستقبل في انتظاركم ، فهل تعلمتم في مدرسة التاريخ لغة المستقبل ؟؟

تآمر القوى « الوطنية » غير المباشر على العراق

■ ليث الشبيلات

لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله ، صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

كنا نفاخر في الاردن بأن موقفنا مع العراق في محنه الأمة فيه مشرف وفي حقيقة الأمر ان الموقف الرسمي بدأ يتغير قبل العمليات العسكرية وذلك بقبول الانصياع لقرارات مجلس الأمن المجرمة بمقاطعة العراق ... وكنا نُنتقد بشدة عندما كنا نحذر من خطورة قبول المبدأ وكان البراجماتيون والرسميون يردون بشدة متهمينا بالتجني على الاردن ومواقفه متحججين بأن الحكومة تغض النظر عن التهريب الى العراق وتعززت شكوكنا عندما بدأت الحكومة بتفعيل قرار المقاطعة وبتنفيذه حتى وصل الامر الى ان يصبح تطبيقنا أشد مما تطلبه الأمم المتحدة متوافقاً مع المواصفات الامريكية للمقاطعة وحتى انقلب التهريب وسيلة للاثراء غير المشروع لعصابة من المسؤولين واثرياء اعرب ... حتى ان سياستنا تعرضت للنقد من بعض المسؤولين الغربيين ، ليس بدافع الغيرة على العراق بل بدافع المصلحة التجارية ففي زيارة لوزير التجارة في احدى الدول الغربية للاردن قبل عدة أشهر وفي لقاء له في مجلس الأمة مع بعض الزملاء ووزير الصناعة والتجارة فان الوزير الغربي تدفعه مصالح بلاده التجارية موجهاً كلامه لوزيرنا : « معالي الوزير » أنتم تطبقون حصاراً أشد من الذي تطلبه الأمم المتحدة » !!

وكان الانتقاد الى تطبيق الحصار فعلياً وعملياً جس نبض للتنظيمات السياسية والجماهيرية القومية والاسلامية والوطنية وتحسس لمقدار حقيقة معارضتها السياسة المنصاعة للولايات المتحدة .. تلك التنظيمات التي ما زالت تذهب الى العراق كل عام في رحلتي الشتاء « الاسلاميون » والصيف « القوميون والوطنيون » ينعمون برفاهية ودلال ضيافة العراق ويتناولون اطيب الاطعمة بينما العراقيون جوعى من

اجل اصدار بيانات شديدة لا يلتزم اي منهم بتنفيذها وقد سكتت التنظيمات بل إنضمت الى الموقف الرسمي في اتهام المطالبين برفع الحصار الاردني عن العراق بانه مُرجف مشكك يبتغي الفتنة مبتعداً عن الانصاف وهنئت الولايات المتحدة بهذا الموقف « الوطني » فزادت ضغوطها على الأردن بحيث تم اتخاذ اشد المواقف عدائية للعراق وللامة بكتمان غير مطلق تمهيداً لتغيير السياسة المعلنة حيث كانت جميع القوى الوطنية تعرف ان تمارين عسكرية مشتركة بين العدو الامريكي والاردن والعدو البريطاني والاردن تجري سنوياً في الصحراء المحاذية للعراق والجزيرة العربية . وسكتت جميعها في السنة الاولى سوى بضعة اصوات فردية اشتركت في بيان يدين هذه التمارين اما في السنة الثانية فقد اكتفت بعض التنظيمات بإضعف الايمان السياسي وذلك باصدار بيان أو تصريح يستنكر هذه التمارين دون اي تحرك جاد لمقاومة هذه السياسة .. فازدادت راحة أمريكا ولسان حالها يقول : « أن لامريكا ان تمد رجليها » .

وقصفت امريكا بغداد اول مرة بعد الحرب معلنة قصف الامة الاسلامية قاطبة بقصفها فندق الرشيد حاضن مؤتمر القوى الشعبية الاسلامية فاستحت معظم الدول الاسلامية ومنها الاردن حتى ان تشجب او تستنكر بل وصلت بيانات معظمها الى اعلان الاسف للالتجاء الى ما سمي « بحل النزاع » بالقوة .. وسكتت القوى الوطنية عملياً بل ان معظمها شعر بالاحراج وزاد على ذلك بتوجيه الانتقاد للذين رفعوا شعار « ارفعوا الحصار الاردني الرسمي عن العراق » وامتنعت التنظيمات عن تبني الشعار واكتفت الخروج من الاحراج باضطرار بعض رموزها التوقيع على البيان بعد ان وقع آلاف المواطنين على نسخ دورت للتوقيع في البلاد ... وذهب البعض الى التشكيك بان الشعار قصد منه خدمة ايران .. وبلغ الانهيار قمته عندما كشف مشروع نيابي بقانون يحظر مقاطعة اية دولة عربية حقيقة المواقف المتخاذلة فمع ان المشروع حصل على توقيع اربعين نائباً يستطيعون تعديل الدستور لو ارادوا الا انه فشل في التصويت تحت القبة بعد ان عبست الحكومة وتولت .

اذاً كيف لنا ان نتفاجأ اليوم بتصريحات الاردن بعدم رضاه عن العراق وقيادته وانها لم تكن يوماً ما على وفاق كامل مع الذين قادوا انقلاباً دموياً على الاتحاد العربي الهاشمي ١٩٥٨ هل هذا اعتراف بان الاردن كان يبطن غير ما يُظهر من دعم مطلق العراق في حرب الخليج الاولى ؟ وتشجيع العراق في « التورط » في الدفاع عن « بوابة » الأمة الشرقية ؟ فقاتل العراق مدافعاً عن « بوابة » أمة هدمت انظمة الحكم فيها جدرانها والسقوف ... وقتل من المسلمين على الطرفين مئات الآلاف وتشوه اضعاف ذلك وقدم الشعب العراقي زهرة ابنائه للمحافظة على « بوابة » الامة العربية في الوقت الذي اكملت فيه الدول العربية المساندة له انضمامها الى تلك التي لم تسانده في هدم آخر احجار بيت الامة وتسليمها الى الولايات المتحدة الامريكية .. واسرائيل . واصبح الشعار « العربي »

البقية ص « ١١ »

قد لا تتمكن النصوص من إزالة ما في النفوس

■ جورج حداد

اضعف ما تكون الرؤية ، هي تلك التي لا ترى إلى الكوارث ، إلاّ بعد وقوعها ! . فالذين يصبحون قادة نصح ، وفنانين في تصوير حقائق الاحداث التي مرّت ، ينقصهم أن يروا ، دوافع الاحداث وجذور اسبابها!

فقادة النصح ، وفنانو التصوير المتأخر ، خطرون فهم يغطّون في اندفاعهم النصوح ، الدوافع ، ويحصرون الافكار ، في النتائج الحاصلة ! . وهكذا .. تعود الكارثة ، فتتكرر ، الآنّ اسبابها ودوافعها ، لم تُقتلع !

ومن الذين يصيبون ، من حيث يقصدون أو يتعامون ، اولئك الذين ينادون و« ... حرمة القانون » أو « ... تغيير » أو « تجديد « القانون ، وهم لا يكلفون انفسهم ، درس هذه الظاهرة الاجتماعية (القانون) ، ليروا .. إلى أي مدى ، تشدّ بعض القوانين ، الشعب ، إلى اوتار الجمود في دائرة الفردية والخصوصيات ، بدلاً من العمل على درس القوانين ، لجعلها ظاهرة الانطلاق التحرري الاجتماعي الصحيح !

فالقانون ... أي قانون ، لا يكون فيه مكان ، للدفع في مراقي الحياة الحرّة ، هو قانون ضار ، في السياق والتطبيق ! إذ ليس في معاقبة مرتكبي الجرائم الفردية ، وحماية المجرمين بحق المجتمع ، ما يساعد الشعب على سحق اسباب التخلف ، وما يحول دون إيقاع الكوارث به !!

لقد ورثنا قوانين ، وُضع اكثرها في ظروف ، كان الشعب فيها مغلوباً ، على أمره ! . أما الآن .. ، وقد برز خطأ بل خطيئة ، استكانة البعض ، إلى ما هو موروث وموضوع لنا ، فإنّ قادة النصح ، ومصوري دقائق المحن ، معنيون بإخلاء الميدان ، للّذين يرون جذور دوافع الكوارث و .. يقتلعونها !

صحيح أن ما في النفوس ، لا تزيله النصوص ، لكن النصوص ، بحد ذاتها ، تعبر عن التوق النفسي المجتمعي نحو الافضل ! .. وليس من شك في أن وضع النصوص التي تعبر عن حالة النزوع للافضل ، إنما من شأنه ، أن يساعد حتماً ، في الارتفاع بالنفوس لموازاة النصوص !!

إن ما هو ضروري الآن ، لقلب التربة التي تنمو فيها المحن ومظاهر الاصطراع ، هو العودة ، على ضوء الدستور التقدمي ، إلى القوانين ، لجعلها اكثر توافقاً وتعبيراً عن الكشف الاجتماعي الصحيح ، ووضع الحقائق العلمية التاريخية ، في اساس ما يُخطط للشعب ، فلا تكون منافع العشائريين والاقليميين والطائفيين ، هي الإطار للتوجيه الذي ينحشر في اذهان الاجيال الطالعة !!

هذا .. إلى جانب ، ما تحتاجه كل القوانين ، في شتى شؤون الحياة، من نقض وتغيير أو ... تعديل !!

بدون هذا العمل والنهج ، فإن نظل ندور ، حول فوهة بركان الخصوصيات !!.

الأمة العربية وطاقة الإنطلاق الذاتية

■ سميح المعايطة
نائب رئيس تحرير صحيفة الرباط

لم يشهد التاريخ أمة اكثر إمتداداً زمنياً وجغرافياً وبشرياً كأمتنا ، هذا الإمتداد الذي أعطاها قدرات وإمكانات لم تتوفر لغيرها من الشعوب ، كل هذا يُجذر حقيقة أثبتتها أحداث التاريخ إن هذه الأمة مهما عاشت من مراحل أحداث الضعف والهوان إلا أنها قادرة على أن تستعيد ذاتها وقوتها وتأثيرها في الزمان والمكان والأحداث وهو أمر يغيب عن الكثيرين حياناً فينشأ حالة من اليأس والقنوط والضعف ويفرز حالة فكرية وسياسية تقود الأمة الى مزيد من الضعف والتبعية تحت لافتات وشعارات « الواقعية » و« الإنحناء للعاصفة » و« إنقاذ ما يمكن إنقاذه » ولتصبح هذه المصطلحات بمدلولاتها الجديدة تبريراً للهزيمة والخيانة والإستسلام أو العجز وعدم القدرة على الفعل أحياناً أخرى .

وإذا كانت الأمة قد أبتليت في العصر الحديث بالعدو الصهيوني المرتبط إستراتيجياً بقوى الإستعمار العالمي فإنها الى الآن وبعد أكثر من سبعين عاماً لم تضع قدمها على الطريق السليم لمواجهته أو لعل الخطوة الأهم هي إدراك طبيعة هذا العدو وتركيبته العقائدية والنفسية والسياسية ، هذا الإدراك الذي إن غاب لا يمكن أن تبني الأمة إستراتيجية حقيقية لمواجهة عدوها وإستعادة حقوقها في أرضها وإنسانها وفي ذات الوقت لم تمتلك الأمة في صراعها ثوابت حقيقية لهذا كان التراجع ، وما كان بالأمس خيانة أصبح اليوم واقعية وما كان إستسلاماً أصبح مرحلية ، لكل هذا لم تواجه الأمة عدوها مواجهة حقيقية منذ أن بدأ الصراع باستثناء بعض المحاولات التي كانت في معظمها من قوى شعبية ثائرة مجاهدة ورغم حالة الضعف التي تعيشها الأمة الا أن قدرتها على الخروج منها كبيرة و ضمن زمن لا يتوفر لغيرها ذلك أن الأمة تمتلك ذاتياً كل عوامل النهوض والثورة فهي تمتلك روحاً قوية متمثلة بالإسلام هذه الرسالة التي بعثت في الأمة عوامل القوة والثورة على الظلم والظلام وتمتلك وحدة في لغتها وأرضها ومشاعرها وآمالها تشكل إطاراً قوياً ومتيناً لها في نهوضها ، لكن ما تحتاجه الامة ارادة سياسية وقبلها إرادة شعبية تقودها قوى الخير والتغيير والإصلاح فيها لتبعث فيها من جديد العزم والعزيمة ولتتجاوز حالتها السياسية التي صنعتها مجموعة من القوى الداخلية والخارجية

إن إمتلاك الأمة لهويتها الحضارية ولروح الوحدة الخطوة الأولى التي لا بديل عنها في الخروج بالأمة إلى آفاق العزة والكرامة واستعادة أرضها وإنسانها ومقدراتها ولتستعيد دورها الإنساني مشعل خير وهداية وعدالة للكون جميعه .

عتاب أردني للوفد الفلسطيني المفاوض

قال مراسل راديو مونت كارلو في واشنطن أن الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء أبدى عتاباً شديداً للوفد الفلسطيني المفاوض خلال لقائه بهم يوم الخميس الماضي أثناء وجوده في العاصمة الامريكية . وبسبب العتاب أن الوفد الأردني لا يعلم بالمذكرات التي يقوم بتقديمها الوفد الفلسطيني للاسرائيليين والأمريكيين مباشرة والوفد الأردني يعلم بهذة المذكرات في وقت لاحق .

(وعلى قد المحبة العتب كبير) الدكتور المجالي كان رئيس الوفد الاردني الفلسطيني المشترك الذي وفّر المظلة للفلسطينيين في عهد الادارة الأمريكية السابقة التي رفضت دخول الفلسطينيين للمفاوضات بوجود مستقل واصرت على أن يكون الوفد أردنياً فلسطينياً مشتركاً ويبدو للمراقبين أن الفلسطينيين أصبحوا وفداً مستقلاً في عهد كلينتون ، مراسل مونت كارلو « ذكر أن رئيس الحكومة الاردنيه أوضح للفلسطينية أهمية وضرورة عدم التركيز على السلبيات في المفاوضات لأن ذلك معرقل سير العملية التفاوضية .

الجانبان يؤكدان / تتمة

ادرى بشعابهاء وان أي تنظيم قومي عربي ملتزم بمصالح امتنا لا بد وان يلتقي معنا ، وان في القطر الاردني تجربة يجب أن نحرص جميعاً على نجاحها وأن الرئيس صدام حسين قال بعد أحداث نيسان في الاردن عام ١٩٨٩ بضرورة الانتقال الى التعددية الحزبية وانه يتمنى أن تنتشر التعددية في كل الوطن العربي بما في ذلك العراق وأن البعث مصلحة في التعددية وان قيادة الحزب في العراق قد شرعت في ذلك ووضعت قانوناً للاحزاب يجيز التعددية ولكن ظروف العدوان تفرض العراقيل أمام هذه التوجيهات الصادقة نحو الديموقراطية والتعددية فالعراق في حالة حرب فعلية منذ عام ١٩٨٠ حتى الآن وأنه في البلدان الليبرالية ومنها بريطانيا تجمد الممارسات الليبرالية الموروثة في حالات الحرب ، ومع ذلك فإننا في العراق وبعد الحرب الاخيرة بثلاثة أشهر فقط بدأنا في التخطيط للتعددية والديمقراطية واستمرت الانتخابات للمجلس الوطني رغم الحرب ورغم التمرد .

واضاف الاستاذ عزيز أننا كنا قد فتحنا حواراً مع جبهة الاحزاب الكردية وتوصلنا معها الى اتفاق حول التعدديه وطريقة الحكم ولكن الادارة الامريكية منعتهم من توثيق الاتفاق . ..وقال إن شعب العراق وقيادته يشعرون بالامتنان للاردن فهنالك شبكة من العلاقات المشتركة بين القطرين الشقيقين يجب الحرص على ان لا يصيبها أي ضرر وأن الذين يريدون الحاق الضرر بالعراق يريدون ايضاً الاضرار بالاردن فالعراق يقدم مساعدات للاردن حتى الآن تزيد قيمتها السنوية عن مائتي مليون دولار فهنالك نهر من النفط يجري من بغداد الى عمان وهذا النهر يغذي بالنتيجة الصناعة والزراعة والعمل في الاردن ؛ وإن من مصلحة الاردن استمرار هذا النهر لأن البديل هو اللجوء الى الآخرين وهؤلاء ليس لهم قناعات مماثلة لقناعاته ؛ كما أن السوق العراقي سوق اساسيه للصناعات الاردنية ولم تصل العلاقات بين الاردن وبين أي قطر عربي آخر بما فيها اقطار مجلس التعاون العربي مثلما وصلت مع العراق وان اي تخريب لهذه العلاقات ستؤدي الى آثار مدمره على المدى البعيد ، واستعاد الاستاذ طارق عزيز قول السيد الرئيس صدام حسين «العراق كالسفينة الكبيرة لا تغرق ولا تفرغ..»

وفي ختام زيارة وفد القيادة العليا جرى التوقيع مع قيادة قطر العراق على برنامج العمل المشترك .

المنشور في الصفحة الثانية

الكشف عن يهودي / تتمة

١٩٨٦ وذلك اثر القاء القبض على بولارد .

ويتضح بأن شاك تطوع لخدمة اسرائيل في أعقاب حرب تشرين الأول عام ١٩٧٣ التي أثارت في نفسه تخوفات من قدرة أسرائيل على البقاء ووفقاً لما ورد في كتابه فانه لم يقصد بتاتا العمل كجاسوس لكن تخوفه على مصير ،. أسرائيل في اعقاب الحرب لم يترك له أي مجال للراحة . وفي نهاية المطاف طرأت لديه فكرة ربما يستطيع مساعدة اسرائيل من خلال المعلومات التي تتوفر له عن مشاريع بناء كبيرة في السعودية وسافر الى واشنطن ووصل السفارة الاسرائيلية وطلب لقاء ممثل رسمي كما تقول الصحيفة .

ويقول شاك . بأن الممثل الرسمي كان متحفظاً جداً لكن بعد عدة أشهر اتصل به اسرائيلي اخر وحدد معه لقاء في نيويورك واتضح بأن رجال الموساد أجروا تحقيقاً شاملاً عن شاك . بما في ذلك مع أقربائه في أسرائيل وذلك حتى توصلوا الى نتيجة بأن نواياه طيبه وقرروا الاقتراح عليه العمل في خدمتهم واجتاز شاك فصلا دراسيا سريعا في تصوير ميكروفيلم والاتصال عبر شيفرا والحيلولة دون المتابعة وما شابه ذلك وفقط بعد الزيارات التي كان يقوم بها للدول العربية كان يتصل مع مسؤوليه في الموساد ، في عواصم أوروبية وينقل لهم المواد التي جمعها .

وقال مراسل صحيفة يديعوت احرونوت . صادوق يخرقيلي . الذي نشر هذا التقرير :

عندما تحدثت معه هذا الاسبوع بدا مسروراً لما سيفعله هذا الكتاب بعدد من معارفه في أسرائيل أقربائه والذين عملوا معه في الموساد . خلال تلك السنوات .

وبالطبع لن تعمل أسرائيل على اقرار أو نفي ما ورد في كتاب هوارد شاك وتقول دار النشر بانه ووفقاً لما يمكن فحصه كان الكتاب يبدو أمينا ، لكنها تعترف بأنه من الصعب التاكد وبصورة دقيقة من هذه الروايات .

كيف ستستطيع بحث اذا ما كان قد جلس مع اربعة سعوديين في لقاء عقد في الرياض ؟ هل تتصل معهم هاتفيا وتسألهم ؟ وهذا ما يسأله الوكيل الشخصي لشاك . ميل بيرغر .

وعلى العكس من الجواسيس المحترفين فان شاك لم يكن بحاجة لرواية تغطية ، ولقد كانت التغطية الأفضل لديه هي كونه مدير شركة بناء كبيرة تقوم بأعمال مشروعة في دول عربية .

وقد حصل المسؤولون عنه في الموساد على مخططات بناء مشاريع عسكرية ومصانع يعرف عنها انتاجها لاغراض عسكرية وما شابه ذلك منها ووفقاً لاقواله فان القضية المركزية لنشاطاته في الموساد كانت الحصول على مخططات بناء مفصلة المفاعل النووي قرب بغداد والذي قصفته القوات الجوية الأسرائيليه بتاريخ ٧ حزيران ١٩٨١ .

وفيما يلي نص مقابلة أجرتها « يديعوت » معه :

* : هل أبلغت الموساد بانك تريد تأليف كتاب عن خدمتك في المخابرات الأسرائيليه ؟

– لا .. لم أعتقد بانني بحاجة للحصول على ترخيص منهم ولقد عملت على عدم ورود أي شيء في الكتاب يمكن أن يمس بأسرائيل . حتى الأسماء استبدلتها .

* هل توجد هنا أي خيانه لأسرائيل والأشخاص الذين عملت معهم؟

– خيانة لا توجد هنا أي خيانة .. انظر كم انتظرت حتى نشرت كتابي . ويتحدث كتاب . جاسوس في كتمان . عن كيفية نجاح امريكي يزور دولا عربية تحت ستار رجل أعمال وصل بسهولة تثير الاستغراب لمعلومات عسكرية هامة جداً .

* وفقا لروايتك فان التجسس يبدو تقريبا بسيطا وسهلا لدرجة من الصعب تصديقها .

– هذا صحيح لكن الحقيقة يتم تناول الكثير من المعلومات في شوارع الدول العربيه وذلك بصورة أكبر مما تعتقد ، ويجب القيام بعمل من أجل معرفة ما الذي يفعلونه ، أنا عملت طوال حياتي في مخططات البناء وعندما كنت أشاهد كنت أعرف ما هو المهم وما هو غير المهم وبالمناسبة لم يصدقوا في الموساد دائماً ما كنت أحضره لهم .

* هل تتخوف من اتخاذ السلطات الامريكية اجراءات قضائية ضدك بعد نشر كتابك ؟

– نعم .. ربما تعمل السلطات على ملاحقتي الآن لكنني أشعر بالأمان ، لم أقم بأي عمل مناف للقانون وجميع نشاطاتي كانت خارج الولايات المتحدة

* هل تخاف من انتقام عرب عملت معهم وأخذت معلومات منهم ؟

– نعم بالتأكيد .. لكنني رجل مسن ما الذي بالامكان عمله معي ؟

* هل زرت أسرائيل منذ توقفك عن العمل في الموساد ؟

– بالتأكيد لأنه لدي أقارب هناك وأنوي التوجه اليها مرة أخرى ..

رعاة البقر / تتمة

وليبيا وإيران الهجوم ، والجامعة العربية إكتفت بالأسف .

أما على الصعيد الشعبي فقد إجتاحت شوارع بغداد مظاهرات غاضبة أثناء تشييع شهداء العدوان الإمبريالي الأمريكي واصفين الرئيس الأمريكي كلينتون بأنه خادم للصهيونية .

وتنفيذاً لمقررات الاحزاب السياسية والهيئات الشعبية والنقابية قام ممثلون من مختلف الاتجاهات والفعاليات بالاعتصام فترة من الوقت امام مدخل مجلس الأمة بعد ظهر امس الأول للاحتجاج على العدوان الامريكي المجرم على بغداد وضد استمرار الحصار . وقد شارك في الاعتصام عدد من اعضاء مجلس النواب والسيدات وقادة الاحزاب وعدد من الشخصيات السياسية ؛ والقى النائب الدكتور همام سعيد في نهاية الاعتصام كلمة قال فيها أن هذا الاعتصام الرمزي يشكل بداية لعمل جماهيري سوف يتصاعد في الايام القادمة يفجر طاقات مجتمعنا لدعم العراق ازاء العدوان والحصار المستمر عليه والذي تقوده الولايات المتحدة وحلفاؤها ؛ومن ثم دعا النائب الدكتور همام المعتصمين للتوجه الى السفارة العراقية للتعبير عن تضامن ودعم جماهير شعبنا في الاردن مع شعبنا الشقيق في العراق واستمرار السياسة الاردنية حتى يفك الحصار .

وعقب ذلك توجه المجتمعون في مسيره رمزيه الى سفارة العراق في عمان حيث التقوا مع السفير لقاء حاشداً ومؤثراً القى فيه النائب ليث شبيلات والسيد ناجي علوش كلمة باسم جمهور المتحشدين اكدا فيها على ان شعبنا في الاردن يشجب ويرفض استمرار الحصار العربي على العراق والعدوان عليه من قبل امريكا وان جماهير شعبنا تقف مع العراق وترفض أي تغيير في سياسة الاردن تجاه العراق ، وطالب النائب شبيلات الحكومة الاردنية لاعلان موقفها من استمرار الحصار والعدوان الذي يتم حاليا بينما رأس البلاد في زيارة رسمية للولايات المتحدة الامريكية .

ثم القى السفير العراقي كلمة عبر فيها عن تقدير العراق للموقف الشعبي الاردني وقال أنه يكتفي بما قيل على السنة الأخوة

في الأردن فقد أصدرت القيادة العليا لحزب البعث العربي الإشتراكي الأردني بياناً جاء فيه :

في ضوء العدوان الأمريكي الصاروخي الإجرامي الذي تم صباح هذا اليوم على مدينة بغداد الصامدة المجاهدة وأدى إلى تدمير عدد من المنشآت وإزهاق العديد من الأرواح الطاهرة تحت إنقاضه ، فقد إجتمعت القيادة العليا لحزبنا/ حزب البعث العربي الإشتراكي الأردني وتدارست الموقف الخطير الناشئ عن ذلك وما يترتب على ذلك من مسؤوليات يتحملها حزبنا وكافة الأحزاب والهيئات والنقابات ومختلف فعاليات شعبنا للوقوف بحزم في وجه المعتدين .

إن الذريعة والتي زعمتها الإدارة الأمريكية دون دليل بمحاولة إغتيال الرئيس السابق المجرم بوش لتبرير عدوانها الأخير ليست إلا حلقة في مسلسل الإستفزاز والتمادي على عراقنا البطل وأمتنا العربية بأجملها بتحريض وتواطؤ من الدوائر الصهيونية وبعض الأنظمة العربية التي أخذت في الآونة الأخيرة تعزف على وتر الإستسلام والتهالك على أعتاب البيت الأبيض .

إن حزبنا يؤمن بقدرات شعبنا على الرد المناسب وأن هذا العدوان لن يمر بدون عقاب. وسوف يتخذ حزبنا كل الخطوات الرادعة للإرهاب الأمريكي المتستر بستار الشرعية الدولية والذي جبن وتخاذل عن إتخاذ أي إجراء ضد الدولة الصهيونية التي تفتك بشعبنا في فلسطين أو لحماية شعب البوسنة والهرسك المسلم ، وسوف يعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

عاش العراق البطل المجاهد ضد العدوان وليسقط المعتدون الأمريكيون وحلفائهم المجرمون والخونة والمجد والخلود للشهداء الأبرار والله أكبر الله أكبر الله أكبر وليخسأ الخاسئون .

كما أصدر تجمع القوى المناهضة للإستسلام بيانا قال فيه:

توصل أمريكا عدوانها المستمر على الأمة العربية والإسلامية ، ويأتي عدوانها اليوم على العراق بهدف الإجهاز على جيشه وسلاحه وبنيته الإقتصادية باعتباره قوة مذخورة للأمة في معركتها مع العدو الصهيوني والأمريكي .

اننا نحن تجمع القوى المناهضة للأستسلام ومن يلتقي معنا من الشخصيات المشاركة في لقائنا نستنكر هذا العدوان الهمجي البشع ونستنكر الحصار الفاجر على العراق وشعبه .ونطالب جماهير أمتنا أن تعلن ادانتها الفكرية والعملية لهذه السياسات الأمريكية المجرمة ، التي تربعت على ساحات أوطاننا وهيمنت على قرارات الحكومات والأنظمة .

واننا ندين مشاركة الدول العربية وسائر الدول في الحصار على العراق استجابة لأوامر المستعمر الأمريكي الجديد .

واننا ازاء هذه السياسة الإجرامية نطالب جماهيرنا باستخدام جميع وسائل التعبير عن رفضها ومقاومتها لهذه السياسة ، ونطالبها بإعلان مقاطعتها البضائع الأمريكية ، ونطالب الحكومة الأردنية بفتح حدودها مع العراق والإقلاع عن الإنسياق في هذه المؤامرة الخطرة .

ان ما يجري على أرض العراق لا ينفصل عما يجري في جولة المفاوضات العاشرة ونجزم أن هذا الهجوم انما جاء لتركيع الأطراف المفاوضة أمام الإدارة الأمريكية الصهيونية واحداث الصدمة النفسية لتسهيل عمليات التوقيع والتطبيع .

واننا نطالب سائر القوى والأحزاب والنقابات أن تعلن موقفها الرافض لهذه السياسات الإستعمارية ولهذه الهجمة الشرسة على العراق ، وأن تتخذ المواقف العملية المعبرة عن هذا الرفض .

وعقد اجتماع في مقر جبهة رفض الاستسلام لتقرير مسيرات لمناطق معينه بالسيارات في عمان واقامة مسيرة كبرى للتضامن والتأييد وسوف يحدد خط سيرها وزمان ابتدائها . تداعت القوى والاحزاب السياسية في مدينة العقبة لعقد اجتماع لها .

وفي عمان شجبت الأحزاب والنقابات والمنظمات المهنية والشخصيات الوطنية الأردنية العدوان الأمريكي الجديد على العاصمة العراقية بغداد ليل السابع والعشرين من حزيران .

ونددت الأحزاب والنقابات الأردنية بالجريمة البشعة التي ارتكبتها الادارة الأمريكية ضد المواطنين الآمنين الأبرياء في بغداد الذين يعانون من الحصار ومن آثار العدوان الهمجي في كانون ثاني ١٩٩١ .

وقد وقع البيان احزاب :

البعث العربي الاشتراكي الأردني ، الوحدة الشعبية الديمقواطي الاردني ، العدالة والتقدم ، المستقبل ، الوحدة الشعبية« الوحدويون » اللجنة الشعبية لمساندة كفاح الشعب العراقي ، اليقظة ، الشيوعي الاردني ، التقدمي العربي ، الديموقراطي التقدمي الاردني ، الحرية ، جبهة العمل الاسلامي ، الوحدوي العربي الديموقراطي « وعد » الوطني الاشتراكي الاردني . الحزب الديموقراطي الإشتراكي الأردني ، الحزب العربي الديموقراطي .

وفي فلسطين المحتلة سادت مشاعر الاستياء في صفوف المواطنين في اعقاب الاعلان عن الهجوم ووصفوا الهجوم بأنه عدوان نفذته الادارة الأمريكية ودليلا جديداً على سياسة الكيل بمكيالين التي تتبعها الادارة الأمريكية تجاه القضايا العربية .

وانتقد الفلسطينيون الهجوم الأمريكي في وقت ترفض نفس الادارة استخدام القوة ضد اسرائيل لوقف انتهاكاتها ضد حقوق الانسان الفلسطيني في الاراضي المحتلة .

وقال مراسلون غربيون في القدس المحتلة ان الهجوم اثر بشكل سلبي على مصداقية عملية السلام التي تعقد جولتها العاشرة في واشنطن .

اما الدول الغربية وروسيا فقد ايدت العدوان واعلنت بريطانيا عن دعمها له واعربت فرنسا عن تفهمها واكدت روسيا تأييدها .

العدو الصهيوني رحب بالهجوم الصاروخي الامريكي وقال بنيامين العازر وزير الاسكان :

حسنا فعلت الولايات المتحدة بهجومها على العراق .

وقد اصدر مجلس قيادة الثورة في العراق بيانا قال فيه :

ان العدوان الذي وقع هو استمرار للعدوان المستمر على العراق منذ كانون الثاني ١٩٩١ .. ذلك العدوان الاجرامي الذي خططت له الولايات المتحدة وعملاؤها من حكام المنطقة للسيطرة على ثروات المنطقة ونهب ثرواتها واخضاعها لارادة الامبريالية الامريكية .

ان هذا العدوان .. دليل سافر على الطبيعة الهمجية للهيمنة الامريكية على العالم وما مجرد اتهام لا يستند الى اي اساس اختلقته الاجهزة الامريكية بالتواطؤ مع عملائها المنحطين في الكويت استخدمت اميركا الصواريخ للهجوم على مدينة بغداد وقتل سكانها

لقد عمدت آلة الدعاية الامريكية الاجرامية منذ عدة أشهر الى تحريض الادارة الامريكية الجديدة على تجديد العدوان على العراق وصارت تصور الرئيس الامريكي الجديد بانه ضعيف .. وهكذا راح الرئيس الامريكي الجديد يرتكب عدواناً اجرامياً على العراق .. لكي ينفي هذه الصفة عنه .. ان هذه اللعبة تكشف الطبيعة المنحطة لمؤسسات الحكم في الولايات المتحدة.

موقف البعث / تتمة

القوة العربيةالتي تصدت لكل محاولات الاذلال والاستباحة . ليس لإرادة الوطن العربي الشرقية فحسب .. بل في المشاركة بكل ما يتهدد الأمن القومي العربي من حروب صهيونية ومؤامرات استهدفت مشاريع الأمة النهضوية او ثرواتها المستباحة !

مرة أخرى ندعو الجماهير العربية للوقوف بقوة بجرأة للحيلولة دون [illegible] المسلسل القذر الذي لم يعد يخجل من اقتراف ابشع انواع التحدي والعدوان على وجود هذه الامة ومستقبلها بعد أن اجازت له الانظمة العربية الضالعه والمتواطئة كل اسباب الغدر والعدوان .

اننا على ثقة تامه بأن هذا العدوان وما يمثله لن يمر دون عقاب فالعنف لا يجر الا العنف ، والارهاب الامريكي بات يهدد كل شعوب الأرض التي تناضل من أجل الانعتاق والتمرد على التبعية .

رسالة مفتوحة / تتمة

لكننا لا نملك الخيار في أن نحجب الحقائق عن أبناء شعبنا لاننا حزب جماهيري لعب وما زال يلعب دوراً رئيساً في توجيه النضال الواعي وطنياً وقومياً . وهذا ما يفرض علينا ربما اكثر من غيرنا أن نتحمل مسؤولية الصدق مع انفسنا ومع جماهيرنا التي هي الحكم الصادق والنهائي والاّ فإننا لا نكون مؤهلين لما نذرنا انفسنا اليه عبر نضالنا الطويل .

إننا ونحن نسير على أول الطريق الحالي في إصدار « البعث » عملنا على تجنب كل عبارات الاثارة بما يمكن أن يتجاوز حدود الموضوعية في الخطاب لأن غايتنا أولاً وآخراً هو ايصال مداخلتنا وخطابنا وما يقع تحت علمنا من اخبار تتعلق بمصلحة البلاد الى اكبر عدد من أبناء شعبنا للمعاونة على أنارة الطريق أمام مسيرتهم واستنباطهم لقناعاتهم في كيفية رسم مستقبل الأجيال والوطن عبر المخاطر والمؤامرات المحدقه .

لقد قرأنا بدقه نصوص قانون المطبوعات والنشر رقم ١٠ لسنة ١٩٩٣ وقرأنا قبله نصوص الدستور الاردني الحديث وهو القانون الأول أو ما يمكن ان يطلق عليه « أب كل القوانين » وكذلك قرأنا الميثاق الوطني الذي قيل فيه أنه يمثل المرجعية لتوجهات الدولة . وتأسيساً على ذلك رسمنا الاطار المتكامل لعملنا في اخراج « البعث » ولا نتوخى الا من المصداقية والالتزام بالموضوعية ، وبذلك فإننا لا نحتاج الى معلم يحمل بيده مؤشراً يلوح به لتوضيح الخطوط الحمراء والخضراء بين ما يجوز وما لا يجوز ما دمنا نثق بصحة ومصداقية ما نكتب [illegible] ومستند التوثيق على ذلك .

إن الاردن بعد عام ١٩٨٩ قد دخل مرحلة جديدة من خلال التجربة الديمقراطية والوحدة الوطنية التي نحرص جميعاً على تعميقها وترسيخها وعلى المفاخرة بها بما يعزز عوامل القوة والمنعة الوطنية والقومية التي اعطت للاردن ثقلاً ووزناً يتجاوز أضعاف حجم أرضه وامكاناته ، ولا يعتقد أحد أنه من خلال خلفيات تاريخية ولى عهدها قادر أن يعيد عقارب الساعة الى الوراء او أن يستعمل موازين الستينات والسبعينات في التعامل مع المستجدات والتطورات التي وصل اليها اردننا في مرحلة التسعينات بعد كل التضحيات والدروس التي مر بها .

كلمة أخيرة نرجو أن يستوعبها ذلك البعض وهي أننا لا نخشى في الحق لومة لائم ، وأننا لن نحجب الحقيقة عن شعبنا مهما [illegible] التضحيات رغم اننا واثقون بأن ذلك البعض يعرفنا تمام المعرفة .

الكاردينال يدعو صدام / تتمة

ولندخل الموضوع بصورة مباشرة بعد ان تحدثنا عن المبادىء .. فأنتم تعرفون ان العراق لا يواجه من الناحية الجغرافية الكيان الصهيوني ، إذ أنه في العمق الأقصى للوطن العربي من جهة الشرق ، لذلك يطلق العرب على العراق« جناحهم الشرقي » .

ثم من هم المطرودون من أرض فلسطين ؟ هل هم العراقيون أم الفلسطينيون ؟ إذن ليرضَ الفلسطينيون أولاً بحل عادل وشامل ، وبعدئذ يأتي دور العراقيين ليسألوا عن موقفهم ، على ان يسأل العراقيون بعد ان يكونوا قد إمتلكوا إنسانيتهم ، ليقولوا رأيهم بصورة ليست قسريه وفي ظرف طبيعي ، والا يكونوا في ظرف صعب .

وفي كل الأحوال ، فإننا نؤمن بأن كل شيء في الإنسان يمكن أن يتغير عدا الثوابت في الإيمان التي قد تتغير في مرحلة ، ولكنها تعود وتحيا في مرحلة أخرى ، وربما ليس في نفس الإنسان الذي غادرته ، وإنما في نفوس أناس آخرين .

لذلك فإننا نؤمن بأنه عندما يحصل حل لأي قضية من القضايا ، إذا ما أريد لهذا الحل ان يكون نهائياً وحقيقياً ، فانه ينبغي ان يكون حلاً عادلاً وشاملاً وأن تقتنع أطرافه في ظروف متوازنة ، بأن هذا الحل يحمل هذه الصفات .

لقد قيل السادات رحمه الله ، إذ لا بد للحي أن يطلب الرحمة الميت ، بأنك إذا وافقت على حل كامب ديفيد ، فإنك ستكون الشجاع رقم واحد ، فذهب ووقع على الحل ، طبقاً لنتائج كامب ديفيد المعروفة ، ولكنه وجد مواطناً عادياً في القوة العسكرية المستعرضة أمامه يترجل من دبابته ويطلق النار عليه ، ويرديه قتيلاً وسط كل ما رتب له من حماية ، وظل الموضوع يبحث عن حل كامل وشامل ومقنع لأطرافه في ظروف متوازنة .

وعندما لاحت الإمكانية لنمو العراق الذي يحقق نوعاً من التوازن النفسي والعملي الذي يفضي الى حل متوازن وشامل وعادل ، تجمع الأشرار الذين لا يريدون السلام ، رغم انهم يرفعونه كشعار ، لضرب العراق رغم أنه عنصر التوازن المحتمل في الإقتدار .

والآن فقط يجري الحديث عن إمكانية البحث عن السلام ، بعد ان اختل التوازن تماماً ، والآن يطلب من الشعب الذي يموت جوعاً بسبب نقص الغذاء والدواء ان يقول رأيه .

ان التاريخ والأمة العربية سيقولان رأيهما بالذين يجلسون مع إسرائيل اليوم الى مائدة المفاوضات ، وفيما إذا كانوا شجعاناً أم جبناء ، وفي ضوء النتائج التي ستتحقق ... وسوف يعتمد ذلك على إقتناع أو عدم إقتناع الشعب الفلسطيني بأي حل يتم التوصل له ، وسوف تكون هذه القناعة جواباً على السؤال : هل ان هذه النتائج تتضمن حلاً شاملاً وعادلاً ومتوازناً بضوء توازن القوى ؟

وعندما يقول الفلسطينيون والعرب ان المفاوضين شجعان في ما حصلوا عليه من نتائج ، فلن يتأخر العراقيون في أن يكونوا جزءاً من الشجاعة العامة الحصول على هذه النتيجة . ولكن إذا قال العراقيون رأيهم الآن لا سمح الله ، قبل تحقيق هذه النتائج والثوابت . فإن التاريخ وأنا والأمة العربية ستقول عنهم انهم تخلوا عن الثوابت التي يؤمنون بها ، ليربحوا رغيف الخبز مستعجلاً ، أو قنينة دواء تأتي بالمنة من الخارج .. وهذا هو العار بعينه .

ان الله قدير رحيم .

تحياتي للبابا ، وكنت أود أن أستمر معك في الكلام . ولكن لدي موعد مع مواطنين عراقيين وقد تأخرت عليهم ، وسوف أضطر الآن أن أقول لهم انك أخرتني .

الكردينال اكيل سيلفستريني :

شكراً سيادة الرئيس .. إنني أقدر جداً ما تفضلتم به حول المسيحيين في العراق ، إذ لا يوجد تعصب ضدهم ، ولا يوجد لدى الأقليات أي شعور بالتفاوت .

وإنني أقدر بشكل خاص ما فعلتموه وتفعلونه للمسيحيين في العراق ، وخاصة الكاثوليكيين منهم .

وأؤكد لسيادتكم انني سأوصل رسالتكم الى البابا وآمل أن يؤدي حديثنا الى تفكير وتأمل في الوضع وإمكانات تحسينه .

وأخيراً ... اؤكد لسيادتكم اننا مستمرون في الصلاة والدعاء الى الله سبحانه وتعالى أن يعينكم ، وأن يمنحكم في السلام نفس الشجاعة التي تحليتم بها في الحرب .

الرئيس صدام : ان السلام أحد أسماء الله الحسنى ، وان أي مؤمن عندما لا يكون متجهاً السلام في حقيقته لا يعد مؤمناً . ثم ودع السيد الرئيس القائد ضيفه .

تآمر القوى / تتمة

نعم لرفع المقاطعة عن « الشقيقة » « اسرائيل ».

لا لرفع المقاطعة عن « العدو العراقي اللئيم » !!

نعم للقاءات أعلى المسؤولين العرب باليهود رغم انف مبعدي مرج الزهور الذين داس عليهم العرب لا للقاءات القيادات « العربية » مع القيادة العربية العراقية !!! ان عرباً انسلخوا عن امتهم الى درجة اعتبار المناضل جورج بوش في مصاف سعد زغلول ومولانا عمر المختار بحيث باتوا يقبلون قصف شعب عربي بتهمة الحلم بالاعتداء على عدو الامة جورج بوش لخليق بهم ان يقلبوا باء عربيتهم براءها حتى يضعوا انفسهم في موقعهم الحضاري والتاريخي الصحيح ...

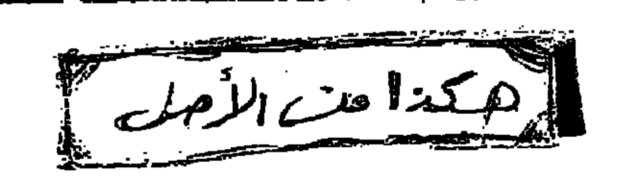
ومن يستطيع ان يكذب اليوم سوء الظن بالمركز العربي للديمقراطية وحقوق الانسان الذي شكك بالاهداف الحقيقية للمركز من حيث كونه قاعدة لوجود شخصيات معارضة عراقية في هيئته تمهيداً لتصعيد الحملة على العراق وتبني موقف المعارضة المحضونة من قبل الولايات المتحدة الامريكية ... يدعون أن مشكلة العراق الرئيسة هي غياب الديمقراطية فإن كانت الديمقراطية المنشودة مثل ديمقراطيتنا الموافقة على تصفية القضية الفلسطينية والمسلمة بلادها لمرابي صندوق النقد الدولي .

غبنست الديمقراطية .... تلك ليست ديمقراطية لتحقيق ثوابت الامة بل انها ديمقراطية تخضع الثوابت للرأي بحيث تصبح الخيانة مجرد اجتهاد يستحق اجراً واحداً على الاقل ... ان هؤلاء انفسهم هم الذين كانوا ينظّرون لضرورة الديمقراطية في العراق من اجل تحقيق النجاح في خوض معركة الخليج الثانية وأن لو كان هنالك حكم ديمقراطي في العراق « حسب قولهم » لما صمد امام الهزيمة الايرانية ....

لقد اعلنت الولايات المتحدة الامريكية بقصفها المجرم الأخير لبغداد الطلاق بين الاردن والعراق بعد فترة انفصال بين الحبيبين حيث اختار ولي أمر الاردن الامريكي ان يذلنا باذلال حكومتنا بقصف بغداد اثناء وجود رأس دولتنا في الولايات المتحدة وذلك بعد ان حاولت ان تمتص من حكومتنا كل المواقف التي تريد ابتداءً من التخلي عن العراق وتقريب المعارضة العراقية وانتهاءً بالمشروع الأمريكي للصوت الواحد للناخب الواحد وليس من أمر يسرنا اليوم اكثر من ان تُكذبنا الحكومة تكذيباً جاداً لقولنا هذا فلأن يكون أحدنا كاذباً وتنجو أمته احب اليه من يكون صادقاً وتهلك أمته اللهم انا نبرؤ اليكم مما يصنع هؤلاء بمصارع سيدنا علي بن ابي طالب . والعباسيين من بعده ونُطأطيء الرأس خجلاً امام كل عراقي وعراقية .

فالقوى الوطنية والاسلامية والقومية مشغولة الآن بالمحافظة على مولودنا الديمقراطي الذي هو الجارية وليس تتاج لقاء [illegible] ... فلتسقط الامة العربية ومبادىء رسالتها الاسلامية الخالدة ولتحيا ديمقراطيتنا .

والسلام



هكذا من الأصل

باختصار

دماء الأبرياء تلاحق إعلامنا العربي !

■ جريس مدانات

ردود الفعل العربية الرسمية على الغارة الامريكية الصهيونية الجديدة على بغداد تدعو الى الاسى والحزن ، بل تبعث على الغثيان والقيء .. فمن تصريح حيّي لرفع العتب الى مختبيء وراء ازمة البوسنة ! الى معّرض بازدواجية المعايير ! الى مطالب بأن تكون الضربة – « بقرار شرعي » من مجلس الامن الامريكي الى متجاهل للموضوع باعتباره يتعلق بشعب من سكان القمر !!

مريرة هي الصورة ونحن نشهد ونسمع الاعلام الرسمي العربي الذي أخذ يجتّر مقولات وكالات الاعلام الصهيوني دون ان يكلف نفسه بوصف صادق لطبيعة الجريمة النكراء وهو يشهد العدو الغاصب وقد أعمل سكينه في قلوب وعيون اطفال عرب وهم يغطّون في سبات عميق قبل ساعات الفجر لتحولهم صواريخ كلينتون وبوش الحاقد الى اشلاء تماماً كما فعلت بهم نفس الصواريخ في ملجأ العامرية !!

مخزيّة هي الصورة التي نقلها الاعلام الرسمي العربي عن الجريمة بما فيها محطة تلفزيوننا العتيدة وهي تردد المقولة الصهيونية لتبرير الجريمة بأنها « عقاب » على محاولة اغتيال بوش المزعومة رغم تاكيد المخابرات الامريكية نفسها انها كذبه كويتيه مفبركه ضمن مسلسل الافتراءات التي يصنعها مع اعلام الكويت وكالات العلاقات العامة الصهيونية مقابل ملايين الدولارات ومنها قصة الحاضنات المعروفة !

وحدها الجماهير العربية ومنظماتها الشعبيّة والسياسية الشريفة التي رفعت صوتها بادانة الجريمة وأستنكارها فيما توارى الاعلام العربي الرسمي وراء جدار من الصمت والاستحياء والخجل والتحالف الشرير مع الاعلام الصهيوني الامريكي الحاقد .

واذا تذكرنا ان الجريمة الجديدة جاءت هذه المرة خالية من أي قناع للشرعية الدولية لتسقط من ايديهم كل مبرراتهم السابقة في الاصطفاف مع الاعلام الصهيوني . نحن نشهد أمريكا وقد نصّبت من نفسها خصماً وحكماً في نفس الوقت لتُسارع بعد انتهاء الجريمة الى مجلس الامن لأخذ موافقته وخاتمه لتمهر به العدوان الملطخ بدماء المدنيين .

اننا اذ نبارك لاعلامنا الرسمي العربي نزاهته « وحياده » وهو يكرر الرواية الصهيونية لتبرير الجريمة ومن ان عدد القتلى من المدنيين كان « أقل بكثير » من المدنيين الذين كان يُفترض موتهم من جراء انفجار السيارة الملغومة التي تستّر العدوان وراء قصتها المزعومة لاغتيال الساقط بوش .. واذ نعجب كيف يتم العقاب من الخصم نفسه على جريمة لم ترتكب بعد الا في مخيلة مخترعيها نذكّر إعلامنا الرسمي العربي بان دماء الأبرياء التي ازهقت ستظلّ تلاحقهم وتؤرّق منامهم وهم يضعون رؤوسهم في الرمال كالنعام كي لا يشهدوا نزيفها ويسمعوا لعناتها وستظل ارواحهم الطاهرة تلاحق كل حاقد قاتل وكل ضالع في التستر عليه سواء اكان بالرياء والمخادعه او العُهر أو التآمر !!



مارس نشاطه تحت غطاء رجل أعمال

الكشف عن يهودي أميركي تجسس لصالح الموساد في دول عربية

مهمته الأولى كانت الحصول على مخططات بناء المفاعل النووي العراقي

كشفت صحيفة يديعوت أحرونوت النقاب عن قصة . هاورد شاك . – ٦٧ عاما – وهو يهودي متقاعد يعيش في أحد الأحياء الغنية في شمال نيويورك. وكان في الماضي صاحب ومدير شركة بناء كبيرة عملت في معظم أرجاء العالم خصوصاً في الدول العربية . ويكتفي اليوم بوظيفة جزئية كمستشار بناء والذي عمل في صفوف جهاز الاستخبارات الاسرائيلية للمهام الخارجية « الموساد .

وقالت الصحيفة : حتى فترة قصيرة لم تكن حتى زوجة روث تعلم بأنه خدم مدة ١٢ عاماً من العام ٧٤ وحتى العام ١٩٨٦ كعميل في الموساد



الاسرائيلي . وفقط عندما أراد نشر مذكراته كشف لها النقاب عن ذلك وسيصدر كتابه . جاسوس في كتمان – الحياة السرية لرجل اعمال امريكي تجسس لصالح اسرائيل . في دولة عربية ، بعد عدة أسابيع.

وقال في مقابلة أجرتها معه صحيفة يديعوت احرونوت بمناسبة اصدار كتابه أنه أضافة له وجوناثان بولارد عمل الموساد على تجنيد جواسيس يهود مواطنين في الولايات المتحدة ولم يدل بتفاصيل وقال بأن عمله في في الموساد توقف في العام

البقية ص « ١١ »

بيني ... وبينك

ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم

■ غازي مبارك العزب

ما اطيب العيش ... تمنى هذا الشاعر العربي القديم ... هذه الأمْنية التي يلح العربي اليوم لو استطاع الحصول عليها والوصول لها .. «بيني وبينك» رغبتُ في ان اكتب في هذا المعنى ومنذ اكثر من عشرة سنوات ... وربما كتبت في هذا المعنى ... فقدت ما كتبته ولم اعد ذاكراً ما كتبته قبل سنوات .. ولكن وكمن ارسل بهذه الخاطرة لجريدة ما .. ظللت أنتظر ان تنشر يوماً ما .. أنا بيني وبينك اقول : ليس من فراغ تمنى هذا الشاعر وهو الذي سبق عصره وترجم ما بنفوس جيله من مشاعر عندما قال ذلك ...

هل هو هروب من ضغوطات المجتمع ؟ ... ام استكانة لهذه الضغوط واستلام إلى الهدوء والدعة ... وهل بعد التمني بان يكون المرء حجراً لا يتأثر بما يثور حواليه من زوابع ورياح ولكنه يستعمل ما هو اكثر من الزوابع والرياح الحوادث ... ولكن هذا الحجر الذي قامت عليه اجزاء كبيرة من الحضارة ... كان بدء البقاء الذي شيد وكون المدن والحواضر ... وبعدها كان وسيلة في الدفاع عن النفس والهجوم بعد ذلك والعقاب لمن يسيء بحق مجتمعه ... من كان منكم بلا خطيئة فليرجمها بحجر ...

بيني وبينك ... في الحكايات ان غراباً وجد ماءً في حفرة بالصخر ... وكان العطش قد اشتد به ... ووجد ان منقاره لا يستطيع الوصول للماء ... فالقى حجراً ... ووجد ان الماء ارتفع وظل يلقي ويلقي حجراً وراء حجر حتى وصل الماء الى مستوى منقاره ... واستطاع بهذه الحيلة التي لم تخطر ببال ونهن من يدعي تعمير الكون وهو في الجانب الأخر يخربه .. الآ من ... استطاع ان يطفي ظمأه ويأخذ حاجته ..

والعوام في تراثنا الشعبي ... يميزون بين حجر وحجر ... حجر في زاوية مسجد وآخر في دورة مياه ... واحد بمنقار طير الابابيل يرمي به اصحاب الفيل الغزاة ..

وآخر يستعمله الغراب لاطفاء ظمأه ... حجر بيد مؤمن يثأر من ابي رغال لخيانته وآخر ليرجم به ابليس ... حتى وصل الى يد الطفل العربي في فلسطين يدافع به عن حقه من مغتصبيه ولقطاء الارض جميعاً ... وهل اصدق من رجم اول خائن في التاريخ العربي .. ورجم ابليس واعماله كجزء من فرض ديني به يتقرب من الله سبحانه وتعالى وبه يكفر عن ذنوبه وبه ...

. ولكن هل يستطيع اي منا ان يكون حجراً مركوناً في زاوية ما .. ملموم على نفسه ... ولا تستطيع كل الحوادث وبكل قسوتها وحديتها ان تحركه من مكانه ... محاولة تميم بن مقبل بداية ... وستأتي بعدها محاولات ..

في هذه الا منيه المستحيله التحقيق عندما نفترض ان هناك حداً ادنى من الانسانية ما زال يتمتع به اي منا .

من مطبخ التسوية

« ٢ »

ورقة الوفد الاردني المقدمة لمجموعة العمل الخاصة باللاجئين

الأردن يدعو إلى ترويج الإقتصاد السياسي للسلام

قدم الوفد الاردني الى مفاوضات (السلام) المتعلقة بالشرق الأوسط ورقة عمل الى مجموعة العمل الخاصة باللاجئين التي عقدت في اوتاوا من الثالث عشر الى الخامس عشر من شهر ايار من عام ١٩٩٢ تناولت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين والمهجرين ونطاق المشكلة واثرها على الاردن والتعاون الاقليمي والامكانيات المستقبلية لحلها وفيما يلي نصها الحرفي :

مشكلة اللاجئين الفلسطينيين والمهجرين

مقدمة :

تقتضي الضرورة اعتماد مفاهيم جديدة من اجل تنسيق الجهود المبعثرة لمختلف المنظمات التي تضطلع بمسؤولية التعامل مع مشاكل التحركات البشرية الجماعية ، الشاملة التي لا تقتصر على منطقة معينة . وتطرح مثل هذه التحركات الجماعية للأشخاص تحدياً يتعلق بامكانية استيعابهم من قبل المجتمعات الجديدة ، كما تطرح اموراً تتعلق بحقهم في التعبير عن هويتهم السياسية والعرقية (الأثنية) والحضارية .

ويتمتع الاردن بخبرة طويلة استمدها من واقعه باعتباره طرفاً مستقبلاً لمختلف القوميات التي تسعى الى ايجاد ملاذ لها هرباً مما تعاني من مشاكل اما في اوطانها او في بلدان الاقامه . ابان حرب الخليج ، وفي اعقابها ، انطلق اشخاص كثيرون ، ومن مختلف الجنسيات ، هرباً من مناطق العلميات العسكرية ، ليمروا عبر الاردن حيث مكثوا فترة من الزمن . إلا أن عبء الاردن الأكبر ، بقدر تعلق الامر بالتحركات البشرية الجماعية ، يتخطى حدود هذه الهجرات المؤقتة .

هناك ضرورة لمعالجة الهجرة التي نشأت نتيجة الحربين اللتين خاضتهما البلدان العربية واسرائيل في عامي ١٩٤٨ و ١٩٦٧ ، وهي معالجة ينبغي لها ان تتم في اطار المجالين الصحيحين لهما الاجتماعي – السياسي والأمني .

نطاق مشكلة اللاجئين وأثرها على الاردن .

استضاف الاردن لاجئين فلسطينيين يعودون الى ثلاث حقب مختلفة : من طرد منهم اثناء حرب عام ١٩٤٨ ، ومن هجر بسبب فقدان الضفة الغربية ، بما في ذلك القدس وقطاع غزة ، اثناء حرب عام ١٩٦٧ ، ومن شُرّد ورُحّل بسبب ازمة الخليج عام ١٩٩٠ / ١٩٩١ . الى جانب ذلك ، ومنذ عام ١٩٦٧ ، أجبر فلسطينيون لا حصر لهم على ترك الأراضي المحتلة والاقامة في الاردن بسبب مختلف السياسات والاجراءات الاسرائيلية.

ولقد تركت كل موجة من موجات الهجرة هذه بصماتها لا على ديموغرافيا الاردن وبنيته الاجتماعية – الاقتصادية فحسب بل على آمنه وبيئته كذلك . وقد انعكس الأثر الاكثر خصوصية ووضوحاً من خلال ما طرأ على التركيبة السكانية وحجمها من تغير مثير ، ومن خلال عبء المسؤولية التي ترتبت على المملكة . ولقد تعرضت البنية التحتية للبلاد ، بما في ذلك امور توفير المياه والكهرباء وتقديم الخدمات والمنافع الاساسية الى ضغوط مفاجئة وجسيمة . وبغية التعامل مع الاحتياجات الضرورية للاجئين ومعالجة الموقف كان لا بد من اعادة تخصيص حصة كبيرة من الموارد الرئيسية ، المحدودة للدولة . وكان لا بد من تخفيف شدة العواقب التي ترتبت على البيئة والصحة العامة وذلك على مستوى حالات الطوارىء . وقد تمثل التهديد الاكثر خطورة ارتفاع مستوى كل من الفاقة والبطالة .

ويستقطب اللاجئون الفلسطينيون ممن يسكنون المخيمات ، او قرب المدن الاردنية الكبيرة والمراكز الحضرية – والذين طالما عاشوا في ظل ظروف غير مقبولة ، مقارنة بكثرة عددهم ، وذلك بسبب القيود المفروضة على المساعدات الاقتصادية والاجنبية – اهتماماً خاصاً . وهناك عشرة مخيمات معترف بها رسمياً ، اضافة الى ثلاثة مواقع كبيرة اخرى يتجمع فيها اللاجئون الفلسطينيون . وقد تسبب تحشدهم عند المناطق المدنية في احباط برامج التنمية القائمة ، الامر الذي تطلب اجراء تعديلات وتغييرات كبيرة عليها .

واستناداً الى احصائيات وكالة الاغاثة والتشغيل التابعة لهيئة الامم المتحدة (الأونروا) ، فقد بلغ مجموع اللاجئين الفلسطينيين المسجلين (٢,٥٢) مليوناً وذلك في كافة المجالات . اما توزيعهم فهو على النحو التالي لعام ١٩٩١ :

الاردن	٣٨,١٪	٩٦٠,٢١٢
الضفة الغربية	١٧,١ ٪	٤٣٠,٠٨٣
قطاع غزة	٢١,٠٪	٥٢٨,٦٨٤
سوريا	١١,٥٪	٢٨٩,٩٢٣
لبنان	١٢,٣٪	٣١٠,٥٨٥
المجموع		٢,٥١٩,٤٨٧

ويتضح من الجدول اعلاه ان الاردن يستضيف أكبر عدد من اللاجئين ، او بحدود نسبة ٤٠٪ من المسجلين منهم .

وفي ضوء الموارد المحدودة جداً لمنظمة (الاونروا) ، وعدم تمكنها من تغطية كافة الاحتياجات الاساسية، فإن الاردن يوفر للاجئين الفلسطينيين بالخدمات الملحة والضرورية جداً وذلك بصرف النظر عن كونهم يسكنون داخل المخيمات او خارجها . وتشمل هذه الخدمات التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية ، إضافة الى الاحتياجات المتعلقة بالبنية التحتية كالطرق ، والمياه ، المجاري ، والكهرباء ، الخ ... وذلك للمخيمات المذكورة والى بقية تجمعات اللاجئين على حد سواء .

وتستهلك كلفة توفير مثل هذه الخدمات المباشرة ما يزيد على (٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠) مائتي مليون دولار سنوياً وذلك في نطاق المخصصات المرصودة في الموازنة المالية والمبالغ الكبيرة للمصروفات غير المباشرة .

ومن جانب أخر ، فإن مجموع المهجرين المقيمين في الاردن يقدر بحدود (٨٥٦,٢٢٨٠) شخصاً منهم (٢١٣,٢٠٠) شخص مسجلين في قيود منظمة (الانروا) ، الامر الذي يجعلهم لاجئين تم تسجيلهم على نحو مضاعف ، أي انهم مَن ضمن لاجئي عام ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧ في آن واحد ، ولما كانت هذه الفئة بشكل أساسي هي من مسؤولية الحكومة الأردنية ، فإن ما أنفق من مبالغ لتغطية مختلف احتياجاتهم يقدر بما مجموع مليآري دولار وذلك خلال الفترة ١٩٧٢ – ١٩٩١ .

ويعطي الجدول المبين ادناه صورة موجزة للأعداد الخاصة باللاجئين والمهجرين في الاردن . شهر حزيران من عام ١٩٩١ :

اللاجئون		٩٦٠٢١٢
المهجرون	(٤١٣٢٠٠– ٨٥٦٢٢٨)	٤٤٣٠٢٨
المجموع		١،٦٠٣،٢٤٠

وتمثل الفئة الثالثة الاردنيين والفلسطينيين الذين اجبروا على ترك منطقة الخليج وذلك اثناء حرب الخليج وفي اعقابها ، وقد اصبح عددهم أكثر من (٣٨٨٠٠٠) شخص وذلك اعتباراً من تاريخ ١٩٩٢/٤/١٩ . وكان من شأن هؤلاء العائدين ، الذين اجبروا على العودة ، إرهاق كامل البنية التحتية للمملكة ، وسوق العمالة فيها ، وإمكانية الاسكان ، والخدمات مثل التعليم والصحة والمياه والكهرباء ، الخ ...

ويواصل العديد من الفلسطينيين ممن هم في حدود هذه الفئة بالذات مكوثهم في الاردن بسبب العقبات المختلفة التي تعترض طريق عودتهم .

التعاون الاقليمي والامكانات المستقبلية :

لم تنجح مشكلة التحرك الجماعي للفئات السكانية ، التي كانت في كثير من الحالات تهجرياً جماعياً في تحقيق استقطاب ما ينبغي من الاهتمام المطلوب من لدن المجتمع الدولي . كما لا يوجد هناك ضوابط سلوك فاعلة وذلك فيما يتعلق بهذا الامر . وتؤثر الضغوط الديمغرافية المتأتية من هذه المشكلة تأثيراً سلبياً على مجمل عملية التنمية الاقتصادية وكذلك على عملية تحقيق الممارسات الديمقراطية في الكثير من انحاء العالم .

وفي اطار محادثات السلام القائمة حالياً ، يسعى الاردن الى انجاز سلام شامل ودائم وعادل في الشرق الاوسط . وهناك ايمان بإمكانية احراز التقدم في حل المشاكل المتأتية من الهجرة الجماعية في المنطقة وذلك من خلال التعاون الدولي والاقليمي بالشكل الصحيح . وفي الامكان تحقيق هذا التقدم من خلال :

– تسوية مشكلة اللاجئين على اساس قرار مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ ، وغيره من القرارات ذات العلاقة الوثيقة بالامر بما في ذلك قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المرقم ١٩٤ لعام ١٩٤٨ وقرار مجلس الأمن الدولي لمرقم ٢٣٧ لعام ١٩٦٧ وقرارات الجمعية العمومية وصولاً الى القرار رقم أ /٤٦/ ل ٦٣ (A/46/ L36) لعام ١٩٩١ .

– احترام حقوق الانسان لكافة الاطراف المعنية على اساس مضمون الاعلان الدولي لحقوق الانسان م / ١٣ (M / 13) لعام ١٩٤٨ وغير ذلك من الوثائق ذات العلاقة الوثيقة بالامر .

– التعاون الاقليمي او التعاون عبر الحدود القومية للدول ، في معالجة جذور مشكلة اللاجئين لا من جوانبها الانسانية فحسب ، بل كذلك من ناحية الابعاد السياسية التي تشكل الاساس لها :

– وبسبب ما يوجد من ترابط بين التحركات الجماعية للفئات السكانية وقضايا أخرى تخص البيئة والمياه والأمن والتعليم والصحة ، الخ ... ، يعتقد أن هناك حاجة الى ميثاق إجتماعي وتوجه متكامل من اجل إصلاح التوازن والتخلص من الانحرافات التي احدثتها الهجرات الجماعية وذلك وصولاً لا الى حل المشاكل الديمغرافية فحسب ، بل الى تعزيز التنمية الاقتصادية الشاملة والاستقرار السياسي كذلك بالاضافة الى ترويج الاقتصاد السياسي للسلام الذي من المؤمل أن يحل محل الاقتصاد السياسي لليأس .

تنويه

بعد ان بات في حكم المؤكد تعديل قانون الانتخابات ، خاصة بعد التصريحات الاخيرة التي ادلى بها جلالة الملك الحسين اثناء زيارته لواشنطن قررت القيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي الاردني ارجاء الاعلان عن اسماء مرشحيه للانتخابات البرلمانية المقبلة لحين اتضاح الصورة بشكلها النهائي .

عربية سياسية اسبوعية
يصدرها حزب البعث
العربي الاشتراكي الأردني

رئيس التحرير المسؤول
تيسير الحمصي

الموزع
مؤسسة الفريد للتوزيع
هاتف : ٦٠١٠٩٩
تطبع في مطابع صوت الشعب

السعر ٢٠٠ فلس اردني – الدول العربية نصف دولار ما يعادله – اوروبا وامريكا دولار واحد
يضاف اليه رسوم البريد .
الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة هاتف ٦٧٢٩٣٣ ص.ب : ٩٢٢٣٧١ – عمان – فاكس ٦٧٢٩٣٣
الاشتراكات للافراد ٢٠ ديناراً والمؤسسات ٣٠ ديناراً